

بسم الله الرحمان الرحيم

المملكة المغربية

جامعة القرويين

كلية أصول الدين

ـ تطوان ـ

بحث لنيل شهادة الإجازة في مسلك أصول الدين والتواصل الحضاري

تحت عنوان: العقيدة الأشعرية المؤصلة

من خلال منظومة"تزود الشبان"

للشيخ أحمد بمبا ـ السنغالي ـ

إعداد الطالب: محمد صار

المسجل تحت رقم: 9876

تحت إشراف الأستاذ

الدكتور: جمال علّال البختي

السنة الجامعية

1432 -1433هـ ـ 2011 – 2012م

الإهداء

إلى والدي العزيزين الحنونين العطوفين اللذين أمرني الله عز وجل ببرهما، وأوصاني بحسن صحبتهما في الدنيا معروفا، ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا.

إلى روحك الطيبة يا أبتاه، لقد شاء القدر أنك لن تشاهد بالعيان ثمار هذه الشجرة التي غرستها بيديك، فلا ألطم الخد ولا أمزق الثوب، لأن تلك الأمور جاهليات، ولكن أبتهل إلى الله تعالى أن يغمدك في بحور رحمته، ويشملك في نعيم غفرانه، ويسكنك في فراديس جناته، إنه تعالى البر الكريم الرءوف الرحيم.

إلي أمي الشفيقة التي دأبت بكل حزم وعزيمة لأجل سعادتي، وبذلت كل ما لديها من جهد ووسع لبناء مستقبلي ومستقبل إخوتي وأخواتي، أتضرع إلى الله تعالى أن يحفظها ويطيل عمرها حتى تتم رغبتها ونواياها في عيالها وأولادها، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

إلى فضيلة الشيخ "مام سرين امباكي" ابن الشيخ "محمد مرتضى ابن الخديم" أجزل الله مثوبتهما، إليه يعود هذا الفضل بعد المولى تعالى بمساعداته الجمة –المادية منها والمعنوية– وتشجيعاته المتواصلة. أسأل الله أن لا يحرم عليه أجر الذين يوفون بالعهد ولا ينقضون الميثاق، وجعله أنور من يوح وأعمر من نوح حتى يحقق جميع طموحاته ونواياه.

إلى روح خالي "مور صار" الذي كان يحبّني حبّا جما رحمه الله وغمده في معين غفرانه.

إلى روح الصديق الطيب الرفيق المحب السيد "موسى ديون" أسكنه الله في فسيح جناته.

إلى سائر إخوتي وأخواتي في "تياجاي"، و"طوبى" المحروسة.

أهدي هذا العمل المتواضع ...

الشكر والتقدير

من باب المعاملة بالبر والإخلاص ورد الحسن بالأحسن وامتثالا لأمر الباري القائل في محكم تنزيله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ {إبراهيم: 7} والعمل بقول النبي الخاتم وهو أصدق القائلين: (مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ)، والقائل: (مَنْ أَسْدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ) . أحمده تعالى كما يليق بعظمة ذاته وجلال وجهه، وأشكره على ما أنعم عليّ من فضائله الجمّة، بأن جعلني من أهل الفقه ونشر رسالة الإسلام .

علاوة على ذلك، أرى أنه من الواجب والحسن أن أغتنم هذه الفرصة لأزجي هنا أزكى آيات الشكر وأسمى عبارات التقدير من جذور قلبي إلى كل من أسهم في تكويني الدراسي القاصي منهم والداني، وإلى كل من مدّ إلي يد المعاونة والمساعدة أو التشجيع؛ فأولاني معروفا أو قدم لي نصيحة في إنجاز هذا البحث المتواضع حتى إخراجه إلى حيز الوجود . وأخص منهم بالذكر:

- فضيلة "الدكتور جمال علال البختي" على ما قدم لي من الملاحظات القيمة والنصائح النيرة .
- الوكالة المغربية للتعاون الدولي، على قيامها بالواجب تجاه الطلبة الأجانب طوال هذه الرحلة العلمية .
- جامعة القرويين على العموم وكلية أصول الدين على وجه الخصوص وعميدها الدكتور "محمد التمسماني"، والأخت الحنونة "نعيمة حيون" على معاملتها الطيبة للطلبة الأجانب، والسيدة جابر العزيزة وسائر أساتذة الكلية وموظفيها .
- السفارة السنغالية بالمغرب وجميع أعضائها على مرافقتهم للطلبة السنغاليين .
- معهد الأزهر فرع" فاتك" الذي تلقيت هناك دروسي الأولية، وعلى رأسه المدير" الشيخ امباكي انداو"وجميع مساعديه، ومنهم الأخت خديجة جاك .

- سماحة المدير" أحمد صامب"، والأستاذين" مرتضى لوح"، ومرتضى جوب،" وكافة الأساتذة الذين تتلمذت لأيديهم ونهلت من ينابيع عرفانهم العذبة، وسائر أساتذة مؤسسة الأزهر الإسلامي في السنغال.
- الأخ الباحث" أبومدين شعيب تياو" الذي وصف لي الخطوط الأولية لهذا البحث وقدم لي كثيرا من التوجيهات والإرشادات حتى إخراجه إلى حيز الوجود.
- خالي "إبراهيم صار"، وأخي" جبريل سين"، والأستاذ المحترم وأخي كذلك" عليّ جوب" والأخ مالك صار كلهم في تياجاي.
- مربّي الحليم وأبي في الوقت نفسه" مود صار" الطوبوي، الذي ساعدني كثيرا وكافة أسرته، كما لا أنسى عمّي "مالك صار".
- الشيخ فاضل لوح، في- الرباط- على سماحة نفسه، ورحابة صدره، وكان كالأب البار بنسبة لجميع الطلبة السنغاليين طوال سنوات هذه الغربة.
- الأخ العزيز منتصر الخطيب، على توجيهاته المفيدة، وجميع موظفي مركز الأبي الحسن الأشعري –بتطوان-.
- الإخوة الأفاضل الذين لم تقطع مسافة الغربة علاقتنا الودية مدة هذه السنين في أرض المهجر، وإلى زملائي وأحبابي الذين اصطحبنا معا في هذه الرحلة العلمية الممتعة وعشنا معا مرارة الغربة، وأخص منهم بالذكر: الأخ سرين شيخنا امباكي مرتضى فاضل، والأخ الشيخ لوح، والأخ "محمد ديوب"الكولخي، والأخ محمد بمبا درامي، والأخوين الكريمين:" سرين عبد الأحد امباكي"، والأخ "فاضل غي، "وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا ويجازينا أحسن ما يجازي عبدا أحسن.

المقدمة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)

الحمد لله الخالق المنفرد في ألوهيته، القائل في محكم تنزيله (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ)، المبدع الذي لا ند له في ربوبيته (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونْ) ولا نظير له ولا مثيل في أسمائه وصفاته، (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، وصلى الله على نبينا محمد سيّد الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الذين جاهدوا في الله حق جهاده والتابعين وتابعي التابعين إلى يوم البعث، وسلّم تسليما.

أما بعد:

لما كانت العقيدة هي أساس الدين، وكانت كلمة التوحيد هي دعوة الأنبياء والمرسلين، وكانت الغاية العظمى من خلق الإنس والجن هي عبادة رب العالمين، فإن صحة العبادة وقبولها تنبني على صحة العقيدة، وبصحة هذه العقيدة يصل العبد إلى الغاية المنشودة وهي السعادة التي لا شقاوة بعدها .

وذلك، يتجلى أن علم العقائد يُعدّ من أفضل العلوم، بل هو أفضلها وأجلّها على الإطلاق؛ لأنه العلم بوجود الله والإعتقاد بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، وكذلك الإيمان بالأنبياء الذين بعثهم الله لهداية الخلق... وغير ذلك، وهو العلم الذي يوضح للمسلم العقيدة التي يجب أن يعتقدها ويجزم بها على يقين لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك؛ ولأن أفضلية العلم تعرف بقدر المعلوم وعظمته، ولا شيء أكرم ولا أعظم من الله سبحانه وتعالى الذي أوجد الخلق من العدم. وإذا كان الأمر كما ذكرنا؛ فإن العناية بموضوع العقيدة والدعوة إليها وغرس جذورها في النفوس أهم

المهمات، وأن التصنيف فيها وتقريب مأخذها إلى الأذهان أوجب الواجبات بنسبة للطالب العلوم الشرعية.

ذلك أنه لما جاء النبي – صلى الله عليه وسلم- وجد الناس يعيشون في تخلف وهمجية سيطر عليهم الجهل والشرك والخرافات، وغرقوا في بحر الظلمات والنزاعات فكانت قلوبهم كأرض جرداء، فسقاها النبي من نهر العقيدة وبحر التوحيد وغرس فيها جذور الإسلام، ورواها من سلسبيل الإحسان والإخلاص، حتى اهتزت ونمت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج. هكذا بقيت حال العقيدة على الصفاء والنقاء في العصر النبوي، ومدة من عهد الخلافة الراشدة. حتى إذا قضى الله أمرا كان مفعولا. كثرت الفتوحات الإسلامية واتصل العرب بغيرهم من ذوي المذاهب والديانات الأخرى واتسعت دائرة الإسلام وارتفعت رايته في جميع الأصقاع والبقاع ودخل الناس في دين الله أفواجا. ومع ذلك لم تتشرب قلوبهم التوحيد الخالص، وأظهروا في دينهم الجديد خلفياتهم الثقافية من العادات والتقاليد، مما نتج عنه نشوء بعض التساؤلات والخوض في بعض المسائل، والذي أدى إلى نوع من التطرف الفكري ومواقف اعتقادية شاذة لم تكن مألوفة في العصور الذهبية الأولى. ومن هناك وقع الخلل، وتشعبت السبل، وتشتت الآراء، وأخذ أصحاب العقول الواهية والآراء المضلة يبحثون في بعض هذه المسائل والآراء المتطرفة؛ حتى إذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، كان لا مناص لبعض علماء الأمة من استئصال جذور هذه المواقف لكشف زيف تلك الآراء و التصدي لجمع شمل الأمة وغرس أصول العقيدة الصحيحة في قلوب أبنائها من جديد وإعادتهم إلى بيضة الإسلام ومشكاة النبوة. وقد اعتنى العلماء سلفا وخلفا بصيانة هذه العقيدة والحفاظ عليها، وتناولوها بالوعظ والإرشاد حينا والتأليف نظما ونثرا حينا آخر.

ومن بين هؤلاء الذين بذلوا جهدا جبارا، وسعوا سعيا مشكورا، وأسهموا في تقرير العقيدة الصحيحة فكرا ومنهجا تربويا بين بني جلدته، وحيد دهره وقريع عصره

مؤسس الحركة المريدية الإصلاحية في السنغال الشيخ "أحمد بمبا أمباكي،" الذي جعل نفسه رهين الدعوة؛ فقد أفنى جميع حياته في خدمة الإسلام والمسلمين، وجاهد في الله حق جهاده ليظهر الحق ويزهق الباطل ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى. ذلك أنه خلف لمن بعده تراثا ضخما من المؤلفات والمنظومات في العقيدة والفقه والتصوف والأدب وغيرها.

وكانت منظومة "تزود الشبان" الذي نتصدى لدراستها في هذا البحث من غرر تلك المصنفات. وقد اخترنا الباب الأول منه، وهو الجانب المخصص للعقيدة ليكون موضع دراستنا في البحث المقدم لنيل شهادة الإجازة بكلية أصول الدين بتطوان؛ ولعلني بذلك أكون ممن خدموا الإسلام في أشرف علومه ومن الذين أسهموا في إحياء تراث هذه الشخصية الإسلامية المرموقة. ذلك التراث القيم الذي لازال يحتاج إلى الدراسة والتنقيب لكشف مكنوناته ولإخراج درره ولآلئه. وعليه فإني أنبه الباحثين عليه، وأثير هممهم إلى العناية به، و نفض الغبار الهائل الذي تراكم عليه لئلا تتلاعب به أيادي الدهر فيذهب جفاء أو يصبح هباء منثورا.

أما الخطة المعتمدة في هذا البحث فهي كالتالي:

قسمت البحث إلى مقدمة وفصلين: الفصل الأول: يدور الحديث فيه عن ترجمة الناظم وتندرج تحته ثمانية مباحث: تحدثت في المبحث الأول عن مولده ونسبه. وفي المبحث الثاني عن حياته العلمية. وفي المبحث الثالث عن شيوخه وتلاميذه. وفي المبحث الرابع عن صفاته وأخلاقه. وجاء الكلام في المبحث الخامس على كتبه ومؤلفاته. وفي المبحث السادس الإخبار عن وفاته. وبينت في المبحث السابع إسهام الشيخ الخديم في تقرير العقيدة الأشعرية. وحاولت في المبحث الثامن وصف منظومة تزود الشبان.

وأما الفصل الثاني، فخصصته لبسط رؤية الناظم حول مفهوم الإيمان وأركانه من خلال منظومة تزود الشبان، وقد وضعت له تمهيدا موجزا تطرقت فيه إلى تحديد مصطلح الإيمان ومدلوله. ثم أتبعته بستة مباحث: أفصحت في المبحث

الأول: عن مفهوم الإيمان بالله تعالى. وفي المبحث الثاني عن الإيمان بالملائكة. وفي المبحث الثالث عن الإيمان بالكتب المنزلة. وفي المبحث الرابع عن الإيمان بالرسل. وفي المبحث الخامس عن الإيمان باليوم الآخر. وفي المبحث السادس عن الإيمان بالقدر. ثم وضعت خاتمة أجملت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها بعد هذه الدراسة.

هكذا، درست الموضوع مستعينا في ذلك ببعض المصادر والمراجع، معتمدا بتوجيهات أستاذنا الدكتور" جمال علال البختي" الذي استمتعنا بمحاضراته الماتعة وارتوينا من سلسبيل علمه المتدفق. وفي هذا المقام، أشكره كثيرا من أعماق قلبي؛ حيث تقدم مشكورا غير مجبر على الإشراف على هذا البحث المتواضع، ونسأل الله أن يجعله ذخرا للإسلام والمسلمين.

أختم وأقول: لا ينبغي أن أدعي في هذا البحث الشمولية والإحاطة بالموضوع - هيهات وهيهات- فهذا أحد كبار المؤلفين وفحول المصنفين يقول: وهو العماد الأصفهاني-كما لمح بذلك بعض المؤلفين-"إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر". وصلى الله على نبينا محمد سيّد الأولين والآخرين وآله وأصحابه الغرّ الميامين والتابعين وتابعي التابعين إلى يوم البعث والجزاء وسلّم تسليما كثيرا.

الطوبوي محمّد صار شيخو

الأربعاء 06\06\ 2012م

مرتيل \ المغرب

الفصل الأول
ترجمة الناظم
ويحتوي على ثمانية مباحث

المبحث الأول: مولده ونسبه
المبحث الثاني: حياته العلمية
المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه
المبحث الرابع: صفاته وأخلاقه
المبحث الخامس: كتبه ومؤلفاته
المبحث السادس: وفاته
المبحث السابع: إسها م الشيخ الخديم في تقرير العقيدة الأشعرية
المبحث الثامن: وصف منظومة "تزود الشبان"

المبحث الأول : مولده ونسبه:

هو فريد زمانه، وقريع أوانه، العالم **البولي**[1]، البحر الزاخر والمعلم الماهر الداعية المجدد المصلح الأبر، أحمد بن محمد بن حبيب الله الملقب "بخد يم الرسول صلى الله عليه وسلم، والمشهور بالشيخ أحمد بمبا، أو العبد الخد يم"[2].

مولده: اختلف مؤرخو تاريخ هذا العالم، في تحديد تاريخ ولادته، فقيل:1270 هـ - 1853م وهو الراجح، وقيل أيضا 1272هـ - 1855م في قرية " **امباكي بول**"[3].

ولله در القائل :

قَـدْ وُلِـدَ الْخَدِيـمُ مَـنْ قَـدْ شَـرَعَا شَرِيعَـةَ الْـمُخْتَارِ عَـامَ شَـرَعَا[4]

وينحدر الشيخ من أسرة تُكْرُورية[5] عريقة، فوالده هو الكوكب اللامع والمصباح الساطع القاضي الحكيم والمربي الحليم" **مم أنت سل امباكي** "، وكان قاضيا ومستشارا للملك " لَاتْجُورْ" الذي لقي حتفه في المعركة التي دارت بينه وبين الاستعمار الفرنسي الغاشم في 26 أكتوبر 1886م في بئر (دقله)[6].

أما والدته فهي السيدة التقية المخلصة مريم بُوصُو المشهورة بجارة الله، وكانت سيدة صالحة عفيفة دينة كثيرة الصلاة والصوم والصدقة، مستسلمة لربها قائمة بواجبات دينها ملتزمة بتعاليم ملتها، كما كانت تربّي أولادها على المروءة والدين والطهارة، وكثيرا ما كانت تحكي لهم حكايات الصالحين[7].

---

[1] نسبة إلى إقليم بول و هو منطقة شهيرة في السنغال ،أسسها جد المترجم له وفيها أبصر هذا الأخير نور الدنيا.

[2] دراسات حول المريدية، من منشورات "دائرة روض الرياحين "طوبى _السنغال، مجموعة من الباحثين المريدين، ص :9 ،مطبعة المعارف الجديد ة_الرباط، ط:1 /1431هـ_2010م.

[3] إرواء النديم من عذب حب الخد يم، للشيخ محمد الأمين جوب الدغاني (1883_ 1967 م).ص: 50، الطبعة الأولى بتحقيق د محمد شقرون.

[4] هو عام 1270 هجرية.

[5] مجموعة عرقية من الفولانيين، تتمركز غالبيتهم في منطقة فوتا تورو التي تقع من الناحية الشمالية على الضفة اليسرى من نهرالسنغال. أنظر الشيخ أحمد بمبا سبيل السلام،للعالم الكلامي الأستاذ محمد غالاي انجاي، في هامش ص:197،مطبعة المعارف الجديد-الرباط-2011م

[6] دراسات حول المريدية، من منشورات دائرة روض الرياحين، مجموعة من الباحثين، ص:9.

[7] منن الباقي القديم في سيرة الشيخ الخد يم للشيخ محمد البشير مباكي، مخطوط، ص:8/7.

المبحث الثاني: حياته العلمية:

يقول العالم الدغاني، الشيخ محمد الأمين جوب[8]، أمين السر الشيخ الخديم في حياة شيخه العلمية:

فلما بلغ الشيخ سني التعلم سلمه والده لخاله" محمد بن محمد بوصو" شقيق أمه، فابتدأ في تعلمه حتى ترعرع قليلا، ثم لما تمهر سلمه الخال إلى خاله هو أيضا وخال أم الشيخ "تفسير انبك نمب بن محمد شخن بص بن محمد الكبير" المذكور، وهو شقيق جدة الشيخ أم أمه "عائشة" فكانوا يمكثون عنده في "انبَكِّ" وقت الصيف وفي الخريف في "جلف" غالبا حتى توفي المفسر وقد قارب من الحفظ.

أخبرني بعض الثقات أن شيخنا المترجم له، أخبره أن لوحه بلغ "لتجدن[9] " وقت وفاة معلمه المذكور، ثم رجع إلي والده واجتهد لنفسه حتى حفظ وصحح وجودّ من المصححين، إذ ذاك بقرب والده ولا يغيب عنه إلّا قليلا[10] .

وكان" أحمد بمبا" في أوان دراسته محبا للعلم ،صبورا في طلبه، مجتهدا ورعا زاهدا في الدنيا، متغاضيا عن حطامه، لا يشغل باله شيء من المتاع. وكان متوقد الذكاء سريع الفهم جادا لا يعرف اللهو و اللعب منذ صغره[11] .

المبحث الثالث: شيوخه وتلا ميذه.

شيوخه:[12]

لقد اقتبس الشيخ العلم عن مجموعة من العلماء البارزين المتأهلين الذين شُهد لهم بكثرة العلم وطول الباع داخل البلاد وخارجه وفي مقدمتهم:

---

[8] هو العلامة الشيخ محمد الأمين جوب الدكني ابن أحمد جوب المعروف بتفسير أحمد جوب ولد في دَكَّنَ سنة1883م، وقد حفظ القرءان الكريم عن ظهر قلب وهو ابن عشر سنين، وكان الشيخ يستخدمه في كتابة المصاحف وكتابة القصائد وقراءتها، وتوفي سنة 1967م. وله مؤلفات: منها إرواء النديم من عذب حب الخديم، والمنح المسكية في الخوارق البكية.

[9] "لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون" سورة المائدة:82

[10] إرواء النديم من عذب حب الخد يم، للشيخ محمد الأمين جوب الدغاني (1883_ 1967 م).ص:53،54، الطبعة الأولى بتحقيق د محمد شقرون.

[11] خلاصة عن حياة المربي الحكيم الشيخ أحمد الخد يم، ص:6. أحمد الخادم منتقى بشير دار المنن طوبى.

[12] حقائق عن حياة خادم الرسول وحركته الإصلا حية: الشيخ مصطفى عبد الرحمان لوح، ص: 3، نيويورك 1989/07/28 م الولايات المتحدة.

1- العلامة "القاضي مُحَمَّدٌ بْنُ حَبِيبَ اللّهِ": والده الذي أنشأ في زمنه شبه جامعة إسلامية، تلقى عنه الشيخ القرآن الكريم حتى أتقنه، ثم أخذ عنه التجويد وكذلك الكثير من العلوم الشرعية.

2- عمه الشيخ" صَمّْبَ تُكْلُورْكَهْ": أخ والده من جهة الأم، تلقى عنه الشيخ بعض فنون العلم بعد حفظه للقرآن الكريم.

3- خاله "مُحَمَّد الْبُصُوبِي" شقيق أمه[13]. الشاعر المفلق والأديب المتأنّق والفقيه الموفّق "مَجَخَتِي كَلَا"[14] قاضي القضاة في عهد الملك" لَتْجُورْ" رحمه الله تعلم الشيخ منه اللغة العربية.

4- العالم النحرير" محمد الْيَدَالِي الفاضلي الد يماني الموريتاني" درس منه شيئا من علم البيان والمنطق.

تلا ميذه:[15]

بعد أن تبحر الشيخ في العلوم الشرعية وضرب شأوا بعيدا في الفنون والمعارف العقلية والنقلية وأخذ بناصية أصولها وفروعها، وغاص على دقائق المسائل وغوامضها، اشتهر اسمه بين الأحبار وذاع صيته بين الأقطار والأمصار وصار اسمه حديث الركبان، تربع على كرسي والده في مدرسته للإقراء مما دفع طلاب العلم يفدون إليه من كل حدب وصوب ويضربون إليه أكباد الإبل للارتواء من ينابيع عرفانه الثجاجة. وقد تلقى عنه جمع غفير، وتَخَرّج على يديه نُخبة من العلماء والفطاحل يُشار إليهم بالبنان من كثرة العلم ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

1ـ الشيخ محمد بن محمد الْبُصُوبِي[16] المشهور بالشيخ امْبَاكِي بُوصُوعالم البلدة ومفتيها.

[13] هو العلامة السيخ محمد بن محمد بن حماد بوسو (ت 1895م)ارتضاه الأ لمامي مابه جخو باه (1809-1867م) قاضيا في إمارته، بسالم أيام جهاده ضد الوثنيين.

[14] هو الأديب الأريب قاضي القضاة في عهد الملك لتجور، مجختي كلاً ولد سنةم 1835 وتوفي سنة 1902 م.

[15] شخصيات من مدرسة الشيخ الخد يم.

[16] هو العالم محمد بن محمد بوسو ولد سنة 1861م في قرية "بسوبي" حفظ القرآن في صغره، وصاحب الشيخ الخد يم مدة طويلة، وتوفي سنة 1946م.

2- ومنهم أخوه من جهة الأب العالم العلامةالشيخ"إِبْرَاهِيمَ فَاطِ امْبَاكِي"[17] ذراعه الأيمن.

3- والمعلم العابد الشيخ "عَبْدُ الرَّحْمَانْ لُوحْ" [18].

4- والعلامة "سَرِينْ مَصَمَّبَ امَّبَاكِي"[19] وهو أيضا أخو الشيخ من جهة الأب.

5- والشيخ مَامْ مُورْ جَارَهْ امَّبَاكِي[20]. وغيرهم كثير لا يسع المقام لذكرهم جميعا.

المبحث الرابع: صفاته وأخلا قه[21]

كان الشيخ أحمد بمبا منذ صغره معروفا بالزهد في الدنيا وزخارفها،حريصا على الآخرة وابتغاء مرضات ربه، كما تميز بالورع وتقوى مولاه، شديد الحب في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، لا يحب إلا في الله ولا يبغض إلّا لأجله.

ولله در القائل:

وَأحْبِـــــــبِ ٱلْمُــــــؤْمِنَ لِلْإِيمَـــــانِ وَلْتُــــبْغِضِ ٱلْكَــــافِرَ لِلْكُفْــــرَانْ[22]

والقائل:

أكْرَمَنِـــــــي اللهُ بِحُبِّـــــــي فِيــــــهِ وَالْــبُغْضِ فِيــهِ وَهْــوَ أصْــطَفِيهِ[23]

كما اشتهر الشيخ بالحياء، وكان عديم المثال فيه، فكثيرا ما يقف على إنسان في داره يفسد أو يدخل في محل بالتعدي وهو لما يفعل كارها وإذا عرف الشخص

[17] هو واحد من القادة الأفذاذ الذين تخرجوا على يد أحمد بمبا، ولد في بروخان عام 1863م، وكان مثلا في الحزم والشجاعة، كما كان يحب أخاه أحمد بمبا حبا جما وتوفي سنة 1943م، بعد أن فاز برضى أخيه وشيخه.

[18] هو المعلم الكبير عبد الرحمان لوح، من مواليد 1853م تلقى العلم على يديه كثير من أبناء الشيخ وبناته، وانتقل إلى جوار ربه سنة 1943م.

19 هو أخوا الشيخ الخد يم من جهة أبيه، تربّى على يدي الشيخ، ولد سنة 1300هـ وكان يتمتع برعاية كبيرة من أخيه وتوفي سنة1261ه، 1942م.

20 هو شقيق الشيخ الأكبر الشيخ مام مور جار امباكي المشهور "بِبُرُومْ سَامْ" أبصر النور ما بين (1850،1851م) فقد كان من فرسان العبادة والزهد، كان ورده مائة ركعة كل ليلة، كما كان مثلا في الجود والإعطاء وتوفاه الموت سنة 1926م.

21 منن الباقي القديم في سيرة الشيخ الخديم، الشيخ محمد البشير امباكي، مخطوط ص: 16، 17.

22 الجوهر النفيس للشيخ أحمد بمبا- البيت:56.

23 ديوان القرآنية المحتوي على القصائد المطرزة بالآيات القرآنية، الشيخ أحمد بمبا قصيدة مقيدة بهذا ذكر مبارك أنزلناه، البيت 14.

ولم يره هو يستمر أدراجه خفيا إلى أن يخرج الفاعل، وكان يحذر أصحابه من الغيبة والنميمة. وقد بلغ من التحذير منهما مبلغا لا يتجاسر معه أحد في الوقوع كائنا ما كان .أما في السماحة والسخاء فكان يضرب بهما المثل. ومن كرائمه الصافيات أنه لا يتعاظم عنه شيء في البذل، ينفق بسهولة ويوثر على نفسه ولو كان به خصاصة، يهتز للمعروف ويرتاح للندى.

ولله در القائل:

إِذَا اهْتَـزَ لِلْمَعْـرُوفِ وَارْتَـاحَ لِلنَّـدَى وَأعْطَـى عَطَـاءَ السَّـمْحِ غَيْـرِ مُؤَنَّـبِ

فَـدَعْنِي مِـنْ مَعْـنٍ وَكَعْـبٍ وَحَـاتِمٍ وَمِـنْ هَـرَمٍ دَعْنِـي وَآلِ الْمُهَلَّـبِ[24]

وكان الشيخ"أحمد بمبا" مهتما بأمر المسلمين حريصا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رؤوفا رحيما بالمؤمنين، كثيرا ما يدعو لهم بالرحمة والرضوان في مناجاته وقصائده.

فكان يقول:

يَامَالِكَ الْمُلْكِ يَـامَنْ جَـلَّ عَـنْ قَـوَدٍ ارْحَـمْ جَمِيـعَ الْـوَرَى يَاهَادِيًـا رَّدَءَا[25]

المبحث الخامس: كتبه ومؤلفاته.

لقد شرع"أَحْمَدُ بَمْبَا" في التأليف منذ نعومة أظفاره وريعان شبابه وهو ما زال طالبا في مجلس والده. وفي تلك الفترة الشبابية، قام بتأليف بعض الكتب المطولات والنادرة التي كان أبناء زمانه يحتاجون إليها، كما قام بتبسيط معاني بعضها وتقريبها للأذهان. وقد كان في تلك الآونة يناهز الثلاثين من عمره.

وخلّف" أَحْمَدُ بَمْبَا "رحمه الله ثروة قيمة من التآليف الحسان والمصنفات الجياد في جوانب مختلفة وفنون شتى مما يدل على رسوخ قدمه وجودة ذهنه وكثرة ولوعه وولوجه في بحور العلم والمعارف المتباينة. ولم يقصد في ذلك إلّا وجه الله

[24] منن الباقي القديم في سيرة الشيخ الخديم، الشيخ محمد البشير، ص:17.
[25] من قصيدة مقيدة ب" رحمان رحيم"، للشيخ أحمدبمبا.

تعالى ولأجل هداية المسلمين ونفعهم والنصيحة لهم في ما يهم أمورهم الدنيوية والأخروية، حيث قال:

كما قال: أيضا من (الطويل).

عَلَيَّ التَّوَالِيفُ الّتِي يَهْتَدِى بِهَا إِذَا شَاءَ رَبِّي غَيْرُ مَنْ فَازَ بِالْوَحْيِ
نَوَى الْقَلْبُ مِنِّي بَثّ عِلْمٍ يَقُودُ ذَا التَّعَلّمِ وَالتَّعْلِيمِ لله ذِي الدَّحْيِ[26]

والقسط الأكبر من كتابات الشيخ الخديم تنتمي إلى مدح النبي والصلاة عليه، وثمة قسط آخر خصصه للعلوم الشرعية والعربية. وهناك منظومات أدمج فيها التوحيد والفقه والتصوف، وبعضها الآخر خصّصه للتوحيد فقط أو للفقه أو للأخلاق أو للتصوف أو للنحو.

ومن أهم مؤلفاته على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1- مواهب القدوس في نظم نثر شيخنا السنوسي: وهو أرجوزة قيمة في العقيدة الأشعرية، نظم فيها كتاب" أم البراهين" للإمام السنوسي[27]، وتقع في 650 بيتا.

2- جذبة الصغار: وهو نظم يحتوي على التوحيد والفقه والتصوف.

3- تزود الصغار إلى جنان الله ذي الأنهار: وهو نظم في العقيدة والفقه والتصوف، ويضم 308 بيتا.

4- تزود الشبان إلى اتباع الملك الديان: وفحوى هذه المنظومة لا تخرج عن ثلاثة أشياء: العقيدة والفقه والتصوف أيضا، وتقع في 701 بيتا، وهي لا تختلف عن سابقها (تزود الصغار) بل راعى الناظم فيها الإطناب وفي الأخرى الإيجاز، والجانب العقدي من هذه المنظومة هو ما نحن بصدد دراسته في هذه السطور إن شاء الله، ونسأله تعالى التوفيق والسداد على هذا القصد.

5- الجوهر النفيس في عقد نثر الأخضري الرئيس: وهو نظم نفيس في الفقه المالكي

---

[26] القرآنية المحتوي على القصائد المطرزة بالآيات القرآنية،البيت إحدى وثلاثين، نسخة مكتوبة بالكميوتر2009م.

[27] هو الإمام محمدبن يوسف بن عمربن شعيب السنوسي اشتهر بلقب السنوسي، الحسني، والتلمساني، وكان آية في علمه وصلاحه وزهده وورعه، وله مؤلفات كثيرة منها شرحه الكبير على الحوفية المسمى المقرب المستوفى، منها العقيدة الكبرى المسمى بعقيدة أهل التوحيد، ثم العقيدة الوسطى، ثم الصغرى، وهذه الأخيرة هي المسماة بأم البراهين، وتوفي عام(895ه).

نظم فيه مختصر الشيخ عبد الرحمان الأخضري[28]، ويقع في 688 بيتا.

6- مسالك الجنان في جمع ما فرقه الديماني: وهو منظومة في التصوف السني وأصوله، ولا غنى عنها في مجال التصوف، ويقع في 1553 بيتا.

7- مغالق النيران ومفاتح الجنان، وهو أيضا نظم ماتع في التصوف الإسلامي، ويقع في 187 بيتا.

8- ملين الصدور ومذكر القبور: وهو منظومة في التصوف، نظم فيها الشيخ كتاب "بداية الهداية" لأبي حامد الغزالي[29]، وقد أعاد نظمها ثانية، وسماها (منور الصدور لدى المنازل وعند الديور)، وتضم بين طياتها 211 بيتا.

9- نهج قضاء الحاج فيما من الأدب إليه المريد يحتاج: وهو نظم رائع في الأخلاق والآداب الإسلامية، ويبلغ عدد أبياته 212 بيتا.

10- سعادة الطلاب، وراحة لطالب الإعراب:[30]، ألفه الشيخ في موريتانيا بعد عودته من الغيبة البحرية، وهو أرجوزة في النحو نظم فيه الشيخ المقدمة الأجرومية، وتقع في 308 بيتا.

وله كذلك قصائد راقية في مدح النبي- صلى الله عليه وسلم- منها: مواهب النافع في مدائح الشافع، جذب القلوب لعلام الغيوب، مقدمات الأمداح في مزايا المفتاح، الرائية، الميمية، وغير ذلك.

ومن قصائده في الصلاة على النبي، مفاتح البشر والأمن والجنة؛ في الصلاة والتسليم على مقيم السنة، جالبة المراغب، نور الدارين في خدمة الحامى عن العارين[31]، وله رسائل وأجوبة ووصايا جمة، وكل ما ذكرنا من المصنفات تشهد على

---

[28] هوالفقيه العلامة أبوزيد عبد الرحمان بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الشهير بالأخضري الجزائري وهو مالكي المذهب، ولد سنة 920ه ومن مؤلفاته السلم، و الجوهر المكنون وغيرهما وتوفي عام 983ه.

[29] هو أبوحامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي النيسابوري الفقيه الصوفي الشافعي الأشعري الملقب بحجة الإسلام وزين الدين، ولد سنة 450ه، وكان الغزالي أنبغ تلميذ خرجته مدرسة الأشاعرة، كما أنه أحد أبرز أعلام الفكر الإسلامي، ولحجة الإسلام مؤلفات عديدة منها، مقاصد الفلاسفة، إحياء علوم الدين، المستصفى، وبداية الهداية وغيرها، وتوفي سنة 505ه.

[30] قام بشرح هذا الكتاب، الطالب الباحث أبو مدين شعيب تياو تحت عنوان" فتح الوهاب في شرح سعادة الطلاب"، مطبعة المعارف الجيدة – الرباط - 2009م.

[31] للمزيد من المعلومات عن مؤلفات الشيخ، ارجع إلى كتاب" المريدية: الحقيقة والواقع وآفاق المستقبل"، للمرحوم، محمد مرتضى امباكي شيخ فاط فال، مطبعة المعارف الجديدة-الرباط-2011م.

علو كعبه في البحث وطول باعه، كما تدل على أن له من العلوم أوفر النصيب، جمع في فروعها وأصولها الفرض والتعصيب، قاد له الله ما اختار له، وجزاه عنا وعن الإسلام خيرا.

المبحث السادس: وفاته.

إلتحقت روح الشيخ "أَحْمَدُ بَمَّبَا" الطيبة إلى جوار ربها يوم الإثنين 20 من شهر محرم سنة 1346هجرية، الموافق 19 يوليو سنة 1927 ميلادية في مدينة "جربل"، ونقل جثمانه الطاهر إلى أحبِّ مدينة إليه في حياته، وهي مدينة طوبى المحروسة، حيث ووري الثرى، وقبره هناك يُزار.

وفي هذا الصدد يقول الشاعر: من الرجز.

ثُـــمَّ مَضَـــى لِرَبِّـــهِ عَـــامَ شَـــمُوسْ[32]   وَعُمْـــرُهُ عَـــيْنٌ وَدَالٌ كَالشَّـــمُوسْ[33]

المبحث السابع: إسها م الشيخ الخديم في تقرير العقيدة الأشعرية:

إن من الأهمية بمكان قبل إفاضة الكلام في إسهام الشيخ في تقرير العقيدة الأشعرية أن نقف مليّا لتحديد مفهوم العقيدة ونسبتها إلى الإمام أبي الحسن الأشعري.

أولا: تعريف العقيدة:

العقيدة في اللغة: من عقد يعقد عقدا، والعهد يعقده: شده، والحبل نقيض حله، وهي جمع عقائد، والعقائد؛ ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل[34].

وفي الإصطلاح: هي الأمور التي يجب على المكلف أن يصدق بها تصديقا جازما يطمئن إليه قلبه، ويرتاح إليه نفسه، حتى تكون عنده يقينا لا يخالجه فيها شك ولا يتسرب إليه أدنى وهم[35].

---

[32] عام الشموس: 1346هجرية هـ.
[33] أي كان عمره عندئذ: 74سنة.

[34] انظر لسان العرب لا بن المنظور،دار صادر - بيروت ،ط 1. با ب:عقد، (3/296).تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تحق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، باب عقد (8/393). القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحق:أبو الوفاء نصر الهوريني، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان 2007م، باب: عقد، ص:324.
[35] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص:13.، مط: الحداد يوسف إخوان ش.م.م. تطوان،1997م.

والعقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وبكل ما ثبت في كتاب الله العزيز وسنة رسوله الشريفة من أصول الدين، وما أُجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله تعالى في الأَمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم[36].

ثانيا: العقيدة الأشعرية:

لقد جاءت هذه التسمية- العقيدة الأشعرية- نسبة إلى الإمام أبي الحسن الأشعري[37]، وهو المؤسس الأول لهذا المذهب، وكان في أول أمره معتزليا، تتلمذ على يد أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة زوج أمه، أقام الأشعري على مذهب الإعتزال أربعين عاما، وكان إماما لهم، مدافعا عن أصولهم، ومنافحا عن قناعتهم، وتمرس بدراية أفكارهم ومعتقداتهم، ووعي أساليبهم في المناظرة والجدال والنقاش.

ولما بلغ سني الأربعين خلع عن نفسه ربقة الإعتزال، وتبرأ من كل ما كان يعتنقه ويدافع عنه من أفكارهم، ثم أعلن توبته واستهدى الله سبحانه وتعالى فهداه ربه إلى سواء السبيل. ومن هنا تصدى الإمام للتأييد والدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة بحجج عقلية مقنعة، وأدلة نقلية قطعية. وقد بذل قصارى جهده في تلخيص عقيدة السلف، ودفع شبه الفلاسفة عنها، وتنقيحها من جميع الشكوك والأوهام والأباطيل، مع تحريرها من تزييف خصومه ودعاويهم الباطلة[38]، كما تصدّى للرد على أهل الأهواء والبدع، وإبطال طعون الملحدين وزيغ الزائغين وشبه المبتدعين من المعتزلة والرافضة وغيرهما من سائر الفرق المتطرفة.

وكان الأشعري من المشهودين لهم بالعلم والمعرفة، ومن المشهورين بقوة الحجة وصواب الرأي، فبذل النفس والنفيس في تقرير العقائد على أصول النظر المؤيد

[36] عقيدة أهل السنة والجماعة، محمد بن إبراهيم الحمد،ص :9، ط :2، دار ابن خزيمة 1419 هـ/1998م.

[37] هو علي بن اسماعيل ابن اسحاق، أبو الحسن، من سلالة الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، ولد في البصرة سنة 260هـ، تفقه على يد أبي إسحاق المروزي، وتوفي أبو الحسن ببغداد سنة 324هـ، وخلف مصنفات كثيرة، وقال بعض أهل العلم أنها تقدر بثلاثمائة كتاب، منها، مقالات الإسلاميين، الإبانة عن أصول الديانة، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، ورسالة في الإيمان، وغيرها. وقد اعتمدت في ترجمة الإمام الأشعري من كتابه الموسوم بِ " الإبانة عن أصول الديانة" تحق، محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 3، ط 3،2011م.

[38] الرائد في علم العقائد،العربي اللوه، ص: 12/11.

بالكتاب والسنة، فبناها على الدليل العقلي طبقا لنواميس الكون، ولتعليمات القرآن الكريم الذي دعا إلى النظر في ملكوت السماوات والأرض، والتفكير في مخلوقات الله تعالى.

ثالثا: إسها م الشيخ الخديم في تقريرالعقيدة الأشعرية:

لقد كان الشيخ الخديم - رحمه الله – منتميا إلى عقيدة أهل السنة والجماعة فكرا وممارسة، ومدافعا معتصما بالعقيدة الأشعرية إقراء وتأليفا، وقد جعل هذه العقيدة سلاحه المعنوي الذي كان يواجه به عدوه اللدود في زمانه، وهو الاستعمار الفرنسي الغاشم، وانطلاقا من هذه العقيدة تبنّى الشيخ منهجه التربوي القائم على مذهب أهل السنة والجماعة، فقام بغرس بذور العقيدة الصحيحة في قلوب المسلمين وترسيخها في نفوسهم، وتسلّح لحمايتها من جميع صور التشويش والتزييف أوالفتن التي يمكن أن تزعزع عقيدة الأمة الخالصة.

وقد اتخذ أحمد بمبا من السلف الصالح أئمة له ومرجعا في هذا المجال العقدي وفي هذا الصدد يقول:

وَبِعَقَائِـــــدِ السَّنُوسِـــــي الشّـــــرِيفْ   عَقَائِـــدًا فِـــي حَـــقّ رَّبِنَـــا اللّطِيـــفْ[39]

ويقول في موضع آخر:

مُنْتَهِجًـــا مَّـــذْهَبَ أهْـــلِ السُّـــنّة   مَـــعَ الْجَمَاعَـــةِ وَتِلْـــكَ جُنّـــة

إذْ ظُلَمَـــــاتُ بِدْعَـــــةِ اعْتِقَـــــادِ   تَكُـــفُّ أنْـــوَارَ اتِّبَـــاعِ الْهَـــادِ[40]

وتأسيسا على ما سبق، فقد بذل أحمد بمبا – رحمه الله – جهدا جاهدا لا نظير له، وضحّى بالنفس والنفيس في إحياء العقيدة الأشعرية ونشرها في ربوع بلاده- السنغال- والمناطق المجاورة له، وأسهم كذلك بشكل فعال في شرحها وبيانها وتقريب معانيها للأذهان، كما دعا أتباعه إلى التمسك بها واعتناقها بهمة وإخلاص.

[39] منن الباقي القديم في سيرة الشيخ الخديم، الشيخ محمد البشير، ص: 161.
[40] تزود الشبان، الشيخ أحمد بمبا، الباب الثالث المخصص للتصوف، ص: 46.

ولله در القائل:

وَمِـنْ نَحْـوِكَ الْمَنْحُـوِّ نَحْـوُ ابْـنِ مَالِـكٍ وَمِـنْ عَقْـدِكَ الْمَعْقَـودِ عَقْـدُ الْأَشَـاعِرُ[41]

فكان- رحمه الله- يجسد هذه العقيدة في ممارساته تجسيدا لم يترك مجالا للشك في انتمائه العقدي؛ ومما يدل على إسهامه في تقدم هذه العقيدة مصنفاته الرائعة، ومنظوماته الماتعة، والتي أخذ الجانب العقدي فيها نصيبا وافرا وحيزا كبيرا.
ويمكن تقسيم هذه المؤلفات إلى قسمين: قسم يتضمن العقيدة فقط مثل؛ منظومة"مواهب القدوس"، وقسم آخر يحتوي العقيدة والفقه والتصوف كمنظومته الموسومة "بجذبة الصغار"ومنظومة "تزود الصغار"ومنظومة " تزود الشبان"والتي هي موضع دراستنا في هذا البحث[42].

المبحث الثامن: وصف منظومة تزود الشبان

تعد منظومة " تزود الشبان" من جملة المصنفات التي خلفها العالم السنغالي الكبير"الشيخ أحمد بمبا"، وهي أرجوزة رائعة في العقيدة والفقه والتصوف، ويبلغ عدد أبياتها 701 بيتا قسمها المؤلف إلى مقدمة وثلاثة أبواب ويندرج تحت كل باب عدة فصول.

في المقدمة افتتح الناظم - رحمه الله – منظومته بالبسملة اقتداء بما جاء في الكتاب الكريم كما هو دأب المؤلفين، ثم حمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم صلى وسلم على رسول الأمة – صلى الله عليه وسلم- وبعد ذلك نظم عدة أبيات حث فيها الشبان على طلب العلم خاصة العقائد الصحيحة، كما حضهم أيضا على مجاهدة نفوسهم في طلب العلم وعلى مبادرته في أوان الصغر والشباب، وذكر فيها أيضا أقسام الدين الثلاثة المتمثلة في الإيمان، والإسلام، والإحسان.

فقال:

يـا معشرالشـبان إن خفـتم خجـل فقـدموا تعلمـا علـى عمـل

---

[41] ديوان شعراء أهل الزوايا الموريتا نيين في مزايا الشيخ الخد يم، ص: 110

[42] لمزيد من التوسع في ممارسة الشيخ الخديم لعقيدة أهل السنة والجماعة، أنظر البحث القيم الذي، أعده سرن امباكي عبد الرحمان، التي ألقاه بمناسبة الذكرى السنوية لرحيل أحمد بمبا إلي غيبته البحرية ،محاضرة دائرة "الروض الرياحين"طوبى،1431هـ/2010م.

فقـــــدموا العقائـــــد الســـــنيه مجـــردات عـــن فـــرى ومريـــه
وبعــــدها الفقـــه وبعـــد ذيـــن علــم التصــوف المزيــل الشــين
وبعــــدها لابـــــد مـــــن آلات للبحــث فـــي الحـديث والآيــات
كـــالنحو والعـــروض والبيـــان ولغـــة العـــرب والمعـــاني
فســـارعوا طـــرا إلـــى الـــتعلم وجاهـــدوا النفـــوس بـــالتفهم
ولا تــــؤخروا الــــتعلم إلـــى كبـــركم فـــذاك يحـــرم العلـــى

وبعد ذلك شرع في الباب الأول وهو باب الإيمان، فذكر أركانه الستة ثم أفرد لكل ركن منها فصلا حسر فيه الخمار عن كيفية الإيمان به. وهذا الباب من المنظومة هو موضع دراستنا في هذا البحث الذي سنفصل الكلام فيه تفصيلا في موضعه.

ويقول فيه:

إيمـــانكم أن تؤمنـــوا بـــالله وبالملائكــــة جنــــد الله
وبجيــــع كتبــــه المنزلــــه ويومــه الأخيــر يــوم الزلزلــه
وبجيــــع رســــله وبالقــــدر مــن خيــره وشــره حيــث صــدر

أما الباب الثاني وهو القسم المخصص للتفقه، فقد عد فيه الناظم - رحمه الله- أركان الإسلام الخمسة، ثم أفرد لكل ركن منها فصلا أبان كل ما يتعلق به.

يقول:

إســـلامكم ذكـــر الإلـــه والصـــلاة والصـــوم والحـــج كـــذلك الزكـــاة
والكـــل للإيمـــان شـــرط واختلـــف فـــي زيـده ونقصــه بعـض السـلف
والأرجـــح النقصـــان والزيـــاده إن زيـــد أونقـــص فـــي العبـــاده
وقيـــل لا يكـــون ذا زيـــد ولا يكـــون ذا نقـــص ولا خلـــف جـــلا

ثم بعد ذلك انتقل إلى فصل الطهارة، وأوضح فيه ما تحصل به الطهارة من ماء مطلق وغيره. ثم تلاه بفصل بين فيه حكم الصلاة، وحكم تاركها سواء أكان جحدا أم غفلة، ثم فصل حضّ فيه المكلفين على الاجتهاد في التمييز بين الفرائض والسنن والعناية بها وعدم الغفول عنها. ثم فصول أُخر جاء فيها بيان كيفية الوضوء، وفرائضه وسننه، ثم كيفية الغسل، وفرائضه وسننه، ثم أتى بفرائض التيمم وسننه، ثم نواقض الوضوء. وبعد ذلك عقد فصلا في شروط الصلاة، وحكم الأذان والإقامة. ثم فصولا

في فرائض الصلاة، وسننها، وأوقاتها كما بين كيفية قضاء ما فات من الصلوات الخمس، واختتم هذا الباب بتوضيح النوافل المسنونة قبل الصلوات وبعدها.

وجاء في فصل الصوم ذكر فريضتيه، ثم ذكر سننه، والأيام المستحب صيامُها في السنة، وحثّ على مداومة صيامها لما فيها من خير وثواب.

فيقول:

فريضتا الصيام نية وفت   **وكفنا عن مفطرات علمت**
سننه أتت ثلاثا يا لبيب   **تعجيلنا الفطور من بعد الغروب**
والثان تأخير السحور ليلا   **ثالثها كف اللسان قولا**
ورغبوا في سبعة الأيام   **أعني الألى تدور في الأعوام**
طاء لذي الحجة كز رجب   **جيم محرم وياءه احسب**
وكه ذي القعدة يه شعبانا   **وحاء ذي الحجة عوا البيانا**
فكل من في صومها يدوم   **فسينال كل ما يروم**

ثم عقد فصلا في الزكاة ذكر فيه فرائضها وآدابها وفوائدها والأصناف المستحقة لها.

فقال:

أما الزكاة فالفرائض لها   **تعد أربعا خذوها كلها**
نيتنا تمام حول وتمام   **نصابها عدم نقلها التمام**
ثم لها قد ذكروا آدابا   **ثلاثة تحصل الثوابا**
وهي طيب النفس فيها ثم أن   **تكون من وسط مال قد علن**
ثالثها الستر عن العيون   **خوف الريا المفضي لعيب الدين**

وبعد ذلك أورد في فصل الحج: فرائضه وسننه، ثم ذكر جزاء حجة مقبولة وهو الجنة[43]. فقال:

فرائض الحج لديهم أربع   **فالنية الأولى على ما يشرع**
ثم الطواف للإفاضة اعدد   **ثانية لها على المعتمد**
وسعينا بين الصفا والمروة   **ثالثة لهن دون مرية**
ثم الوقوف فاسمعوا بعرفه   **رابعة الأربعة روموا المعرفه**

---

[43] إشارة إلى النص الحديث القائل: "الحجة المبرورة ليس لها ثواب إلا الجنة، والعمرة إلى العمرة تكفر ما بينهما" سنن النسائي،كتاب مناسك الحج، باب فضل الحج المبرور،5،112.

وأما الباب الثالث والأخير من المنظومة فقد خصصه الشيخ للتصوف أو الإحسان وقال فيه:

إحسانكم أن تعبدوا ذا المنن كأنكم ترونه بالأعين
إن لم تكونوا قد رأيتموه فقد رآكم فراقبوه

وبعد ذلك نبه الشبان على الاعتصام بسنة نبيهم المطهرة، ثم حثهم على البدار في طلب العلم لوجه الله جل وعلا، كما حذرهم وبين لهم على أن كل من دعاهم إلى ترك التعلم فقد دعاهم إلى بدعة شنيعة بل هو خليفة إبليس اللعين على وجه الأرض، ثم نصحهم بأربعة أشياء عند شروعهم في التعلم فقال:

فلتقصدوا أربعة عند ابتدا تعلم لكي تفوزوا بالهدى
أولها الخروج من ضلال والثان نفع خلق ذي الجلال
ثالثها الإحياء للعلوم والرابع العمل بالمعلوم

ثم عقد فصلا نصح فيه الشباب كذلك على مجاهدة أنفسهم وذلك هو الجهاد الأكبر، ثم أتبع ذلك عدة فصول حث فيها على المحافظة على الجوارح السبعة، وهي: البطن واللسان والفرج والرجلان والعينان واليدان والأذنان، يقول في شأن البطن:

أما البطون فاحفظوها من حرام وشبهة تناولا بلا انفصام
واجتهدوا في طلب الحلال فهو الذي يرضاه ذو الجلال
واجتهدوا إن نلتموه في اقتصار عن شبع فإنه رأس اغترار
إذ شبع الشخص من الحلال مبدأ كل الشر في الأحوال

ويقول في اللسان:

أما اللسان فاحفظوه أبدا من الثمانية يأتيكم هدى
الكذب والغيبة والمراء مع الجدال ومن استهزاء
والخلف في الوعد ولعن الخلق تزكية النفس بقول الحق

وهكذا نظم الشيخ - رحمه الله – عقد هذه المنظومة بأسلوب سلس محكم السبك جيد الحبك قريبة المأخذ دانية القطوف للمبتدئين، وسهلة للمتعلمين، وختم المنظومة كعادته بالحمد والثناء على المولى سبحانه وتعالى، ثم الصلاة والتسليم على حبيب المصطفى – صلى الله عيه وسلم – وعلى أصحابه الكرام.

الفصل الثاني
دراسة الإيمان من خلال منظومة تزود الشبان
ويحتوي على ستة مباحث

تمهيد
المبحث الأول: الإيمان بالله
المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة
المبحث الثالث: الإيمان بالكتب
المبحث الرابع: الإيمان بالرسل
المبحث الخامس: الإيمان باليوم الآخر
المبحث السادس: الإيمان بالقدر
خاتمة

تمهيد:

تعريف الإيمان:

الإيمان في اللغة: مصدر آمن يؤمن إيمانا فهو مؤمن، ومعناه؛ التصديق ضد التكذيب[44].

وفي الشرع: التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة[45]،وهو غير الإسلام، لأن الإسلام معناه الامتثال والانقياد لما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم- مما علم من الدين بالضرورة.[46] فهو الاعتقاد بالقلب والنطق باللسان والعمل بالجوارح، ويزيد بزيادة الطاعات وينقص بنقصها. وقد عرفه الناظم بقوله: "الإيمان جزم القلب بوجود الله تعالى وأن ما سوى الله خلق وعبد له"[47].

وللإيمان أركان ستة: وهي أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. كما جاء في حديث جبريل لما استخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال: " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"[48].

ولقد تعرض الشيخ (رحمه الله) بذكر هذه الأركان في ثلاثة أبيات:

إيمَانُكُمْ أنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ ... وَبِالْمَلَائِكَةِ جُنْدِ اللهِ
وَبِجَمِيعِ كُتْبِهِ الْمُنَزَّلَهْ ... وَيَوْمِهِ الْأخِيرِ يَوْمِ الزّلْزَلَهْ
وَبِجَمِيعِ رُسْلِهِ وَبِالْقَدَرْ ... مِنْ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ حَيْثُ صَدَرْ

وقد بين الشيخ هذه الأركان الستة في قسم الإيمان من هذه المنظومة، وفصل القول في جميعها، وتناولها بالتوضيح والبيان بلا إطناب ممل ولا إيجاز مخل. وسنحاول إن شاء الله أن نميط اللثام عن كل واحد من هذه الأركان الستة ونكشف عن مكنوناتها، دراسة وتأصيلا، مع الترجيح بين بعض هذه الشروح عن بعض مراعاة للمقام، حتى تكون قطوفها دانية لكل متأمل.

[44] أنظر لسان العرب، لإبن منظور، مادة: أمن، دار صادر. بيروت.ج،13.ط،1.
[45] تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، للإ مام إبراهيم البا جوري، ص: 44، دار السلام القاهرة - مصر- ط:1،1422ه-2002م.
[46] مجموعة مشتملة على أجوبة الشيخ الخد يم ووصاياه،1974 م، ص: 46.
[47] الرائد في علم العقائد، للعربي اللوه، ص: 43
[48] صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان ، والإسلام، والقدر، وعلامة الساعة تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج: 1، ص:28. دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، سنة 1374هـ. شرح الأربعين النووية، للإمام ابن دقيق العيد(ت-702ه)ط:1،دار ابن حزم –بيروت-لبنان،1422ه،2001م، ص:51، الحديث الثاني، بيان الإسلام والإيمان والإحسان.

المبحث الأول: الإيمان بالله:

بادئ ذي بدء شرع الناظم (رحمه الله) في شرح أول ركن من تلك الأركان الآنف ذكرها وهو الإيمان بالله تعالى وكيفيته، وصفاته تعالى، وذكر بعض ما يجب لله عز وجل، لأن كمالاته تعالى لا نهاية لها، ولم يكلفنا الله بمعرفة جميعها تفصيلا لأنه من تكليف ما لا يطاق،[49] وقد قال جل شأنه ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها.﴾[البقرة:286]، وذكر ما يستحيل عليه وما يجوز في حقه تعالى، وكل ذلك في خمسة عشر بيتا.

أولا: ما يجب في حقه تعالى:

والواجب عند علماء الكلام هو ما لا يتصور في العقل عدمه [50]. وقد عرفه الشيخ في منظومته المسماة بمواهب القدوس بقوله:

فالواجب الذي أبى عقل سليم عدمه ككون ذي العرش القديم[51]

ويجب لله عشرون صفة، تنقسم إلى أربعة أقسام؛ صفات نفسية وصفات سلبية وصفات معاني وصفات معنوية، وسنبين هذه الأصناف المذكورة فيما يلي بالترتيب.

القسم الأول: الصفات النفسية

وهي صفة واحدة، هي الوجود والمراد بها عند علماء الكلام أنها صفة ثبوتية يدل الوصف بها على الذات دون معنى زائد عليها[52] قال تعالى: ﴿الله خالق كل شيء.﴾ [الزمر:62] وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله صانع كل صانع وصنعته"[53]. وذكر الناظم هذه الصفة أي الوجود بقوله:

---

49 تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص :32.دار الرازي .عمان - أردن، ط: 2،1425ه-2004م.

50 مفيد العباد سواء العاكف فيه والبادي، للعلامة: الشيخ أحمد البشير القلاوي الشنقيطي،ص: 53 ط:1،المجمع الثقافي:1999م

51 مواهب القدوس الشيخ أحمد بمبا، ، مخطوط البيت:38.

52 كبرى اليقينيات الكونية، للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، ص: 108،دار الفكر-دمشق-1997.

53 شعب الإيمان للبيهقي (ت : 458هـ) القدر خيره وشره من الله عز وجل ،تحق: د/ عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م ج :1 ص:363.رقم الحديث:187.

القسم الثاني: الصفات السلبية

وهي كل صفة سلبت ونفت عن الله تعالى أمرا لا يليق به[54]. قال الناظم في مواهب القدوس:

لأنهـــا تســـلب كـــل أمـــر لـــيس يليـــق بـــالرحيم فـــادر[55]

وذكر منها العلماء خمس صفات، وهي:

أولا: القدم: هو عبارة عن انتفاء العدم السابق للوجود[56]. أي أن وجوده تعالى لم يسبقه العدم. قال تعالى: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن.﴾ [الحديد:3] وفي الحديث : "اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء"[57].

ثانيا: البقاء: هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود، أو هو عدم انتهاء الوجود،[58] قال تعالى: ﴿ولا تدع مع الله إلها آخر، لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون.﴾ [القصص :88] وقال أيضا: ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.﴾ [الرحمان:24-25]، وفي الحديث : "أنت الآخر فليس بعدك شيء"[59].

ثالثا: المخالفة للحوادث: وهو عبارة عن نفي المشابهة في الذات والصفات والأفعال.[60] قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.﴾ [الشورى:11]. وفي الحديث: "أن المشركين قالوا للنبي محمد انسب لنا ربك فأنزل الله ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾ إلى آخر السورة"[61].

---

[54] الرائد في علم العقائد،العربي اللوه ص:74.
[55] مواهب القدوس الشيخ أحمد بمبا، البيت-61.
[56] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة ،ص: 33
[57] صحيح مسلم باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ج 8 ص 78
[58] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 74
[59] صحيح مسلم مصدر سابق.
[60] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص: 39
[61] مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون. مؤسسة الرسالة،ط الأولى، 1421 هـ - 2001 م ج: 35، ص: 144

رابعا: قيامه تعالى بنفسه: ومعنى قيامه بنفسه عدم افتقاره تعالى إلى المحل وعدم افتقاره إلى المخصص.[62] قال تعالى: ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد.﴾ [فاطر:15] وفي الحد يث: "اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني..."[63].

خامسا: الوحدانية: وهي عبارة عن سلب التعدد عنه تعالى في ذاته وفي صفاته وفي وجوب وجوده وفي أفعاله[64]. فليس سبحانه مركبا من أجزاء ولا مكونا من جزئيات. قال تعالى : ﴿وإلهكم إله واحد.﴾ [البقرة:163] وفي الحديث: "إن الله وتر يحب الوتر"[65].

وقد جمع الناظم (رحمه الله) هذه الصفات السلبية الخمسة في قوله:

ثُمَّ قَدِيمٌ لَا بِدَايَةَ لَهُ	**وَذُو بَقَاءٍ لَا نِهَايَةَ لَهُ**
مُخَالِفٌ لِخَلْقِهِ وَقَائِمُ	**بِنَفْسِهِ وَوَاحِدٌ لَا نَائِمُ**
وَلَمْ يَكُنْ ثَانٍ لَهُ فِي الذَّاتِ	**وَفِي فِعَالِهِ وَفِي الصِّفَاتِ**

القسم الثالث: صفات المعاني

والمراد بها هي كل صفة موجودة في نفسها قائمة بموجود أوجبت له حكما.[66] وعدد هذه الصفات سبعة وهي :

أولا: القدرة: وهي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة[67] قال تعالى: ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ [البقرة: 148] وفي السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم عد في أسمائه تعالى القادر[68].

ثانيا: الإرادة: وهي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى من شأنها تخصيص الممكنات ببعض ما يجوز عليها، من وجود وعدم وتكيف بقطع النظر عن أي مؤثر خارجي[69]. قال تعالى:

---

[62] تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد ،الإمام ابراهيم الباجوري، ص: 113.

[63] صحيح ابن حبان (ت :354هـ) بترتيب ابن بلبان ، (ت 739:هـ) ، مؤسسة الرسالة ،باب ذكر ما يدعو المرء به عند وجود الجدب بالمسلمين، ج7 ، ص:109.

[64] الرائد في علم العقائد العربي اللوه، ص: 76

[65] مسند الإمام أحمد بن حنبل مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه، ج 10، ص 119،رقم الحديث: 5880

[66]- تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة ص: 43.

[67]- تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الإمام ابراهيم الباجوري، ص: 64 .

[68]- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان،لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، تحق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية بدون تاريخ ،كتاب الأدعية باب الدعاء بأسماء الله تعالى رقم الحديث: 2384، ج:1، ص :593.

[69]- كبرى اليقينيات الكونية،دكتور محمد سعيد رمضان البوطي، ص: 120.

﴿فعال لما يريد.﴾ [البروج: 16] وقال أيضا: ﴿وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال.﴾ [الرعد: 11]. وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: " ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن "[70].

ثالثا: العلم: وهو صفة أزلية قائمة بذات الواجب ينكشف بها كل معلوم على ما هو به، سواء كان واجبا أو مستحيلا أو جائزا[71]. وعلمه تعالى محيط بكل ما يمكن أن يعلم كليا أو جزئيا على حقيقته، وما هو عليه، قال تعالى:﴿إن الله بكل شيء عليم.﴾ [التوبة: 115] وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم عد في الأسماء الحسنى العليم[72].

رابعا: الحياة: وحقيقة الحياة صفة أزلية تصح لمن قامت به أن يتصف بصفات الإدراك.[73] والتي هي– أي صفات الإدراك– السمع والبصر والعلم. قال تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم.﴾ [البقرة: 255] وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم " يَا فَاطِمَةُ لَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ أَنْ تَقُولِي: " يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ... "[74].

خامسا وسادسا: السمع والبصر: والسمع صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالمسموعات، أو بالموجودات، فتدرك إدراكا تاما لا على طريق التخيل والتوهم ولا على طريق تأثير حاسة ووصول هواء.[75] وأما البصر فهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالمبصرات أو الموجودات، فتدرك إدراكا تاما لا على طريق التخيل والتوهم ولا على طريق تأثير حاسة ووصول شعاع[76]، قال تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير.﴾ [المجادلة: 1] وفي الحديث أنه صلى الله

[70]- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (202 - 275هـ)دار الكتاب العربي ـ بيروت، باب ما يقول إذا أصبح، ج: 4، ص: 479. رقم الحديث: 5077.
[71]- الرائد في علم العقائد العربي اللوه، ص: 81
[72]- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، مصدر سابق.
[73]- تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص :51.
[74]- شعب الإيمان للبيهقي باب الخوف من الله، ج : 2ص:212.رقم الحديث:745.
[75]- كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، ص:122. رقم الحديث:745.
[76]- كبرى اليقينيات الكونية،محمد سعيد رمضان البوطي، ص: 122-123.

عليه وسلم مر بأناس يستسقون ويدعون الله جهرا فقال: " يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم ".[77]

سابعا: **الكلام**: وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، هو بها آمر وناه ومخبر، عبر عنها نظم ما أوحاه إلى رسله كالقرآن والتوراة والإنجيل.[78] قال تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه.﴾ [التوبة: 6] وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: " ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان".[79]

وقد تطرق الناظم إلى ذكر صفات المعاني السبعة هذه بقوله:

وَأنّـــهُ تَجِـــبُ قَـــدْرَةٌ كَـــذَا ... إِرَادَةٌ عِلْـــمٌ لَـــهُ عُـــوا الْمَأخَـــذَا
ثُـــمَّ حَيَـــاةٌ ثُـــمَّ سَـــمْعٌ بَصَـــرُ ... ثُـــمَّ كَـــلَامٌ عَنْـــهُ كَلّـــتْ فِكَـــرُ

القسم الرابع: الصفات المعنوية

ومعنى كونها معنوية أنها تنتسب إلى صفات المعاني، وأنها ملازمة لها، بحيث يستدل بوجود أحدها على وجود الأخرى، فمثلا كونه تعالى متصفا بالقدرة والإرادة يستلزم كونه قادرا مريدا، فالصفات المعنوية إذن هي تلك الأحكام المترتبة على ثبوت صفة المعاني وهي كونه جل وعز قادرا، مريدا عالما، حيا، سميعا وبصيرا ومتكلما، وقد بسط الناظم القول في هذه الصفات المعنوية السبعة بقوله:

وَكَوْنُـــهُ الْقَـــادِرَ وَالْمُرِيـــدَا ... وَالْعَـــالِمَ الْحَـــيَّ وَلَـــنْ يَّبِيـــدَا
وَكَوْنُـــهُ السَّـــمِيعَ وَالبَصِـــيرَا ... وَالْمُـــتَكَلِّمَ رُزِقْـــتُمْ نُـــورَا

ثانيا: ما يستحيل في حقه تعالى:

والمستحيل في نظر المتكلمين، ما لا يتصور في العقل وجوده، ولا يصح في العقل ثبوته .[80]

وجاء في المواهب:

---

[77]- صحيح البخاري، للإمام البخاري،كتاب المغازي، باب، غزوة خيبر،ج:3، ط:2، دار الفجر للتراث – القاهرة،1331هـ- 2010م، ص: 149، رقم الحديث:4202.
[78] كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، ص: 124
[79] صحيح البخاري، للإمام البخاري،كتاب: الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، ج: 4، ص: 231، رقم الحديث: 6539 .
[80] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص: 28.

والمستحيل ما وجوده علم	ممتنعا في عقل كل من فهم
كأن يكون في البرايا ذو قدم	كزعم بعض السفهاء ذي الوهم

فيستحيل على الله تعالى كل ما قدره العقل من نقص وعيب. والصفات المستحيلة على الله تعالى هي أضداد الصفات العشرين الواجبة في حقه سبحانه وتعالى برمتها، وهي:

1- **العدم**: وهو ضد الوجود وهو عبارة عن لا شيء فالوجود لله واجب والعدم مستحيل عليه تعالى[81].

2- **الحدوث**: وهو ضد القدم الواجب والمراد به وجوده تعالى بعد عدمه أو طرف وجوده أو ما يؤدي إلى حدوثه، وذلك محال، لا يتصور العقل وقوعه على الله تعالى[82].

3- **الفناء**: وهو ضد البقاء وهو طرو العدم على وجوده، أو انتهاء وجوده وهو محال، لا يتصوره العقل في جانبه تعالى[83].

4- **المماثلة للحوادث**: وهي ضد المخالفة للحوادث، وهي عبارة عن مشابهة للحوادث في الذات والصفات والأفعال[84].

5- **الافتقار**: وهو ضد القيام بالنفس أو الغنى المطلق، وهو عبارة عن استغنائه تعالى عن المخصص، وعن المحل والجهة والزمان وما إلى ذلك[85].

6- **التعدد**: وهو ضد الوحدانية، والمراد به أن يكون مركبا في ذاته، أو يكون له مماثل في ذاته أو في صفاته، أو يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الأفعال[86].

7- **العجز**: وهو ضد القدرة، وحقيقته تعذر إيجاد ما يمكن إيجاده وإعدام ما يمكن إعدامه[87].

[81] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة ص:60.
[82] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 90
[83] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 90
[84] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص :61.
[85] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 91
[86] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص:68.
[87] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص:73.

8- **الجهل**: وما في معناه وهو ضد العلم، والجهل إما مركب أو بسيط . فالمركب هو تصور الشيء على خلاف ما هو به، والبسيط أن يجهل الشيء ويعلم أنه جاهل به، ويدخل في معنى الجهل؛ الشك والظن والوهم والذهول والغفلة والنسيان[88] .

9- **الكراهة**: وهي ضد الإرادة، والكراهة هي إيجاد الفعل من غير قصد واختيار، أو مع الغفلة والذهول، أو بالطبع أو التعليل[89] .

10- **الموت**: ضد الحياة، وهو عرض يعقب الحياة، أو هو عدم الحياة فيما شأنه الحياة[90] . ومما يدخل في معنى الموت، أن تكون حياته تعالى بروح أو نفس أو أكل أو شرب ونحو ذلك.

11- **الصمم**: ضد السمع وحقيقة الصمم عدم السمع بالكلية بوجود آفة تمنع من ذلك[91] .

12- **العمى**: ضد البصر وهو عدم البصر بالكلية بوجود آفة تمنع من ذلك[92] .

13- **البكم**: ضد الكلام وهو آفة تمنع من الكلام، وفي معناه السكوت[93] .

لقد أوضحنا فيما سبق، ما يتعلق بأضداد الصفات الواجبة في حقه تعالى المتمثلة في الصفات النفسية، والصفات السلبية، وصفات المعاني، وجملتها ثلاثة عشرة صفة، أما أضداد الصفات المعنوية، فهي واضحة وضوح الشمس من أضداد ومنفيات صفات المعاني. وهواستحالة كونه تعالى عاجزا، أو جاهلا، أو كارها، أو ميتا، أو أصما، أو أعمى، أو أبكما.

وقد أشار الناظم إلى هذه الصفات المستحيلة بأسرها في الأبيات التالية:

وَأنّهُ عَلَيْهِ تَسْتَحِيلُ أضْدَادُ ... ذِي الصِّفَاتِ لَا تَمِيلَوا
مِنْ عَدَمٍ ثُمَّ حُدُوثٍ وَفَنَا ... تَمَاثُلٍ ثُمَّ افْتِقَارِهِ كَنَا
تَعَدُّدٍ عَجْزٍ كَرَاهَةٍ صَمَمْ ... جَهْلٍ وَمَوْتٍ وَعَمًى ثُمَّ بَكَمْ
وَكَوْنُهُ عَاجِزًا أوْ أ صَمَّا ... أوْ كَارِهًا أوْ جَاهِلًا أوْ أعْمَى
أوْ مَيِّتًا أوْ أبْكَمًا سُبْحَانَهُ ... نَسْألُهُ بِفَضْلِهِ غُفْرَانَهُ

[88] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص:76.
[89] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 91
[90] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص:76.
[91] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص:76.
[92] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص:77.
[93] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 92

ثالثا: ما يجوز في حقه تعالى:

والجائز: عند العلماء هو ما يصح في العقل وجوده تارة وعدمه تارة أخرى[94]. قال في المواهب:

والجائز الذي وجوده استوى	**مع انعدامه لدى من قد حوى**
كموت شخص عاجلا أو آجلا	**وكابتدائه الورى كن عاقلا**

فإيجاد كل ممكن أو تركه جائز في حقه تعالى، مثل بعثة الرسل، وإثابة المطيع، وعقاب العاصي. ففعل كل فرد من أفراد الممكن وتركه جائز، ولا يجوز فعل الممكنات جميعا دفعة واحدة، لأن الممكنات لا نهاية لها فكل ما قدر العقل جوازه فهو ممكن، وفعله دفعة واحدة يؤدي إلى فراغ ما لا نهاية له وهذا محال[95]. قال الناظم:

وَأنّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَجِبُ	**عَلَيْهِ شَيْءٌ مَّا وَلَيْسَ يُوجِبُ**
بَلْ فِعْلُ كُلِّ مُمْكِنٍ وَالتّرْكُ	**فِي حَقِّهِ جَازَ فَلَا تَشُكّوا**

خلاصة الأبيات:

تطرق الناظم- رحمه الله- في هذه المنظومة إلى ذكر أركان الإيمان الستة، ثم شرع بعد ذلك في بيان الركن الأول منها، وهو الإيمان بالله فألقى الضوء فيه على كيفية الإيمان بالله تعالى، ثم ذكر الصفات العشرين الواجبة في حقه عز وجل المشتملة على الصفات النفسية، وهي صفة واحدة، ثم الصفات السلبية وهي خمسة صفات، ثم صفات المعاني والتي تعد سبع صفات، ثم صفات المعاني وهي أيضا سبع صفات، ولما فرغ منها ذكر الصفات المستحيلة على الله تعالى والتي هي أضداد الصفات العشرين الواجبة في حقه تعالى، ثم اختتم هذا الفصل ببيان الصفات الجائزة في حقه سبحانه وتعالى.

[94] تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الإمام ابراهيم الباجوري، ص: 74

[95] تهذيب شرح السنوسية، لسعيد فودة، ص: 78.

المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة

أولا: تعريف الملائكة:

الملائكة أ جسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، في أشكال حسنة، وهم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وسفراء الله بينه وبين خلقه وصادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى[96].

ثانيا: كيفية الإيمان بهم: و الإيمان بالملائكة يتضمن عدة أمور هي:

1-الإقرار والتصديق بوجودهم كما دل على ذلك الخبر المتواتر عن الله وعن رسوله عليه السلام، قال تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته﴾ [البقرة:285] وفي حديث عمر عندما سأل جبريل النبي- صلى الله عليه وسلم- عن الإيمان، فقال: " الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته[97]."

2- وكذلك عدم وصفهم بالذكورة أو الأنوثة؛ لمعارضته قوله تعالى: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أأشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون﴾ [الزخرف:19].

3- وأنهم معصومون من جميع النقائص والمخالفات، لا يرتكبون ذنبا في أي حالة من الحالات إكراما من الله لهم كما حكى عن ذلك القرآن الكريم:﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التحريم:6]، وقوله سبحانه: ﴿بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾ [الأنبياء:26-27] .

4- وكذلك التصديق بأنهم لا يأكلون ولا يشربون وأنهم منزهون عن التبول والتغوط، شأنهم طاعة الله والعبادة له تعالى بالتقديس والتسبيح بأسمائه الحسنى وصفاته العليا. قال تعالى: ﴿لا يستكبرن عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾ [الأنبياء:19-20].

[96] مفيد العباد سواء العاكف فيه والبادي، للعلامة: الشيخ أحمد البشير القلا وي الشنقيطي، ص: 146، ط:1، المجمع الثقافي: 1999م.
تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الإمام ابراهيم الباجوري، ص:217. بتصرف.

[97] سبق تخريجه

وقد ذكر الناظم - رحمه الله- مبينا كيفية الإيمان بالملائكة، وخصوصياتهم، وما يجب أن ينزهوا عنها في سبعة أ بيات:

أَمَّا الْمَلَائِكَةُ فَالْإِيمَانُ … بِهِمْ هُوَ التَّصْدِيقُ وَالْإِيقَانُ
بِأَنَّهُمْ لَا شَكَّ مَوْجُودُونَا … ثُمَّ مِنَ الذُّنُوبِ مَعْصُومُونَا
وَأَنَّهُمْ لَا يَتَغَوَّطُونَا … وَلَا يَبُولُونَ مُطَهَّرُونَا
لَيْسُوا ذُكُورًا لَا وَلَا هُمْ يَأْكُلُونْ … وَلَا إِنَاثًا لَا وَ لَا هُمْ يَشْرَبُونْ
بَلْ هُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ كُلُّهُمْ … وَالرَّبَّ لَا يَعْصُونَ مَا أَمَرَهُمْ
وَأَنَّهُمْ خَلَقَهُمْ رَبُّ الْبَشَرْ … مِنْ نُورِهِ فَخَالَفُوهُمْ فِي الصُّوَرْ
طَعَامُهَا التَّقْدِيسُ وَالشَّرَابُ … إِدَامَةُ التَّسْبِيحِ لَا تَرْتَابُوا

ثالثا: الواجب الإيمان بهم وبوظائفهم:

إن الملائكة يجب الإيمان بهم إجمالا، وإن منهم من يجب الإيمان بهم تفصيلا وهم الذين قد علم أسماءهم، وعددهم عشرة:

1- جبريل ووظيفته إنزال الوحي من الله تعالى إلى أنبيائه ليبلغوه إلى عباده، عقائد أو شرائع أو غيره [98] .

2- ميكائيل ووظيفته إنزال المطر وتقسيم الأرزاق في الأرض على أهلها[99] .

3- إسرافيل ووظيفته النفخ في الصور مرتين الأولى للإفناء، والثانية للقيامة[100].

4- عزرائيل وهو ملك عظيم هائل المنظر مفزع جدا وهو الموكل بقبض الأرواح[101]؛ أي إخراج الأرواح من أجسام العباد.

5-6- رقيب وعتيد وهما يقومان بمراقبة أعمال المكلفين وتصرفاتهم، وإحصائها في كتاب مبين أحدهما يكون على يمين الإنسان يكتب الحسنات، والثاني على شماله يكتب السيئات[102].

[98] الرائد في علم العقائد،العربي اللوه، ص :166.
[99] الرائد في العلم العقئد، العربي اللوه، ص:166.
[100] المصدر نفسه، ص :166 .
[101] تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الإمام ابراهيم الباجوري، ص:261.
[102] كبرى اليقينيات الكونية، ص:276-277.

8-7- منكر ونكير ووظيفتهما السؤال للإنسان بعد موته عن اعتقاده وإيمانه، سواء أكان دفن أم لم يدفن كأكيلة السباع أو المغرق في الماء[103].

10-9- رضوان: وهو الذي يقوم برعاية الجنة وأهلها، ومالك: وهو القائم بشؤون النار وأهلها[104].

بعد أن فصل الناظم الكلام فيما يتعلق بالملائكة، وكيفية الإيمان بهم، ذكر تسعة أبيات تكلم من خلالها عن وجوب الإيمان بهم بالتفصيل، مع ذكر بعض وظائهم ، فقال:

وَمِنْهُمُ مَّنْ وَّجَبَ الْإِيمَانُ ... بِهِمْ عَلَى التّفْصِيلِ يَاشُبَّانُ
عَدَدَهُمْ عَشَرَةٌجِبْرِيلُ ... ثُمَّتَ مِيكَائِيلُ إِسْرَافِيلُ
وَبَعْدَ هَؤُلَاءِعَزْرَائِيلُ ... مَالِكُهُمْ رِضْوَانُنَاالْكَفِيلُ
رَقِيبُهُمْ عَتِيدُهُمْ وَمُنْكَرُ ... مَعَ نَكِيرٍكُلّهُم مُّؤْتَمِرُ
خُصَّ بِوَحْيِ الهِا جِبْرَائِيلُ ... وَخُصَّ بِالْمَطَرِمِيكَائِيلُ
وَيَكْتُبُ الرَّقِيبُ وَالْعَتِيدُ ... جُمْلَةَ مَا يَأْتِي بِهِ الْعَبِيدُ
وَالنّفْخُ فِي الصُّورِ لِإِسْرَافِيلَا ... وَالْقَبْضُ لِلرُّوحِ لِعَزْرَائِيلَا
وَمُنْكَرٌ مَعَ نَكِيرٍ يَأْتِيَانْ ... الْمَيْتَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَيَسْأَلَانْ
عَنْ حَدَّ تَوْحِيدٍ سَوَاءٌ اقْبِرَا ... بَعْدَ انْتِزَاعِ الرُّوحِ أوْلَمْ يُقْبَرَا
مِثْلُ أكِيلَةِ السِّبَاعِ وَالْغَرِيقْ ... وَكَأكِيلَةِ الطَّيُورِ وَالْحَرِيقْ
هُمَا يَجِيئَانِ وَيُجْلِسَانِهِ ... فِي الْقَبْرِإِنْ كَانَ وَيَسْأَلَانِهِ

رابعا: سؤال الملكان وكيفيته:

يكون سؤال الملكين بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس. حيث جاء في الحديث: " الْعَبْدُ إذاوضع فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّي وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ[105]". فيعيد الله تعالى الروح إلى جميع البدن[106]. فيسألانه عن اعتقاده وإيمانه، وإن صفتهما كما جاء في الحديث: أنهما أسودان أزرقان أعينهما كالبرق، وأصواتهما

[103] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص:169.
[104] كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، ص:276.
[105] صحيح البخارى، للإمام البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال،ج:1،ص: 343 ، رقم الحديث:1338.
[106] تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الإمام ابراهيم الباجوري، ص:264.

كالرعد، وإذا تكلما يخرج من أفواههما كالنار. وهذا السؤال يجري كذلك حتى لمن لم يدفن؛ كالذي تمزقت أعضاؤه أو الذي أكلته السباع في أجوافها؛ لأن الله قادر على أن يعيده كما كان، ويدخل في ذلك جميع أمة الدعوة من المؤمنين والمنافقين وحتى الجن، وخالف بعض العلماء في الكافرين، حيث قال بعضهم أنهم لا يسئلون[107]. فمن الناس من يسأل عن بعض اعتقاداته، ومنهم من يسأل عن كلها.

قال الناظم مبينا سؤال الملكان وكيفيته، وصفاتهما:

كَيْفِيَةُ السُّؤَالِ دُونَ لَبْسِ ... أَنْ تُرْجَعَ الرُّوحُ لِجِسْمِ الْإِنْسِ
وَالْمَيْتُ مِنْ بَعْدِ انْصِرَافٍ يَسْمَعُ ... قَرْعَ نِعَالِهِمْ إِذَا مَا تُقْرَعُ
صَوْتَاهُمَا كَمِثْلِ رَعْدٍ قَاصِفِ ... عَيْنَاهُمَا كَمِثْلِ بَرْقٍ خَاطِفِ
يَخْرُجُ مِنْ فَمَّيْهِمَا مِثْلُ الشّرَرْ ... عِنْدَ مُخَاطَبَةِ مَسْؤُولِ الْبَشَرْ
لَيْسَا يُشَابِهَانِ جِنّا أَوْ مَلَكْ ... مَعْ شِدَّةِ الضَّيْقِ وَشِدَّةِ الْحَلَكْ
وَكُلُّ خَلْقٍ مِنْهُمَا قَدْ خَافَا ... حَتّى الْمَلَائِكَةَ لَا خِلَافَا
وَكُلُّ خَلْقٍ يَسْتَعِيذُ مِنْهُمَا ... وَمِنْهُمَا أَعَاذَنَا رَبُّ السَّمَا
ثَبَّتَنَا اللّٰهُ عَلَى الْإِيمَانِ ... عِنْدَ فِرَاقِ الرُّوحِ لِلْجُثْمَانِ
وَبَعْدَهُ عِنْدَ السُّؤَالِ وَالْقِيَامْ ... إِلَى دُخُولِنَا غَدًا دَارَ السَّلَامْ
مَالِكُهَا الْخَازِنُ لِلنِّيرَانِ ... رِضْوَانُنَا الْخَازِنُ لِلْجِنَانِ
وَغَيْرُهِمْ وَجَبَ إِيمَانٌ بِهِمْ ... لَاكِنْ عَلَى الْإِجْمَالِ دُونَ مَيْزِهِمْ

خامسا: المستثني من السؤال:

ويستثني من عموم السؤال من ورد في الأثر بعدم سؤاله كالأنبياء، وكالصديقين، والشهداء، والملائكة، والملازمين لقراءة سورة الملك كل ليلة، وكذلك من قرأ في مرض موته سورة الإخلاص، والميت بالطاعون، أو بغيره في زمنه صابرا محتسبا، والميت ليلة الجمعة أو يومها[108]. وهو ما ذكره الناظم في الأبيات التالية:

وَاسْتَثْنِ مِمَّنْ يُسْأَلُونَ الْأَنْبِيَآ ... ثَمَّ الْمَلَائِكَةَ فِيمَا رُوِيَا
وَالشّهَدَاءَ وَكَذَا الصِّدِّيقُونْ ... وَمَنْهُمُ الْأَبْلَهُ ثَمَّ الْمَجْنُونْ
وَمَنْ يُلَازِمُ تَبَارَكَ وَمَنْ ... فِي زَمَنِ الطَّاعُونِ مَوْتُهُ عَلَنْ

[107] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 169، بإيجاز.
[108] تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الإمام ابراهيم الباجوري، ص:276.

وَمَنْ قَرَا الْإِخْلَاصَ فِي الْمَرَضِ جِيمْ	**وَمَاتَ فِيهِ لَا أَتَاكُمُ الرَّجِيمْ**
وَمِنْهُمُ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمْعَهْ	**أَوْ لَيْلَةَ الْجُمْعَةِ نِلْتُمُ السَّعَهْ**

خلاصة الأبيات:

لما فرغ الناظم- رحمه الله- من الكلام في الركن الأول من أركان الإيمان، وهو الإيمان بالله وما يتعلق به، شرع في الحديث عن الركن الثاني منها، وهو الإيمان بالملائكة فبين كيفية الإيمان بهم، من التصديق بوجودهم - كما أقرّ ذلك الكتاب والسنة- وذكر أسماء الملائكة الواجب الإيمان بهم بالتفصيل وعددهم عشرة. ثم بعد ذلك بين بعض وظائفهم، وبيّن كذلك كيفية سؤال الملكين للميت وذكر أوصافهما، ثم اختتم الناظم كلامه في الملائكة بذكر الذين يستثنون من السؤال وعدّ منهم، الأنبياء، والملائكة، والشهداء وغيرهم.

المبحث الثالث: الايمان بالكتب المنزلة:

لقد أنزل الله على بعض رسله كتبا؛ وحقيقتها أنها كلام الله تعالى القديم الأزلي المنزّه عن الحرف والصوت، أنزلها على بعض رسله بألفاظ حادثة في ألواح كالتوراة، أو على لسان الملك كالقرآن الكريم[109] .وجاء في مواهب القدوس للناظم قوله :

وهي التي أنزلها الله على	**بعض الذين للورى قد أرسلا**
وهو كلامه القديم القائم	**بذاته العليا حكاه العالم**
معناه أن ما حوتها يا فهيم	**دلالة على كلامه القديم**

الأول: كيفية الإيمان بالكتب:

والإيمان بالكتب هو التصديق الجازم بأنها منزّلة من عند الله تعالى على رسله، وأنها كلام الله لا كلام غيره، وكذلك التصديق أن كل ما تضمنته هذه الكتب من الأحكام والمواعظ حق وصدق يدل على حقيقة كلام الباري سبحانه وتعالى، والتصديق أيضا بأن بعضها أُنزل في الألواح، وبعضها على ألسن الأملاك، وأن

[109] مفيد العباد سواء العاكف فيه والبادي، الشيخ أحمد البشير القلاوي الشنقيطي ص:145.

بعض أحكامها نسخ، وبعضها لم ينسخ. قال تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائته وكتبه ... ﴾ [البقرة:284]. وقد ذكر الناظم ذلك بقوله:

إيمَـــانُكُمْ بِالْكُتُـــبِ الْمُنَزَّلَـــهْ	**تَصْـــدِيقَكُمْ بِأنَّهَـــا مُنَزّلَـــهْ**
مِـنْ رَبِّكُـمْ وَأنَّ مَـا فِيهَـا جَمِيـعْ	**حَـقٌّ يَـدُلّكُمْ عَلَـى قَـوْلِ الْبَـدِيعْ**
وَالْـبَعْضُ فِـي الْألْـوَاحِ أنْـزِلَ كَمَـا	**بِألْسُـنِ الْأمْـلَاكِ بَعْضُـهَا سَـمَا**

ثانيا: عددها:

ذهب بعض العلماء إلى القول: إن الكتب المنزّلة محصورة ومحددة بعدد معين، وعلى درب هؤلاء مشى الناظم؛ وذكر أن عددها (قَدٌّ)[110] أي مائة كتاب وأربعة كتب. على حساب الجمل. فقال: أنزلت (ياء)،أي عشرة على أبي البشر آدم، ثم أنزل على ابنه شئث خمسون، وأنزل على إدريس (لام) أي ثلاثون، ثم على خليل الله إبراهيم (ياء) أي عشرة، ثم أنزل التوراة على سيدنا موسى، والإنجيل على عيسى، والزبور على داود، ثم القرآن على سيّدنا محمد عليه وعلى جميع الأنبياء والرسل الصلاة والسلام. فوجب الإيمان بجميع الكتب إجمالا، ولكن بالتفصيل على أربعة منها، وهي التي قد عرف أسماءها، وقد أشار الناظم ذلك بقوله:

وَعَــدُّهَا (قَــدٌّ) بِــدَالٍ مُهْمَــلِ	**وَالْقَــافِ عِنْــدَ الْعُلَمَــاءِ الْكُمَّــلِ**
فَأنْزِلَــتْ (يَــاءٌ)عَلَــى أبِينَــا	**ثُــمَّ عَلَــى شِــئْثَ ابْنِــهِ خَمْسُــونَا**
ثُــمَّ عَلَــى إدْرِيــسَ (لَامٌ) وَعَلَــى	**خَلِيلِــهِ الصَّــادِقِ (يَــاءٌ) عُقِــلَا**
فَهَــذِهِ الْقَــافُ وَحَــرْفُ الــدَّالِ	**يَظْهَــرُ رَمْــزُهُ عَلَــى تَــوَالِ**
تَوْراتُهَــا قَــدْ احْتَوَاهَــا مُوسَــى	**كَمَـا احْتَـوَى الْإنْجِيـلَ حَقّـا عِيسَـى**
ثُــمَّ لِــدَاوُودَ الزَّبُــورُ بَانَــا	**ثُــمَّ حَــوَى سَــيِّدُنَا الْفُرْقَانَــا**
مُحَمَّــدٌ أفْضَــلُ خَلْــقِ اللهِ	**بِــلَا تَــرَدُّدٍ وَلَا اشْــتِبَاهِ**
عَلَيْــهِ مِــنْ رَّبِّ الْــوَرَى خَيْــرُ صَــلَاةْ	**ثُــمَّ عَلَــيْهِمْ وَعَلَــى كُــلِّ الْهُــدَاةْ**

---

[110] القاف، تساوي: (100)، والدال :(4).

وَقَدْ جَرَى التّفْصِيلُ فِي الْإِيمَانِ	**أيْضًا بِهَا عِنْدَ ذَوِ الْعِرْفَانِ**
فَوَجَبَ التّفْصِيلُ فِي الدَّالِ فَقَطْ	**لَا فِي الْبَوَاقِي فَلْتَنَبَّهْ ذَا غَلَطْ**
وَكُلُّ مَنْ أنْكَرَ شَيْئًا قَدْ ثَبَتْ	**مِنَ الضَّرُورَةِ الّتِي قَدْ عُلِمَتْ**
فَكَافِرٌ أمَّا الّتِي لَمْ تُعْلَمَا	**ضَرُورَةً فَمَنْ لَنُكْرِهَا انْتَمَى**
فَلَيْسَ بِالْكَافِرِ بَلْ يُعَلّمُ	**هَذَا الّذِي نَقَلَهُ مَنْ عَلِمُوا**

خلاصة الأبيات:

بعد أن تناول الناظم - رحمه الله- في المبحث السابق الركن الثاني من أركان الإيمان،- أعني الإيمان بالملائكة- أخذ يتكلم عن الركن الثالث منها وهو الإيمان بالكتب السماوية، وألقى الضوء فيها على كيفية الإيمان بها، وهو التصديق بأنها منزلة من رب البشر. كما نوه الناظم- رحمه الله-أيضا بالكتب الواجب الإيمان بها تفصيلا وهي الأربعة الأخيرة فقط، وقال إن كل من أنكر شيئا من ذلك فهو كافر.

المبحث الرابع: الايمان بالرسل.

أولا: تعر يف الرسل:

التعريف المشهور لدى علماء الكلام هو أن الرسل جمع رسول؛ وهو إنسان أوحى الله إليه بشرع وأمره بتبليغه. وأما النبي؛ فهو إنسان أوحى إليه بشرع سواء أمر بتبليغه أم لا. والفرق بينهما؛ العموم والخصوص المطلق، فالنبي أعم مطلقا، والرسول أخص مطلقا، ومن هنا فإن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا[111].

قال الناظم في المواهب:

فكل مرسل فإنه نبي	**من غير عكس كن أخي ذا أدب**[112]

[111] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص:139.باختصار.

[112] مواهب القدوس الشيخ أحمد بمبا.

ثانيا: كيفية الإيمان بهم:

أي التصديق أن الله أرسلهم إلى خلقه ليهديهم ويبين لهم معالم دينه، وكذلك التصديق بكل ما أخبروا عن الله تعالى من إنزال الكتب إليهم، والمعجزات التي تدل على صدقهم. قال تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله... ﴾ [البقرة:284]. وفي الحديث قوله- صلى الله عليه وسلم-: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله..."[113] وبين الناظم ذلك بقوله:

إِيمَــانُكُمْ بِالرُّسْــلِ تَصْــدِيقٌ بِهِــمْ   ثُـمَّ بِمَـا جَـاءُوا بِـهِ مِـنْ رَّبِّهِـمْ

ثالثا: صفا تهم:

هناك صفات تتعلق بالرسل يجب الإيمان بها، وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

أولا: ما يجب في حقهم

1 **الصدق:** ومعنى صدقهم أن ما أخبروا به مطابق وموافق لما في نفس الأمر ولا يقع منهم الكذب في شيء من ذلك لا عمدا إجمالا ولا سهوا عند المحققين.[114].

2- **الأمانة:** هي حفظ جميع الجوارح الظاهرة والباطنة، عن التلبس بمنهي عنه، نهي تحريم أو كراهة[115].

3 **التبليغ:** هو الوفاء بكل ما أرسلهم الله به وأمرهم أن يبلغوه للناس، على الوجه الذي أمروا به من عموم الناس وخصوصهم[116].

ثانيا: ما يستحيل في حقهم.

ويستحيل في حق الرسل أضداد الصفات الثلاثة الواجبة في حقهم وهي:

1- **الكذب**: ضد الصد ق، وهو عدم مطابقة الخبر للواقع[117].

---

[113] سبق تخريجه.

[114] مختصر الدر الثمين والمورد المعين، محمد بن محمد الفاسي الشهير بميارة على منظومة المرشد المعين على الضروري من علوم الدين،لعبدالواحد بن عاشر، مطبعة فضالة- المحمدية-المغرب، ص:48.

[115] مفيد العباد سواء العاكف فيه والبادي، الشيخ أحمد البشير القلاوي الشنقيطي ص:116.

[116] مفيد العباد سواء العاكف فيه والبادي، الشيخ أحمد البشير القلاوي الشنقيطي ص: 116.

[117] مورد الشارعين في قراءة المرشد المعين، ص:14 ،للعلامة السيد عبد الصمد كنون، مط : الكمال- مصر- ط:1، 1347هـ.

2- **الخيانة:** ضد الأمانة، وحقيقتها هي فعل المحرمات والمكروهات لذاتها[118].

3 -**الكتمان**: ضد التبليغ، وهو عدم إيصال شيء إلى العباد مما أمروا بتبليغه إلى العباد بأن تركوه، وكتموه كلا أو بعضا[119].

ثالثا: ما يجوز في حقهم.

والجائز في حق الرسل؛ كل صفة يجوز لدى الشرع ثبوتها لهم ونفيها عنهم، ويدخل في ذلك كل ما هو من الأعراض البشرية، مما لا يؤدي إلى عيب أو نقص في مراتبهم أو القدح في سمو منزلتهم عند الله تعالى[120]. مثل مرض غير منفر وكالنكاح والبيع والشراء والمشي إلى السوق، كل هذه الأمور يزيدهم خيرا وثوابا.

وهي ما تعرض الناظم لذكره في هذه الأبيات الاثنى عشر:

رابعا: المعجزة:

لما بعث الخالق سبحانه وتعالى رسله وأنبياءه إلى الناس؛ جهزهم بأنواع من الآيات الباهرات، أظهرها على أيديهم تأييدا لهم؛ لتبين على صدق دعواهم وارتباطهم بالله تعالى، وتسمى هذه الآيات بـ" المعجزة"، وهي مأخوذة من العجز المقابل للقدرة، وهي: كل أمر خارق للعادة يظهر على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين له، على وجه يبين صدق دعواه[121].

وإلى ذلك صرح الناظم في قوله:

وَأنّهُمْ يَجِبُ فِي حَقَهُمُ   صِدْقُ أمَانَة وَتَبْلِيغَهُمُ
وَأنَّ تُحِلَّ فِي حَقهِمْ خِيَانَهْ   كَذْبًا وَكِتْمَانًا تَتَلْ أمَانَهْ
الصِّدْقُ إِخْبَارٌ بِمَا قَدْ طَابَقَا   حَقِيقِة الّمُخْبِرِ أعْنِي وَافَقَا
أمَّا الّأمَانَة فَعَمَّنْ حَققَا   حِفْظَ الّجَوَارِحِ جَمِيعًا مٌّطَلَقَا
مِنَ الّوُقَوعِ فِي الّذِي قَدْ حَرَّمَا   أوْ فِي الّذِي كَرِّهَهُ رَبُّ السَّمَا
تَبْلِيغَهُمْ وَفَاؤُهُمْ مَا أمِرَا   بِأنْ يَّبَلَغُوهُ حَقَا لَلّوَرَى
الّكَذِبُ إِخْبَارٌ بِمَا قَدْ خَالَفَا   حَقِيقَة الّأمْرِ وَلَمْ يُصَادِفَا

118 الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 152.
119 الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 153.
120 الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 153.
121 كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، ص: 214.

أَمَــا الْخِيَانَــة فَفِعْــلٌ قَــدْ جَـرَى ... مُحَرَّمًــا أَوْ ذَا كَرَاهَــةٍ يُــرَى
عَــدَمُ تَبْلِيــغ الّــذِي قَــدْ أُمِــرَا ... بِــأَنْ يُبَلِّغُــوهُ كِتْمَانًــا جَــرَى
وَجَــوَّزُوا مَــا لَا يُــؤَدِّي مِـنْ عَـرَضْ ... لِلْعَيْــبِ فِــي حَقِّهِــمُ مِثْــلَ مَــرَضْ
إِنْ لَــمْ يَكُــنْ مُّنَفِّــرًا وَكَنِكَــاحْ ... وَالْبَيْــعِ وَالشِّــرَاءِ يَــأْتِيكُمْ فَــلَاحْ
وَالْمَشْــيِ لِلسُّــوقِ وَأَكْــلٍ وَشَــرَابْ ... لِأَنَّــهُ يَزِيــدُهُمْ خَيْــرَ ثَــوَابْ
أَمَــا عَلَــى صِــدْقِهِمُ الــدَّلِيلُ ... فَمُعْجِــزَاتٌ أَنْــزَلَ الْجَلِيــلُ
مَكَــانَ قَوْلِــهِ تَعَــالَى قَــدْ صَــدَقْ ... عَبْـدِيَ ذَا فِـي كُـلِّ مَـا أَخْبَـرَ حَـقّ

فـالمعجزة إذن كل مـا يقصـد بـه إظهـار صـدق مـن ادعـى أنـه رسـول فهو قائم مقام قوله تعالى: صدق عبدي في كل ما يبلغ عني[122].

ولكي تتحقق المعجزة لا بد أن تتوفر فيها هذه الشروط: مقارنة الخارق للدعوى، وأن لا يكون ما ظهر مكذوبا له، وأن يكون موافقا للدعوى، وأن يكون خارقا للعادة، وأن تظهر على يد مدعي النبوة، وأن تتعذر معارضته، وأن يكون مقرونا بالتحدي[123]، ومثال ذلك انشقاق القمر في زمنه - صلى الله عليه وسلم- ، وشهادة الضب بنبوته. وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله:

وَهِــيَ أَمْــرٌ خَــارِقٌ يُقَــارِنُ ... دَعْــوَى رِسَــالَةِ الّــذِي يُعَــايِنُ
مَــعَ تَحَدِّيــهِ بِــهِ مِــنْ قَبْــلِ أَنْ ... يَّكُــونَ وَاقِعًــا وَيُعْجِــزُ زَمَــنْ
كُــلَّ مُّعَــارِضٍ عَــنِ الْإِتْيَــانِ ... بِمِثْلِــهِ نَصْــرًا مِّــنَ الــدَّيَّانِ
مَعْنَــى التَّحَـدِّي قَـوْلُ مَـنْ قَـدْ أُرْسِـلَا ... آيَــةُ صِــدْقِيَ كَــذَا فَحَصَــلَا
مِثْــلُ انْشِــقَاقِ الْقَمَــرِ الْمَعْــرُوفِ ... وَكَكَــلَامِ ضَــبِّهِ الْمَــأْلُوفِ

خامسا: عدد الرسل:

إن الله تعالى قد أرسل رسلا وأنبياء كثيرين إلى كل أمة، في عصور وأماكن مختلفة، قال تعالى:﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ [فاطر:24]. وقد روي من بعض العلماء؛ تحديد عدد الرسل والأنبياء وهو مائة وأربعة وعشرون ألفا ما بين

[122] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص:156.
[123] المصدر نفسه،156 -157.

رسول ونبي، وهو ما ذهب إليه الناظم، فقال : أن عددهم (قكد[124]) أي: 124ألفا. والرسل منهم كما ذكر الناظم أنها (جيم) أي: ثلاثة، ثم (ياء) أي: عشرة، بعدهما (سين) ثلاثمائة، فالمجموع :313 رسولا. وقيل أنها (ديس) 312 أو (هيس)315. ومستند قولهم ما جاء في الأثر أن أبا ذر سأل الرسول– صلى الله عليه وسلم- كم الأنبياء فقال: "مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا فقال كم المرسلون منهم فقال ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا[125] ".

والأعداد التي ذكرناها من الأنبياء والرسل يجب الإيمان بهم إجمالا، وقد ورد في القرآن الكريم ذكر أسماء خمسة وعشرين نبيا مرسلا وهؤلاء يجب الاعتقاد بنبوتهم تفصيلا، وهم: آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، لوط، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، شعيب، أيوب، ذوالكفل، موسى، هارون، سليمان، داوود، إلياس، اليسع، يونس ذكريا، يحيى، عيسى، سيدنا محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام .

وذلك ما أشار إليه الناظم: في الأبيات عشرة التالية فقال:

وَعَدَدُ الرُّسُلِ جِيمٌ ثُمَّ يَا ... بَعْدَهُمَا مُهْمَلُ سِينِ رُوِيَا
وَقَيْدُهُ جَيْسٌ وَقِيلَ دَيْسُ ... بِالدَّالِ مُهْمَلَا وَقِيلَ هَيْسُ
أَمَّا جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلْ ... فَقَكَدٌ مِنَ الْأُلُوفِ يَا رَجُلْ
إِيمَانُكُمْ بِهِمْ أَتَى تَفْصِيلَا ... فَانْتَبِهُوا فِيهِ تَنَالُوا السُّولَا
فَمَيِّزُوا الَّذِينَ فِي الْقُرْآنِ ... وَعَدُّهُمْ كَهُ بِلَا نُقْصَانِ
مُحَمَّدٌ آدَمُ نُوحٌ هُودُ ... إِدْرِيسُ لُوطٌ صَالِحٌ دَاوُودُ
وَيُوسُفٌ وَيُونُسٌ أَيُّوبُ ... هَارُونُ يَحْيَى وَكَذَا يَعْقُوبُ
إِلْيَاسُ وَالْيَسَعُ إِبْرَاهِيمُ ... إِسْحَاقُ إِسْمَاعِيلُ وَالْكَلِيمُ
وَزَكَرِيَّاءُ سُلَيْمَانُ كَذَا ... ذُو الْكَفْلِ عِيسَى وَشُعَيْبٌ أُخِذَا
عَلَى نَبِيِّنَا الْمُقَدِّمِ الْهُمَامْ ... ثُمَّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ

[124] القاف تعادل (مائة)، والكاف (عشرين)، والدال(أربعة).

[125] تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي تحق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، مج:2، ط:1، دار ابن خزيمة - الرياض - 1414هـ.

خلاصة الأبيات:

بعد الحديث المقتضب عن الركن الثالث من أركان الإيمان الست، أي الإيمان بالكتب، شرع الناظم- رحمه الله- في الكلام عن الركن الرابع من تلك الأركان، وهو الإيمان بالرسل عليهم السلام، فبين كيفية الإيمان بهم وهو التصديق بهم وبكل ما جاؤوا به من ربهم، وذكر كذلك الصفات الواجبة في حق الرسل، ثم ما يستحيل عليهم وهي أضداد الصفات الواجبة في حقهم، وبعد ذلك ذكر ما يجوز في حقهم. وقد صرح الناظم كذلك بالدليل على صدق الرسل عليهم السلام هو المعجزة التي أنزلها الله على أيدي الرسل ليكون برهانا على صدق رسالتهم، فأورد بعض الأمثلة على المعجزة؛ كانشقاق القمر له - صلى الله عليه وسلم- في زمنه، كما أشار الناظم كذلك إلى عدد الرسل عليهم السلام وبسط الكلام في الذين يجب الإيمان بهم إجمالا؛ و تفصيلا في الذين ورد ذكر أسمائهم في القرآن الكريم وعددهم خمسة وعشرون رسولا .

المبحث الخامس :ا لإيمان باليوم الآخر.

اليوم الآخر: أو يوم القيامة، وهو اليوم الذي يبدأ فيه فناء عالم الدنيا، من وقت النفخ في الصور، أي نفخة الإحياء وينتهي باستقرار الناس في الجنة أو في النار، وسمي باليوم الآخر، لأنه آخر أيام الدنيا أو لإتصاله بآخر أيام الدنيا، وسمي بيوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم وقيامهم بين يدي خالقهم وقيام الحجة لهم وعليهم[126] .

أولا: كيفية الإيمان به:

وكيفيته كما ذكر الناظم- رحمه الله- هو التصديق والتيقن أن وجوده حق، وأن وقوعه لا محالة ولا ريب فيه، كما ورد في نصوص القرآن والسنة، ويبدو ربط

[126] العقائد الإسلامية لسيد سابق، ص:228. ط: 10، دار الفتح للإعلام العربيين، القاهرة - مصر- 1420هـ، 2000 م، تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد الإمام ابراهيم الباجوري، ص: 288 .

اليوم الآخر بالإيمان بالله، اهتمام القرآن الكريم لتقرير الإيمان به في قوله تعالى:﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر﴾ [البقرة:176]، وفي الحديث لما سأل جبريل النبي – صلى الله عليه وسلم- عن الإيمان، أجاب قائلا: " الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر... "[127]. وكذلك التصديق بعلاماته المتواترة الصغرى منها والكبرى، وأهواله، والأمور التي تقع فيه كالحساب والقصاص وغير ذلك. قال الناظم:

إِيمَـــــانُكُمْ يَأَيُّهَـــــا الشّـــــبَّانُ　　بِـــــذَلِكَ الْيَـــوْمِ هُـــوَ الْإِيقَــــانُ
بِأَنّـــــهُ حَـــــقّ وَأَنَّ مَـــــا اشْـــــتَمَلْ　　عَلَيْـــهِ حَـــقّ مِّــنْ شُــرُورٍ وَوَجَــلْ

ثانيا: الأمور التي تقع فيه:

1-**النشرأوالبعث**: هوعبارة عن إحياء الله أجساد الموتى وإخراجها من قبورها[128]. قال تعالى: ﴿يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا﴾ [المجادلة:6] وقال تعالى أيضا: ﴿وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾ [الحج:7]

2- **الحشر**: وهو جمع الله الخلائق بعد إحيائهم وسوقهم جميعا إلى الموقف للحساب[129]. قال تعالى: ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾ [الأنعام:22]

3-**الميزان**: وهو جسم حسي عظيم له قصبة وعمود وكفتان لوزن أفعال العباد، كفة من نور للحسنات، وكفة من ظلمة للسيئات.[130] قال تعالى:﴿والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾ [الاعراف:8-9]

4-**الحوض**: وهو جسم مخصوص كبير متسع الجوانب يكون على الأرض المبدلة وهي الأرض البيضاء كالفضة، من شرب منه لا يظمأ أبدا[131]. قال تعالى: ﴿إنا أعطيناك

[127] سبق تخريجه.
[128] الرائد في علم العقا ئد، العربي اللوه، ص: 178.
[129] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 180.
[130] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 184.
[131] تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الإمام ابراهيم الباجوري، ص: 302.

الكوثر﴾ [الكوثر:1] والمراد بالكوثر الحوض، وسمي كوثرا لأن ماءه من نهر الكوثر الموجود في الجنة. وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "حوضي مسيرة شهر، وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدا[132] ".

5- **الصراط:** قنطرة على متن جهنم يجوزه العباد على قدر أعمالهم فمنهم كالريح وكالبرق وكأجاويد الخيل فناج مسلم ومخدوش مكردس في جهنم[133].قال تعالى:﴿ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون﴾[يس:66].وفي الحديث أن القيامة يضرب جسر جهنم، قال الرسول "فأكون أول من يجيز.."[134]

6-**الحساب:** هو إطلاع الله عباده قبل انصرافهم من المحشر على كل ما قد جنوه في حياتهم الدنيا من تصرفات فعلية وقولية واعتقادية خيرا كانت أو شرا، وذلك بالشكل أو الواسطة التى لا يعلمها أحد غيره[135].قال تعالى: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا﴾ [الانشقاق:9،7]

7- **شفاعة النبي**: وهي في اللغة: الوسيلة والطلب، وعرفا: هو سؤال الخير من الغير للغير[136]. والمقصود بالشفاعة شرعا هي : شفاعته - صلى الله عليه وسلم- في أهل الكبائر من أمته، فيقبل الله شفاعته، ويصفح عنهم ويكفر سيئاتهم بشفاعته - صلى الله عليه وسلم- وله عدة شفاعات، أعظمها وأعمها شفاعته في أهل الموقف، وهي أول المقام المحمود، وهي خاصة به وعامة في جميع الخلق يوم الوقوف للحساب[137]. قال تعالى:﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ [الضحى:5] وقال أيضا:﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء:79] وقال أهل العلم إن المراد بالمقام المحمود هو الشفاعة. وفي الحديث قوله- صلى الله عليه وسلم- " أنا أول شافع "[138].

[132] أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب في الحوض، ج 4، ص: 240، رقم الحديث: 6579.
[133] مورد الشارعين في قراءة المرشد المعين، للعلامة السيد عبد الصمد كنون، ص: 18.
[134] انظر صحيح البخاري، كتاب: الرقاق باب: الصراط جسر جهنم، ج: 4، ص: 238، رقم الحديث: 6573.
[135] كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، ص: 347.
[136] تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد ص: 305.
[137] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 209، 210.
[138] فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن الحجر العسقلا ني، دار المعرفة-بيروت-1379ه كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ج: 11، ص: 427. رقم الحديث: 6188.

8- **الموت**: الموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته والحيلولة بينهما وتبدل حال بحال، وانتقال من دار إلى دار[139].قال تعالى:﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ [آل عمران:185]، وقال أيضا:﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ [الزمر:29].

9- **سؤال القبر**: ويدعى كذلك بفتنة القبر: وهو سؤال الميت من قبل الملكين، يسمى أحدهما المنكرا والآخر نكيرا بعد تمام دفنه وانصراف الناس عنه، فيسأله عن اعتقاده وإيمانه، أما المسؤول عنه فقد روي عنه- صلى الله عليه وسلم- " الْعَبْدُ إذا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولانِ لَهُ :مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ- صلى الله عليه وسلم- فَيَقُولُ :أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ :انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ - صلى الله عليه وسلم -: فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الْكَافِرُ وِالْمُنَافِقُ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِى، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلا الثَّقَلَيْنِ"[140].

10- **أخذ العباد صحف أعمالهم**: ويراد بالصحف، الكتب التي كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا من الأعمال، سواء أكانت خيرا أو شرا، فيأخذونها بأيديهم[141]. وكل واحد من المخلوقات يقرأ كتابه بنفسه قراءة حقيقية ولو كان أميا، وقيل يخلق الله في كل واحد علما يعرف به ما له وما عليه مما في كتابه[142]. قال تعالى:﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾ [الإسراء:13،14].

11- **الجنة**: دار الثواب والخلود أعدها الله تعالى لنعيم أوليائه المؤمنين من الإنس والجن، ووفر لهم فيها ما لا يصفه الواصفون ولا يخطر بالبال من أنواع الملذات

139 الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 168.
140 سبق تخريجه في صحيح البخارى.
141 تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الإمام ابراهيم الباجوري، ص: 290.
142 الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 181.

والمسرات[143]. قال تعالى: ﴿سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين﴾ [آلعمران:133].

12-**النار**: دار العقاب أعدها الله تعالى للأشقياء من الكافرين والمنافقين وكل من كذب بآياته، ولمن أراد الله عقابه من عصاة المؤمنين[144]. قال تعالى: ﴿فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾ [البقرة:24].

وقد أشار الناظم- رحمه الله- إلى ذلك في تسعة عشر بيتا فقال:

كَالنّشْرِ وَالْحَشْرِ وَكَالْمِيزَانِ ... وَالْحَوْضِ وَالْجَنّةِ وَالنِّيرَانِ
وَكَالصِّرَاطِ وَالْمُرُورِ وَالْحِسَابْ ... وَكَشَفَاعَةِ النّبِيِّ وَالْحِسَابْ
يُحَاسَبُ الْمَرْءُ عَلَى الْقِطْمِيرِ ... مَعَ الْفَتِيلِ وَعَلَى النّقِيرِ
وَيَقَعُ الْقِصَاصُ بَيْنَ جَمَّا ... وَبَيْنَ قَرْنَاءَ لِعَدْلٍ ثَمَّا
وَكُلُّ مَا أجْرَاهُ شَخْصٌ مِنْ عَمَلْ ... فَسَيَرَى جَزَاءَهُ يَوْمَ الْوَجَلْ
جَعَلَنَا اللّٰهُ مِنَ الْقَوْمِ الّذِينْ ... لَيْسُوا يَخَافُونَ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونْ
الْمَوْتُ وَالسُّؤَالُ فِي الْقَبُورِ ... يَدْخُلُ فِي الْيَوْمِ عَلَى الْمَشْهُورِ
إِذِ الْقِيَامَة قِيَامَتَانِ ... صُغْرَى وَكُبْرَى فَافْهَمُوا بَيَانِ
صُغْرَاهُمَا الْمَوْتُ وَأمَّا الْكُبْرَى ... فَهِيَ مِيتَةُ الْبَرَايَا طَرًّا
أوَّلُهَا مِنْ نّفْخَةٍ ثَانِيَةِ ... فِي الصُّورِ فِي أهْوَالِهِ الْآتِيَةِ
إِلَى قَرَارِ الْبَعْضِ فِي الْجِنَانِ ... بِإِذْنِهِ وَالْبَعْضِ فِي النِّيرَانِ
أسْمَاؤُهُ ذَكَرَهَا ذُو الشّأنِ ... كَثِيرَةً فِي سُوَرِ الْقُرْآنِ
وَهِيَ دَلِيلَة عَلَى الْأهْوَالِ ... وَشِدَّةِ الْأوْجَالِ وَالْأحْوَالِ
مِقْدَارُهُ مِنَ السِّنِينَ قُلْ يُعَدّ ... خَمْسِينَ ألْفًا وِفْقَ مَا قَالَ الصَّمَد
وَعُدَّ مِنْ أهْوَالِ يَوْمِ الْحَشْرِ ... أخْذُ الصَّحَائِفِ مَعًا فِي الْجَهْرِ
فَكُلُّ مَنْ يَّأخُذُ بِالْيُمْنَى الْكِتَابْ ... فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَنْجُو مِنْ عِقَابْ
أمَا الّذِي يَأخُذُ بِالْيُسْرَى غَدَا ... فَسَيُلَاقِيهِ عِقَابٌ وَرَدَى
جَعَلَنَا الْبَرُّ الرَّحِيمُ ثَمَّا ... مِنَ الّذِينَ لَا يَرَوْنَ غَمَّا
بِجَاهِ مَنْ عَلَيْهِ نُثْبِتُ الصَّلَاةْ ... مَعَ سَلَامِهِ عَلَى كُلِّ الْهُدَاةْ

[143] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 195.
[144] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 197.

خلاصة الأبيات:

لما أنهى الناظم –رحمه الله- الكلام عن الرسل عليهم السلام شرع يتكلم عن اليوم الآخر، وهو الركن الخامس من أركان الإيمان، فأماط الشيخ اللثام عن كيفيته الإيمان به، وكذا الإيمان بالأمور التي تحدث فيه بمختلف أنواعها مثل البعث والحشر وما إلى ذلك مما تقع فيه من الأحزان والأهوال، كما ذكر أيضا أن القيامة قيامتان؛ فالصغرى هي موت كل إنسان، والكبرى فهي موت جميع الخلائق، التي تبدأ بالنفخ في الصور، وقد أشار الناظم كذلك إلى أن لليوم الآخر أسماء كثيرة وردت في السور القرآن الكريم، وكل اسم منها يدل على عظم الأهوال التي تحدث فيه؛ وكثرة الأسماء تدل على عظم المسمى، ولقد تطرق الناظم أيضا إلى ذكر مقدار ذلك اليوم وفق ما جاء في كتاب الله عز وجل : ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ [المعارج:4].

ومما يدخل في أهوال هذا اليوم؛ أخذ الصحائف، فمن الناس من يأخذ كتابه بيمينه وهو المؤمن المطيع، ومنهم من يأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره، وهو الكافر، فكل من أخذ كتابه بيمينه فهو الناجي من العقاب والنقم في ذلك اليوم، وكل من أخذ كتابه بشماله فسيلاقيه عذاب عقيم وخزي عظيم. جعلنا الله سبحانه وتعالى من الذين يأخذون كتابهم بأيمانهم، ومن الذين يحاسبون حسابا يسيرا وينقلبون إلى أهلهم مسرورين.

المبحث السادس: الإيمان بالقدر خيره وشره.

أولا: تعريفه: والقدر كما اصطلح عليه المتكلمون؛ هو إيجاد الله الأشياء على قدر مخصوص وتقدير معين أراده الله تعالى في ذواتها وأحوالها طبق ما سبق به العلم القديم[145]. فهو إذن عبارة عن تعميم قدرته تعالى في تعلقه بجميع الممكنات من غير أن يشذ عنه شيء عظيم أو حقير كبير أو صغير لأن الكل خلق الله سبحانه وتعالى[146].

[145] الرائد في علم العقائد، العربي اللوه، ص: 109.

[146] المصدر نفسه، ص: 110.

ثانيا: كيفية الإيمان به: وكيفية الإيمان بالقدر كما ذكر الناظم هو التصديق بأن كل ما يجري في الكون من أعظم الأشياء وأصغرها فبخلقه تعالى، وأن ما وقع فيه أيضا من خير أو شر أو حلو أو مر في أي زمن من الأزمنة، قد سبق في علمه تعالى وكتب ذلك عنده، وكذلك أن نعلم أن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا، وأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وأن جميع الكائنات خلق وعباد لله لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، ولا يؤثر فيهم شيء غير الخالق سبحانه وتعالى، بتقديره ومشيئته. قال تعالى: ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ [الحجر:21] وقال أيضا:﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ [الرعد:8] وفي حديث جبريل قوله- صلى الله عليه وسلم-" أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ[147] ". وأوضح الناظم- رحمه الله- الإيمان بالقدر في إحدى عشر بيتا، قائلا:

إيمَـــــانُكُمْ يَأَيُّهَــــا الشّــــبَّانُ	بِالْقَـــــدَرِ التّصْـــــدِيقُ وَالْإِيقَــــانُ
بِــأَنَّ كُــلَّ وَاقِــعٍ فِــي زَمَــنِ	مِـنْ أزْمُـنٍ فِـي سِـرٍّ أوْفِـي عَلَـنِ
بِعِلْـــمِ رَبِّكُـــمْ وَبِـــالْإِرَادَهْ	وَقُـــدْرَةٍ لَـــهُ فَعُـــوا الْإِفَـــادَهْ
وَقَـــعَ خَيْـــرًا وَهُـــوَ اتِّبَـــاعُ	أوْ بَـــانَ شَـــرًّا وَهُـــوَ ابْتِـــدَاعُ
حَصَـلَ حُلْـوًا كَثَـوَابِ ذِي اتِّبَـاعْ	أوْ جَـاءَ مُـرًّا كَعِقَـابِ ذِي ابْتِـدَاعْ
وَأنّـــهُ لَـــيْسَ يُـــؤَثِّرُ لَيَـــادْ	فِـي أثَـرٍ مَّـا غَيْـرُ خَـالِقِ الْعِبَـادْ
وَلَـوْ عَلَـى نَفْعِكُـمُ الْخَلْـقُ اجْتَمَـعْ	لَـمْ يَقْـدِرُوا عَلَيْـهِ عَـوْضُ إنْ مَّنَـعْ
بَـلْ لَـوْ تَمَـالَؤُوا عَلَـى التّحْرِيـكِ	لِـــذَرَّةٍ فَقَـــطْ مَـــعَ التّشْـــرِيكِ
دُونَ إرَادَةٍ مِـــــنَ الرَّحْمَـــــانِ	لَعَجَـــزُوا عَنْـــهُ بِـــلَا تَـــوَانِ
وَكُـــلُّ مَـــا أخْطَأنَـــا لَـــمْ يَكُـــنِ	يُرِيـــدُ أنْ يُصِـــيبَنَا فِـــي زَمَـــنِ
كَـــذَاكَ مَـــا أصَـــابَنَا لَـــمْ يَكُـــنِ	يُرِيـــدُ أنْ يُّخْطِئَنَـــا مِـــنْ مِّحَـــنِ

[147] تقدم تخريجه.

خلاصة الأبيات:

في هذه الأبيات عالج الناظم موضوع القدر وهو الركن السادس والأخير من أركان الإيمان، فبين من خلالها كيفية الإيمان بالقدر، كما صرح أن الله سبحانه وتعالى فقط هو المؤثر في هذا الكون، فقال إن جميع الخلق لو عزموا على نفع واحد من الخلق بدون قدره تعالى، لأمتنع ذلك والعكس كذلك.

نتائج البحث:

بعد هذا العرض الموجز والدراسة المقتضبة، أريد أن أسجل هنا أهم النتائج التي توصلت إليها:

1- لقد اكتشفنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة أن العقيدة الأشعرية، هي عقيدة السواد الأعظم من العلماء والمصنفين وسلفا خلفا؛ وذلك لكونها امتدادا لما كان عليه السلف الصالح، ولكونها تتسم بالوسطية والإعتدال، حيث إنها لا تكفر أحدا من أهل القبلة لذنب اقترفه.

2- إن المتصفح لكتابات "أحمد بمبا"، يلاحظ أنه أولى الجانب العقدي أهمية كبيرة، وممايؤكد ذلك منظوماته الرائعة التي خصصها لهذا الجانب، لذلك يتطلب مزيد من الجهود والإهتمام لدراستها وتحقيقها، حيث أننا نلاحظ في هذا الزمان، أن معظم أتباع الشيخ عكفوا على القصائد المد حية النبوية، وغفلوا عن المصنفات التعليمية التي تحكم فعل المكلف من حيث الصحة والبطلان.

3- إن ناظم "تزود الشبان" لم يتعرض لبعض القضايا المعقدة التي كثرت فيها الملل والنحل ولم يخض في عبابها، وذلك لحرصه على تقريب فهم المنظومة حتى تكون قطوفها دانية للعوام والمبتدئين، وسهلة للكبار والمتعلمين.

4- فمما يمكن ملاحظته أن الناظم قام بتوظيف الكلمات البسيطة التي تفي بالمعنى المقصود، وحاول قدر الإمكان تجنب بعض الألفاظ الغامضة والمفردات الصعبة.

5- تحتاج مثل هذه الدراسة إلى مدة أكثر لإنجاز ها؛ وذلك لكي تكون أكثر دقة وموضوعية، ولتأخذ أيضا ما تستحق من صفة علمية أكاديمية رصينة. وعلى هذا الأساس أثير همم جميع الباحثين والدارسين خصوصا الطلاب الجامعيين، إلى أن ينسجوا على هذا المنوال ويتصدوا لكشف خفايا هذا التراث وصيانتها من عناكب النسيان، ومن متناولي ذوي الأفكار المتعصبة والآراء المغالية الذين يتربصون به بين الفينة والأخرى بدعوى التجديد أو التبديل.

6- فمن المسلم أن المنهج الذي سار عليه المؤلف في دراسته لمواضيع"تزود الشبان"لمنهج مخترع أصيل.

ملحق نص المنظومة

تَزَوُّدُ الشُّبَّانِ إِلَى اتِّبَاعِ الملِكِ الدَّيَّانِ

في العقد والفقه والتصوف

يَقُولُ أعْجَزُ الْبَرَايَا الْمُفْتَقِرْ … إِلَى إِلَهِهِ الْغَنِيِّ الْمُقْتَدِرْ
مُحَمَّدُ بْنُ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ … وُقِيَ فِي الدَّارَيْنِ كُلَّ نَكَدِ
حَمْدًا لِمَنْ قَدْ مَنَّ بِالتَّوْحِيدِ … وَالْفِقْهِ وَالتَّصَوُّفِ الْمَجِيدِ
مُصَلِّيًا عَلَى الَّذِي أتَانَا … الايمَانَ وَالإِسْلَامَ وَالإِحْسَانَا
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالآلِ … وَصَحْبِهِ فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ
هَذَا وَأطْلُبُ مِنَ الْمَنَّانِ … نَظْمًا بِهِ سَعَادَةُ الشُّبَّانِ
نَظْمًا مُرَتَّبًا عَلَى أبْوَابِ … ثَلَاثَةٍ تُفْضِي إِلَى الصَّوَابِ
سَمَّيْتُهُ: (تَزَوُّدَ الشُّبَّانِ … إِلَى اتِّبَاعِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ)

(مُقَدِّمَة)

يَا مَعْشَرَ الشُّبَّانِ إنْ خِفْتُمْ خَجَلْ … فَقَدِّمُوا تَعَلُّمًا عَلَى عَمَلْ
فَقَدِّمُوا الْعَقَائِدَ السُّنِّيَّهْ … مُجَرَّدَاتٍ عَنْ فِرًى وَمِرْيَهْ
وَبَعْدَهَا الْفِقْهُ وَبَعْدَ ذَيْنِ … عِلْمُ التَّصَوُّفِ الْمُزِيلِ الشَّيْنِ
وَبَعْدَهَا لَا بُدَّ مِنْ آلَاتِ … لِلْبَحْثِ فِي الْحَدِيثِ وَالْآيَاتِ
كَالنَّحْوِ وَالْعَرُوضِ وَالْبَيَانِ … وَلُغَةِ الْعَرَبِ وَالْمَعَانِي
فَسَارِعُوا طُرًّا إِلَى التَّعَلُّمِ … وَجَاهِدُوا النُّفُوسَ بِالتَّفَهُّمِ
وَلاَ تُؤَخِّرُوا التَّعَلُّمَ إِلَى … كِبَرِكُمْ فَذَاكَ يَحْرِمُ الْعُلَى
فَالْمَوْتُ أقْرَبُ وَأدْهَى وَأمَرْ … وَبَغْتَةً يَأتِي وَمَا عَنْهُ مَفَرْ
وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَتَبَادَرْ فِي صِبَاهْ … إِلَى التَّعَلُّمِ وَقَادَهُ هَوَاهْ
فَقَلَّ أنْ يَنَالَ فِيهِ الْمَطْلَبَا … إِذْ فَاتَهُ تَيْسِيرُهُ وَقْتَ الصِّبَا
وَانْتَبِهُوا فِي أنَّ دِينَ اللهِ … أقْسَامُهُ (جِيمٌ) بِلَا اشْتِبَاهِ
أوَّلُهَا الْإِيمَانُ وَالإِسْلَامُ … بَعْدَهُمَا الإِحْسَانُ لَا تَنَامُوا
فَأوَّلٌ يَصِحُّ بِالتَّوْحِيدِ … وَالثَّانِ بِالتَّفَقُّهِ الْحَمِيدِ
وَصِحَّةُ الثَّالِثِ بِالتَّصَوُّفِ … فَالْجَمْعُ وَاجِبٌ بِلَا تَوَقُّفِ
كَأنَّمَا التَّوْحِيدُ فِي ذَا الْحَالِ … رُوحٌ لِدِينِ اللهِ ذِي الْجَلَالِ

وَجِسْمُهُ الإِسْلَامُ وَالإِحْسَانُ ... لِبَاسُهُ الَّذِي بِهِ يَزْدَانُ
فَدُونَكُمْ نَظْمًا حَوَى أُصُولَا ... مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ تَفُوقُوا الْجِيلَا
نَظَمْتُهُ عِبَادَةً لِلْبَارِي ... بِفَتْحِ بَابِ سُنَّةِ الْمُخْتَارِ
عَلَيْهِ خَيْرُ صَلَوَاتٍ وَسَلَامْ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرِّ الْكِرَامْ
مَا سَعِدَ الْمُرِيدُ بِاتِّبَاعِ ... أَمْرِ مُرَبِّيهِ بِلَا نِزَاعِ
وَدَامَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مُنْخَرِطَا ... فِي سِلْكِ إِبْلِيسَ الَّذِي قَدْ أَفْرَطَا

(اَلْقِسْمُ الأَوَّلُ مِنْ أَقْسَامِ دِينِ الأَوَّلِ)

(بَابُ الْعَقَائِدِ الْجَالِبِ لِلْفَوَائِدِ)

إِيمَانُكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ ... وَبِالْمَلَائِكَةِ جُنْدِ اللهِ
وَبِجَمِيعِ كُتْبِهِ الْمُنَزَّلَهْ ... وَيَوْمِهِ الْأَخِيرِ يَوْمِ الزَّلْزَلَهْ
وَبِجَمِيعِ رُسْلِهِ وَبِالْقَدَرْ ... مِنْ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ حَيْثُ صَدَرْ

(فَصْلٌ)

إِيمَانُكُمْ بِرَبِّكُمْ تَصْدِيقُ ... بِأَنَّهُ وُجُودُهُ حَقِيقُ
ثُمَّ قَدِيمٌ لَا بِدَايَةَ لَهُ ... وَذُو بَقَاءٍ لَا نِهَايَةَ لَهُ
مُخَالِفٌ لِخَلْقِهِ وَقَائِمُ ... بِنَفْسِهِ وَوَاحِدٌ لَا نَائِمُ
وَلَمْ يَكُنْ ثَانٍ لَهُ فِي الذَّاتِ ... وَفِي فِعَالِهِ وَفِي الصِّفَاتِ
وَأَنَّهُ تَجِبُ قُدْرَةٌ كَذَا ... إِرَادَةٌ عِلْمٌ لَهُ عُوا الْمَأْخَذَا
ثُمَّ حَيَاةٌ ثُمَّ سَمْعٌ بَصَرُ ... ثُمَّ كَلَامٌ عَنْهُ كَلَّتْ فِكَرُ
وَكَوْنُهُ الْقَادِرَ وَالْمُرِيدَا ... وَالْعَالِمَ الْحَيَّ وَلَنْ يَبِيدَا
وَكَوْنُهُ السَّمِيعَ وَالْبَصِيرَا ... وَالْمُتَكَلِّمَ رُزِقْتُمْ نُورَا
وَأَنَّهُ عَلَيْهِ تَسْتَحِيلُ ... أَضْدَادُ ذِي الصِّفَاتِ لَا تَمِيلُوا
مِنْ عَدَمٍ ثُمَّ حُدُوثٍ وَفَنَا ... تَمَاثُلٍ ثُمَّ افْتِقَارِهِ كَنَا
تَعَدُّدٍ عَجْزٍ كَرَاهَةٍ صَمَمْ ... جَهْلٍ وَمَوْتٍ وَعَمًى ثُمَّ بَكَمْ
وَكَوْنِهِ عَاجِزًا اَوْ أَصَمَّا ... أَوْ كَارِهًا أَوْ جَاهِلًا أَوْ أَعْمَى
أَوْ مَيِّتًا أَوْ أَبْكَمًا سُبْحَانَهْ ... نَسْأَلُهُ بِفَضْلِهِ غُفْرَانَهْ
وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَجِبُ ... عَلَيْهِ شَيْءٌ مَا وَلَيْسَ يُوجَبُ
بَلْ فِعْلُ كُلِّ مُمْكِنٍ وَالتَّرْكُ ... فِي حَقِّهِ جَازَ فَلَا تَشُكُّوا
أَمَّا الَّذِي دَلَّ عَلَى الْوُجُودِ ... فَصُنْعُهُ الْمُعْرِبُ عَنْ تَوْحِيدِ

إِذْ كُلُّ صَنْعَةٍ دَلِيلَةَ عَلَى ... صَانِعِهَا لِكُلِّ مَنْ تَعَقَّلَا
أَلَا تَرَى بَعْرَةً عَلَى الْبَعِيرْ ... تَدُلُّنَا وَقَدَمًا عَلَى الْمَسِيرْ
كَذَا سَمَاءٌ قَدْ حَوَتْ أَبْرَاجَا ... مِنْ فَوْقِ أَرْضٍ قَدْ حَوَتْ أَفْجَاجَا
وَأَبْحُرٌ قَدِ احْتَوَتْ أَمْوَاجَا ... وَمَآ سَمَاءٍ مُنْزَلٌ ثَجَّاجَا
تَدُلُّ كُلَّ ذِي نَبَاهَةٍ بَصِيرْ ... قَطْعًا عَلَى بَارِي الْبَرِيَّةِ الْقَدِيرْ

(فَصْلٌ فِي الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ)

أَمَّا الْمَلَائِكَة فَالْإِيمَانُ ... بِهِمْ هُوَ التَّصْدِيقُ وَالْإِيقَانُ
بِأَنَّهُمْ لَا شَكَّ مَوْجُودُونَا ... ثُمَّ مِنَ الذُّنُوبِ مَعْصُومُونَا
وَأَنَّهُمْ لَا يَتَغَوَّطُونَا ... وَلَا يَبُولُونَ مُطَهَّرُونَا
لَيْسُوا ذُكُورًا لَا وَلَا هُمْ يَأْكُلُونْ ... وَلَا إِنَاثًا لَا وَلَا هُمْ يَشْرَبُونْ
بَلْ هُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ كُلُّهُمْ ... وَالرَّبَّ لَا يَعْصُونَ مَا أَمَرَهُمْ
وَأَنَّهُمْ خَلَقَهُمْ رَبُّ الْبَشَرْ ... مِنْ نُورِهِ فَخَالَفُوهُمْ فِي الصُّوَرْ
طَعَامُهَا التَّقْدِيسُ وَالشَّرَابُ ... إِدَامَةُ التَّسْبِيحِ لَا تَرْتَابُوا
وَمِنْهُمْ مَنْ وَجَبَ الْإِيمَانُ ... بِهِمْ عَلَى التَّفْصِيلِ يَا شُبَّانُ
عَدَدُهُمْ عَشَرَةٌ جِبْرِيلُ ... ثُمَّتَ مِيكَائِيلُ إِسْرَافِيلُ
وَبَعْدَ هَؤُلَاءِ عَزْرَائِيلُ ... مَالِكُهُمْ رِضْوَانُنَا الْكَفِيلُ
رَقِيبُهُمْ عَتِيدُهُمْ وَمُنْكَرُ ... مَعَ نَكِيرٍ كُلُّهُمْ مُؤْتَمِرُ
خُصَّ بِوَحْيِ اللهِ جَبْرَائِيلُ ... وَخُصَّ بِالْمَطَرِ مِيكَائِيلُ
وَيَكْتُبُ الرَّقِيبُ وَالْعَتِيدُ ... جُمْلَةَ مَا يَأْتِي بِهِ الْعَبِيدُ
وَالنَّفْخُ فِي الصُّورِ لِإِسْرَافِيلَا ... وَالْقَبْضُ لِلرُّوحِ لِعَزْرَائِيلَا
وَمُنْكَرٌ مَعَ نَكِيرٍ يَأْتِيَانْ ... اَلْمَيْتَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَيَسْأَلَانْ
عَنْ حَدِّ تَوْحِيدٍ سَوَاءٌ أُقْبِرَا ... بَعْدَ انْتِزَاعِ الرُّوحِ أَوْ لَمْ يُقْبَرَا
مِثْلَ أَكِيلَةِ السِّبَاعِ وَالْغَرِيقْ ... وَكَأَكِيلَةِ الطُّيُورِ وَالْحَرِيقْ
هُمَا يَجِيئَانِ وَيُجْلِسَانِهِ ... فِي الْقَبْرِ إِنْ كَانَ وَيَسْأَلَانِهِ
كَيْفِيَّةَ السُّؤَالِ دُونَ لَبْسِ ... أَنْ تُرْجَعَ الرُّوحُ لِجِسْمِ الْإِنْسِ
وَالْمَيْتُ مِنْ بَعْدِ انْصِرَافٍ يَسْمَعُ ... قَرْعَ نِعَالِهِمْ إِذَا مَا تُقْرَعُ
صَوْتَاهُمَا كَمِثْلِ رَعْدٍ قَاصِفِ ... عَيْنَاهُمَا كَمِثْلِ بَرْقٍ خَاطِفِ
يَخْرُجُ مِنْ فَمَيْهِمَا مِثْلُ الشَّرَرْ ... عِنْدَ مُخَاطَبَةِ مَسْؤُولِ الْبَشَرْ

لَيْسَا يُشَابِهَانِ جِنًّا أوْ مَلَكْ ... مَعْ شِدَّةِ الضَّيْقِ وَشِدَّةِ الْحَلَكْ

وَكُلُّ خَلْقٍ مِنْهُمَا قَدْ خَافَا ... حَتّى الْمَلَائِكَةُ لَاخِلَافَا

وَكُلُّ خَلْقٍ يَسْتَعِيذُ مِنْهُمَا ... وَمِنْهُمَا أعَاذَنَا رَبُّ السَّمَآ

ثَبَّتَنَا اللهُ عَلَى الْإِيمَانِ ... عِنْدَ فِرَاقِ الرُّوحِ لِلْجُثْمَانِ

وَبَعْدَهُ عِنْدَ السُّؤَالِ وَالْقِيَامْ ... إِلَى دُخُولِنَا غَدًا دَارَ السَّلَامْ

مَالِكُهَا الْخَازِنُ لِلنِّيرَانِ ... رِضْوَانُنَا الْخَازِنُ لِلْجِنَانِ

وَغَيْرُهُمْ وَجَبَ إِيمَانٌ بِهِمْ ... لَكِنْ عَلَى الْإِجْمَالِ دُونَ مَيْزِهِمْ

وَاسْتَثْنِ مِمَّنْ يُسْأَلُونَ الْأَنْبِيَآ ... ثُمَّ الْمَلَائِكَةَ فِيمَا رُوِيَا

وَالشُّهَدَاءَ وَكَذَا الصِّدِّيقُونْ ... وَمِنْهُمُ الْأَبْلَهُ ثُمَّ الْمَجْنُونْ

وَمَنْ يُلَازِمُ (تَبَارَكَ) وَمَنْ ... فِي زَمَنِ الطَّاعُونِ مَوْتُهُ عَلَنْ

وَمَنْ قَرَا (الْإِخْلَاصَ) فِي الْمَرَضِ (جِيمْ) ... وَمَاتَ فِيهِ لَا أتَاكُمُ الرَّجِيمْ

وَمِنْهُمُ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَهْ ... أوْ لَيْلَةَ الْجُمْعَةِ نِلْتُمُ السَّعَهْ

(فَصْلٌ فِي الْإِيمَانِ بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَّمَنَا اللهُ تَعَالَى أَسْرَارَهَا بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

إِيمَانُكُمْ بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَهْ ... تَصْدِيقُكُمْ بِأنَّهَا مُنَزَّلَهْ

مِنْ رَبِّكُمْ وَأنَّ مَا فِيهَا جَمِيعْ ... حَقٌّ يَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْلِ الْبَدِيعْ

وَالْبَعْضُ فِي الْأَلْوَاحِ أنْزِلَ كَمَا ... بِأَلْسُنِ الْأَمْلَاكِ بَعْضُهَا سَمَا

وَعَدُّهَا (قَدٌّ) بِدَالٍ مُهْمَلِ ... وَ(الْقَافِ) عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْكُمَّلِ

فَأُنْزِلَتْ (يَاءٌ) عَلَى أبِينَا ... ثُمَّ عَلَى شِئْثَ ابْنِهِ خَمْسُونَا

ثُمَّ عَلَى إِدْرِيسَ (لَامٌ) وَعَلَى ... خَلِيلِهِ الصَّادِقِ (يَاءٌ) عُقِلَا

فَهَذِهِ (الْقَافُ) وَحَرْفُ (الدَّالِ) ... يَظْهَرُ رَمْزُهَا عَلَى التَّوَالِي

(تَوْرَاتُهَا) قَدِ احْتَوَاهَا مُوسَى ... كَمَا احْتَوَى (الْإِنْجِيلَ) حَقًّا عِيسَى

ثُمَّ لِدَاوُدَ (الزَّبُورُ) بَانَا ... ثُمَّ حَوَى سَيِّدُنَا (الْفُرْقَانَا)

مُحَمَّدٌ أفْضَلُ خَلْقِ اللهِ ... بِلَا تَرَدُّدٍ وَلَا اشْتِبَاهِ

عَلَيْهِ مِنْ رَبِّ الْوَرَى خَيْرُ صَلَاةْ ... ثُمَّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى كُلِّ الْهُدَاةْ

وَقَدْ جَرَى التَّفْصِيلُ فِي الْإِيمَانِ ... أيْضًا بِهَا عِنْدَ ذَوِي الْعِرْفَانِ

فَوَجَبَ التَّفْصِيلُ فِي (الدَّالِ) فَقَطْ ... لَا فِي الْبَوَاقِي فَلْتَنَبَّهْ ذَا غَلَطْ

وَكُلُّ مَنْ أنْكَرَ شَيْئًا قَدْ ثَبَتْ ... مِنَ الضَّرُورَةِ الَّتِي قَدْ عُلِمَتْ

فَكَافِرٌ، أمَّا الّتِي لَمْ تُعْلَمَا ... ضَرُورَةً فَمَنْ لِنُكْرِهَا انْتَمَى
فَلَيْسَ بِالْكَافِرِ بَلْ يُعَلَّمُ ... هَذَا الّذِي نَقَلَهُ مَنْ عَلِمُوا

(فَصْلٌ فِي الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)

إِيمَانُكُمْ بِالرُّسْلِ تَصْدِيقٌ بِهِمْ ... ثُمَّ بِمَا جَاءُوا بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ
وَأنّهُ يَجِبُ فِي حَقِهِمُ ... صِدْقٌ أمَانَةً وَتَبْلِيغُهُمُ
وَإِنْ تُحِلْ فِي حَقِهِمْ خِيَانَهْ ... كِذْبًا وَكِتْمَانًا تَنَلْ أمَانَهْ
اَلصِّدْقُ إِخْبَارٌ بِمَا قَدْ طَابَقَا ... حَقِيقَةَ الْمُخْبَرِ أعْنِي وَافَقَا
أمَّا الْأمَانَةَ فَعَمَّنْ حَقَقَا ... حِفْظَ الْجَوَارِحِ جَمِيعًا مُطْلَقَا
مِنَ الْوُقُوعِ فِي الّذِي قَدْ حَرُمَا ... أوْ فِي الّذِي كَرِهَهُ رَبُّ السَّمَآ
تَبْلِيغُهُمْ وَفَاؤُهُمْ مَا أمِرَا ... بِأنْ يُبَلِّغُوهُ حَقًا لِلْوَرَى
اَلْكِذْبُ إِخْبَارٌ بِمَا قَدْ خَالَفَا ... حَقِيقَةَ الْأمْرِ وَلَمْ يُصَادِفَا
أمَّا الْخِيَانَةَ فَفِعْلٌ قَدْ جَرَى ... مُحَرَّمًا أوْ ذَا كَرَاهَةٍ يُرَى
عَدَمُ تَبْلِيغِ الّذِي قَدْ أمِرَا ... بِأنْ يُبَلِّغُوهُ كِتْمَانًا جَرَى
وَجَوِّزُوا مَا لَا يُؤَدِّي مِنْ عَرَضْ ... لِلْعَيْبِ فِي حَقِهِمُ مِثْلَ الْمَرَضْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مُنَفِرًا وَكَنِكَاحْ ... وَالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ يَأتِكُمْ فَلَاحْ
وَالْمَشْيِ لِلسُّوقِ وَأكْلٍ وَشَرَابْ ... لأنّهُ يَزِيدُهُمْ خَيْرَ ثَوَابْ
أمَّا عَلَى صِدْقِهِمُ الدَّلِيلُ ... فَمُعْجِزَاتٌ أنْزَلَ الْجَلِيلُ
مَكَانَ قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ صَدَقْ ... عَبْدِيَ ذَا فِي كُلِّ مَا أخْبَرَ حَقّ
وَهِيَ أمْرٌ خَارِقٌ يُقَارِنُ ... دَعْوَى رِسَالَةِ الّذِي يُعَايِنُ
مَعَ تَحَدِّيهِ بِهِ مِنْ قَبْلِ أنْ ... يَكُونَ وَاقِعًا وَيُعْجِزُ زَمَنْ
كُلَّ مُعَارِضٍ عَنِ الْإِتْيَانِ ... بِمِثْلِهِ نَصْرًا مِنَ الدَّيَّانِ
مَعْنَى التَّحَدِّي قَوْلُ مَنْ قَدْ أرْسِلَا ... آيَةَ صِدْقِيَ كَذَا فَحَصَلَا
مِثْلُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ الْمَعْرُوفِ ... وَكَكَلَامِ ضَبِّهِ الْمَألُوفِ
أمَّا الْأمَانَةَ فَقَلْ لَوْ خَانُوا ... صَلّى عَلَى كُلِّهِمُ الرَّحْمَانُ
بِفِعْلِ مَا كُرِهَ أوْ مَا حَرُمَا ... لَصَارَ طَاعَةً لَهُمْ تَحَتَّمَا
لأنّهُ جَلَّ بِالِاقْتِدَآ بِهِمْ ... أمَرَ فِي الْأقْوَالِ مَعْ أفْعَالِهِمْ
كَيْفَ وَقَدْ حَرَّمَ كِتْمَانًا كَمَا ... لَعَنَ مَنْ يَفْعَلُهُ رَبُّ السَّمَآ
وَهْوَ عَنِ الْعِصْيَانِ وَالْفَحْشَاءِ ... أيْضًا نَهَى الْكُلَّ بِلَا اسْتِثْنَاءِ

بِعَيْنِ بُرْهَانِ الْأَمَانَةِ بَدَا … بُرْهَانُ تَبْلِيغٍ لِمَنْ قَدْ نَقَدَا
أَمَّا جَوَازُ عَرَضٍ عَلَيْهِمُ … عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ مِنْ رَبِّهِمُ
فَبِشَهَادَةِ وُقُوعِهَا بِهِمْ … وَهْوَ تَسَلٍّ وَارْتِفَاعُ حَالِهِمْ
وَعَدَدُ الرُّسُلِ (جِيمٌ) قَبْلَ (يَآ) … بَعْدَهُمَا مُهْمَلُ (سِينٍ) رُوِيَا
وَقَيْدُهُ (جَيْسٌ) وَقِيلَ (دَيْسُ) … بِالدَّالِ مُهْمَلًا وَقِيلَ (هَيْسُ)
أَمَّا جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلْ … فَـ(قَكَدٌ) مِنَ الْأُلُوفِ يَا رَجُلْ
إِيمَانُكُمْ بِهِمْ أَتَى تَفْصِيلَا … فَانْتَبِهُوا فِيهِ تَنَالُوا السُّولَا
فَمَيِّزُوا الَّذِينَ فِي الْقَرْآنِ … وَعَدُّهُمْ (كَهٌ) بِلَا نُقْصَانِ
مُحَمَّدٌ آدَمُ نُوحٌ هُودُ … إِدْرِيسُ لُوطٌ صَالِحٌ دَاوُدُ
وَيُوسُفٌ وَيُونُسٌ أَيُّوبُ … هَارُونُ يَحْيَى وَكَذَا يَعْقُوبُ
إِلْيَاسُ وَالْيَسَعُ إِبْرَاهِيمُ … إِسْحَاقُ إِسْمَاعِيلُ وَالْكَلِيمُ
وَزَكَرِيَّاءُ سُلَيْمَانُ كَذَا … ذُو الْكِفْلِ عِيسَى وَشُعَيْبٌ أَخِذَا
عَلَى نَبِيِّنَا الْمُقَدَّمِ الْهُمَامْ … ثُمَّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ

(فَصْلٌ فِي الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ كَفَانَا اللهُ تَعَالَى أَهْوَالَهُ)

إِيمَانُكُمْ يَا أَيُّهَا الشُّبَّانُ … بِذَلِكَ الْيَوْمِ هُوَ الْإِيقَانُ
بِأَنَّهُ حَقٌّ وَأَنَّ مَا اشْتَمَلْ … عَلَيْهِ حَقٌّ مِنْ سُرُورٍ وَوَجَلْ
كَالنَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَكَالْمِيزَانِ … وَالْحَوْضِ وَالْجَنَّةِ وَالنِّيرَانِ
وَكَالصِّرَاطِ وَالْمُرُورِ وَالْحِسَابْ … وَكَشَفَاعَةِ النَّبِيِّ وَالْعِقَابْ
يُحَاسَبُ الْمَرْءُ عَلَى الْقِطْمِيرِ … مَعَ الْفَتِيلِ وَعَلَى النَّقِيرِ
وَيَقَعُ الْقِصَاصُ بَيْنَ جَمَّا … وَبَيْنَ قَرْنَاءَ لِعَدْلٍ ثَمَّا
وَكُلُّ مَا أَجْرَاهُ شَخْصٌ مِنْ عَمَلْ … فَسَيَرَى جَزَاءَهُ يَوْمَ الْوَجَلْ
جَعَلَنَا اللهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينْ … لَيْسُوا يَخَافُونَ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونْ
اَلْمَوْتُ وَالسُّؤَالُ فِي الْقُبُورِ … يَدْخُلُ فِي الْيَوْمِ عَلَى الْمَشْهُورِ
إِذِ الْقِيَامَةُ قِيَامَتَانِ … صُغْرَى وَكُبْرَى فَافْهَمُوا بَيَانِي
صُغْرَاهُمَا الْمَوْتُ وَأَمَّا الْكُبْرَى … فَهِيَ مِيْتَةُ الْبَرَايَا طُرًّا
أَوَّلُهُ مِنْ نَفْخَةٍ ثَانِيَةِ … فِي الصُّورِ فِي أَحْوَالِهِ الْآتِيَةِ
إِلَى قَرَارِ الْبَعْضِ فِي الْجِنَانِ … بِإِذْنِهِ وَالْبَعْضِ فِي النِّيرَانِ

أسْـمَاؤُهُ ذَكَرَهَا ذُو الشّانِ   كَثِيرَةً فِي سُوَرِ الْقُرْآنِ
وَهْيَ دَلِيلَةٌ عَلَى الأهْوَالِ   وَشِدَّةِ الأوْجَالِ وَالأحْوَالِ
مِقْدَارُهُ مِنَ السِّنِينَ قَلْ يُعَدْ   (خَمْسِينَ أَلْفَا) وَفْقَ مَا قَالَ الصَّمَدْ
وَعُدَّ مِنْ أهْوَالِ يَوْمِ الْحَشْرِ   أخْذُ الصَّحَائِفِ مَعًا فِي الْجَهْرِ
فَكُلُّ مَنْ يَأخُذُ بِالْيُمْنَى الْكِتَابْ   فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَنْجُو مِنْ عِقَابْ
أمَّا الَّذِي يَأخُذُ بِالْيُسْرَى غَدَا   فَسَيُلاقِيهِ عِقَابٌ وَرَدَى
جَعَلَنَا الْبَرُّ الرَّحِيمُ ثَمَّا   مِنَ الَّذِينَ لَا يَرَوْنَ غَمَّا
بِجَاهِ مَنْ عَلَيْهِ تُثْبِتُ الصَّلَاةْ   مَعَ سَلَامِهِ عَلَى كُلِّ الْهُدَاةْ

(فَصْلٌ فِي الإيمَانِ بِالْقَدَرِ عَلَّمَنَا اللهُ دَقَائِقَهُ وَصَبَّرَنَا عَلَيْهِ آمِينْ)

إيمَانُكُمْ يَا أيُّهَا الشّبَّانُ   بِالْقَدَرِ التَّصْدِيقُ وَالإيقَانُ
بِأنَّ كُلَّ وَاقِعٍ فِي زَمَنِ   مِنْ أزْمُنٍ فِي سِرٍّ اَوْ فِي عَلَنِ
بِعِلْمِ رَبِّكُمْ وَبِالإرَادَةْ   وَقُدْرَةٍ لَهُ فَعُوا الإفَادَةْ
وَقَعَ خَيْرًا وَهُوَ اتِّبَاعُ   أوْ بَانَ شَرًّا وَهُوَ ابْتِدَاعُ
حَصَلَ حُلْوًا كَثَوَابِ ذِي اتِّبَاعْ   أوْ جَاءَ مُرًّا كَعِقَابِ ذِي ابْتِدَاعْ
وَأنَّهُ لَيْسَ يُؤَثِّرُ لَيَادْ   فِي أثَرٍ مَا غَيْرُ خَالِقِ الْعِبَادْ
وَلَوْ عَلَى نَفْعِكُمُ الْخَلْقُ اجْتَمَعْ   لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ عَوْضُ إنْ مَنَعْ
بَلْ لَوْ تَمَالَئُوا عَلَى التَّحْرِيكِ   لِذَرَّةٍ فَقَطْ مَعَ التَّشْرِيكِ
دُونَ إرَادَةٍ مِنَ الرَّحْمَانِ   لَعَجَزُوا عَنْهُ بِلَا تَوَانِ
وَكُلُّ مَا أخْطَأنَا لَمْ يَكُنِ   يُرِيدُ أنْ يُصِيبَنَا فِي زَمَنِ
كَذَاكَ مَا أصَابَنَا لَمْ يَكُنِ   يُرِيدُ أنْ يُخْطِئَنَا مِنْ مِحَنِ
وَلَفْظُ (لَا إلَهَ إلّا اللهُ   مُحَمَّدُ الرَّسُولُ مِنْ مَوْلَاهُ)
يَجْمَعُ جُمْلَةَ ذِهِ الْمَعَانِي   لِذَا بَدَا عَلَامَةَ الإيمَانِ
فَلَا تُعَادُوا مَنْ رَأيْتُمْ فَاهُ   يُخْرِجُ لَا إلَهَ إلّا اللهُ
إذْ لَيْسَ فِي الأذْكَارِ مَا سَاوَاهُ   قَطْعًا كَمَا رَوَاهُ مَنْ رَوَاهُ
إذِ الألُوهِيَّةُ أنْ يَسْتَغْنِيَا   عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ مُغْنِي الأغْنِيَا
مَعَ افْتِقَارِ كُلِّ مَا سِوَاهُ   إلَيْهِ جَلَّ مَلِكًا خِفْنَاهُ
تَفْسِيرُ لَا إلَهَ إلّا اللهُ   لَا ذَا غِنًى عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ

إِلّا الْإِلَــــــهُ الْوَاحِــــــدُ الْقَهَّـــــارُ ... اَلْقَـــــادِرُ الْفَعَّـــــالُ مَـــــا يَخْتَـــارُ
وَلَــمْ يَكُــنْ مَــنْ كُــلُّ غَيْــرِهِ افْتَقَــرْ ... إِلَيْـــــهِ إِلّا اللهُ خَـــــالِقُ الْبَشَـــــرْ
ثُـــــمَّ مُحَمَّـــــدٌ رَسُـــــولُ اللهِ ... عَلَيْـــــهِ أَزْكَـــــى صَـــــلَوَاتِ اللهِ
قَــدْ دَخَــلَ الْإِيمَــانُ فِيــهِ بِالرُّسُــلْ ... وَالْأَنْبِيَـــاءِ وَالْــــمَلَائِكِ الرُّسُــــلْ
وَهَكَـــذَا الْكُتُـــبُ وَالْيَـــوْمُ دَخَــلْ ... فِيـــهِ وَمَـــا عَلَيْـــهِ أَيْضًـــا اشْـــتَمَلْ
وَفِيــــهِ أَيْضًـــا دَخَـــلَ الْإِيمَـــانُ ... بِقَــــدَرِ الْقَـــادِرِ يَـــا شُـــبَّانُ

(اَلْقِسْـــمُ الثَّـــانِي مِـــنْ أَقْسَـــامِ دِيـــنِ مَـــنْ لَا يُـــدَانِي)

(بَـــــابُ التَّفَقُّـــــهِ الْجَالِـــــبِ لِلتَّنَبُّـــــهِ)

إِسْــلَامُكُمْ ذِكْــرُ الْإِلَــهِ وَالصَّــلَاةْ ... وَالصَّـــوْمُ وَالْحَـــجُّ كَـــذَلِكَ الزَّكَـــاةْ
وَالْكُــلُّ لِلإِيمَــانِ شَــرْطٌ وَاخْتَلَــفْ ... فِــي زَيْــدِهِ وَنَقْصِــهِ بَعْــضُ السَّــلَفْ
وَالْأَرْجَــحُ النُّقْصَــانُ وَالزِّيَــادَهْ ... إِنْ زِيــدَ أَوْ نُقِــصَ فِــي الْعِبَــادَهْ
وَقِيــلَ لَا يَكُــونُ ذَا زَيْــدٍ وَلَا ... يَكُــونُ ذَا نَقْــصٍ وَلاَ خُلْــفَ جَــلَا

(فَصْـــــلٌ فِـــــي الطَّهَـــــارَةِ)

إِنَّ الطَّهَـــارَةَ لَـــدَيْهِمْ تَحْصُـــلُ ... بِالْـــمَاءِ مُطْلَقًـــا عَلَـــى مَـــا نَقَلُـــوا
وَهْــوَ الَّــذِي سَــلِمَ مِــنْ تَغَيُّــرِ ... فِــي طَعْمِــهِ وَاللَّــوْنِ مَــعْ رِيــحٍ دُرِي
وَحَيْثُمَـــا بِطَـــاهِرٍ تَغَيَّـــرَا ... فَطَـــاهِرٌ هُـــوَ وَلَـــنْ يُطَهِّـــرَا
يَصْــلُحُ لِلْعَــادَةِ لاَ لِلطَّاعَــهْ ... كَـالطَّبْخِ وَالشُّـرْبِ لَـدَى الْجَمَاعَـهْ
إِلّا إِذَا كَـــانَ لَـــهُ مُلَازِمَـــا ... فِــي غَالِــبٍ كَمَغْــرَةٍ قَــدْ لَازَمَــا
ثُــمَّ الَّــذِي بِــالنَّجْسِ ذُو تَغَيُّــرِ ... لَــيْسَ بِطَـاهِرٍ وَلاَ مُطَهِّــرِ

(فَصْـــــلٌ فِـــــي الصَّـــــلَوَاتِ الْخَمْـــسِ)

قَــدْ صَــحَّ أَنَّ الصَّــلَوَاتِ الْخَمْسَــا ... فَرِيضَــةٌ حُكْمًــا وُقِيــتُمْ لَبْسَــا
بِالــــذِّكْرِ وَالسُّــــنَّةِ وَالْإِجْمَــــاعِ ... فَمَــنْ يَكُــنْ مِنْهَــا عَلَــى امْتِنَــاعِ
جَحْــدًا لَهَــا فَهُــوَ كَالْــمُرْتَدِّ ... فِــي الْحُكْــمِ يُسْــتَتَابُ (جِـيمَ) الْعَــدِّ
فَـإِنْ يَتُـبْ يُتْـرَكْ وَإِنْ لَـمْ يَتُـبِ ... نَقْتُلْــهُ بِالسَّــيْفِ بِضَــرْبِ الرَّقَــبِ
وَلَــيْسَ يُغْسَــلُ وَلَــيْسَ يُكْفَــنُ ... وَلاَ لَــهُ الصَّــلَاةُ لَــيْسَ يُــدْفَنُ
فِــي الْــمُسْلِمِينَ فَالْإِمَــامُ يُرْسِــلُ ... شَخْصًــا يُوَارِيــهِ وَلَا يُسْــتَقْبَلُ
قِبْلَتَنَــا بِــهِ وَمَــالٌ يَحْصُــلُ ... فِــي بَيْــتِ مَــالِ الْــمُسْلِمِينَ يُجْعَــلُ
وَمَــنْ أَقَــرَّ بِــالْوُجُوبِ وَامْتَنَــعْ ... مِــنْ فِعْلِهَــا وَلاَ لَــهُ عُــذْرٌ يَقَــعْ

فَإِنَّهُ مُؤَخَّرٌ حَتَّى يَجِي ... وَقْتُ الصَّلَاةِ لِقَبُولٍ قَدْ رُجِي
ثُمَّتَ يُؤْمَرُ إِلَى أَنْ يَبْقَى ... مِقْدَارُ رَكْعَةٍ فَقَطْ لاَ سَبْقَا
بِسَجْدَتَيْهَا مِنْ ضَرُورَةٍ بِلَا ... فَاتِحَةٍ وَلَا اعْتِدَالٍ عُقِلَا
فَإِنْ أَبَى قَتَلَهُ ذُو الْأَمْرِ ... بِالسَّيْفِ حَدًّا دُونَ قَتْلِ كُفْرِ
وَلَوْ تَنَدَّمَ وَقَالَ أَفْعَلُ ... لِخَوْفِ مَهْلَكٍ فَلَيْسَ يُقْبَلُ
وَلاَ يَلِي صَلَاتَهُ ذُو فَضْلِ ... لِكَيْ يَكُونَ زَاجِرًا لِلْمِثْلِ
وَالْقَبْرُ لَا يُطَمَسُ بَلْ يُسَنَّمُ ... لِأَنَّهُ بِلَا خِلَافٍ مُسْلِمُ
كَذَا قَضَى الْقَاضِي سَلِيلُ الْعَرَبِ ... رَحِمَهُ الْمَوْلَى الْمُنِيلُ الْأَرَبِ
وَتَارِكُ الطُّهْرِ بِغَيْرِ عُذْرِ ... يُقْتَلُ حَدًّا دُونَ قَتْلِ كُفْرِ
إِذِ الصَّلَاةُ لاَ تَتِمُّ أَبَدَا ... إِلَّا بِهِ بِذَاكَ وَاجِبًا بَدَا

(فَصْلٌ فِي الْحَضِّ عَلَى الِاجْتِهَادِ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَفِي عَدَمِ الْغُفُولِ عَنْهَا)

قَدْ أَخْبَرَ الْعَوْفِيُّ رَحْمَةُ الرَّحِيمْ ... عَلَيْهِ عَنْ شُيُوخِهِ ذَوِي الْعُلُومْ
بِأَنَّ مَنْ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ ... وَجَا بِهَا فِي أَحْسَنِ الْهَيْآتِ
بِأَنْ يُصَلِّيَ كَمَا اللهُ أَمَرْ ... سُبْحَانَهُ بِهِ عَلَى وَصْفٍ ظَهَرْ
وَأَكْمَلَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَا ... وَأَكْمَلَ الْقِيَامَ وَالْقُعُودَا
وَلَمْ يَكُنْ تَارِكَ شَيْءٍ قَدْ جَلَا ... مِنْهَا وَبَعْدَ الِافْتِرَاغِ سُئِلَا
عَمَّا لَهَا مِنَ الْفَرَائِضِ وَمَا ... لَهَا مِنَ السُّنَنِ عِنْدَ الْعُلَمَا
وَحُكْمِهَا هَلْ هِيَ مَفْرُوضَةٌ اَوْ ... مَنْدُوبَةٌ أَوْ سُنَّةٌ فِيمَا رَوَوْا
فَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مِمَّا سُئِلَا ... شَيْئًا وَقَالَ لِلَّذِي قَدْ سَأَلَا
أَفْعَلُ حِينَ النَّاسُ يَعْبُدُونَا ... كَمَا رَأَيْتُ النَّاسَ يَفْعَلُونَا
قَدْ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ لَكِنْ جَلَا ... فِيهَا خِلَافُ الْعُلَمَاءِ الْفُضَلَا
فَشَيْخُنَا الْعَوْفِيُّ قَالَ إِنَّهَا ... بَاطِلَةٌ وَعَابَ جِدًّا شَأْنَهَا
وَمِثْلُ ذَا فِي الْحُكْمِ فِيمَا أَخْبَرَا ... مَنْ قَدْ تَوَضَّأَ وُضُوءًا ظَهَرَا
عَلَى أَتَمِّ هَيْئَةٍ وَأَكْمَلِ ... بِلَا زِيَادَةٍ وَنَقْصٍ يَنْجَلِي
وَلَيْسَ يَدْرِي مِنْ جَمِيعِ ذَاكَا ... فَرِيضَةً أَوْسُنَّةً هُنَاكَا
فَإِنَّهُ حَدَثُهُ قَدْ بَقِيَا ... مِثْلَ الْجَنَابَةِ عَلَيْهِ فَعِيَا
وَبَطَلَتْ صَلَاتُهُ لَا تُقْبَلُ ... بَلْ هُوَ فِي الْجَمِيعِ إِثْمًا يَفْعَلُ

عَاصٍ لِرَبِّهِ وَلِلرَّسُولِ … عَلَيْهِ خَيْرُ صَلَوَاتِ الْإِيلِ
وَقَالَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَصْدُرُ … مِنْ ذَا مِنَ الطَّاعَاتِ فَهْوَ هَدَرُ
وَقَالَ بَعْضٌ إِنَّ مَنْ قَدِ اغْتَسَلْ … أَوْ قَدْ تَوَضَّأَ بِلاَ نَقْصٍ حَصَلْ
وَقَدْ نَوَى عِنْدَ ابْتِدَاءِ الْغُسْلِ … أَوْ فِي الْوُضُوءِ أَنَّهُ ذُو فِعْلِ
مَا فَرَضَ اللهُ فَذَاكَ الْفِعْلُ صَحّْ … وَأَنَّهُ يُجْزِئُهُ عَلَى الْأَصَحّْ
ثُمَّ صَلَاتُهُ صَحِيحَةٌ إِذَا … نَوَى أَدَاءَ فَرْضِ رَبِّهِ إِذَا
وَلَيْسَ ذَا إِثْمٍ وَلاَ عِصْيَانِ … لِعَدَمِ الْبَحْثِ مَعَ الْإِتْقَانِ
أَمَّا الَّذِي قَالَ الْإِمَامُ الْعَوْفِي … رَضِيَ عَنْهُ اللهُ يَوْمَ الْخَوْفِ
فَذَاكَ تَهْدِيدُ وَتَخْوِيفُ الْعِبَادْ … اَلْغَافِلِينَ الْجَاهِلِينَ كَالْجَمَادْ
لِكَيْ يَكُونَ الْمَرْءُ ذَا اجْتِهَادِ … فِي أَمْرِ دِينِهِ بِلَا عِنَادِ
جَزَاهُ ذُو الْجَلَالِ خَيْرًا وَنَفَعْ … جَمِيعَنَا بِهِ وَضُرَّنَا دَفَعْ

(فَصْلٌ فِي فَرَائِضِ الْوُضُوءِ)

فَرَائِضُ الْوُضُوءِ فِي الْمَذْكُورِ … عَدَدُهَا (سَبْعٌ) عَلَى الْمَشْهُورِ
نِيَّتُنَا وَغَسْلُنَا وَجْهًا وَيَدْ … وَبَعْدَهَا فَوْرٌ وَدَلْكٌ قَدْ وَرَدْ
وَمَسْحُ رَأسٍ ثُمَّ غَسْلُ الرِّجْلِ … سَابِعُهَا كَمَا أَتَى فِي النَّقْلِ

(فَصْلٌ فِي سُنَنِهِ)

سُنَنُهُ مِثْلُ الْفَرائِضِ تُعَدّْ … (سَبْعًا) كَمَا عَنِ الشُّيُوخِ قَدْ وَرَدْ
اِغْسِلْ يَدَيْكَ مَضْمِضِ اسْتَنْشِقْ إِذَا … وَلْتَمْسَحِ الْأُذْنَيْنِ وَاسْتَنْثِرْ كَذَا
وَسَدِّسَنْ بِرَدِّ مَسْحِ الرَّأسِ … مُرَتِّبًا يَمْدَحْكَ أَهْلُ الدَّرْسِ
فَائِدَةٌ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ … قَدْ قَالَ بَعْدَ طَهْرِهِ أَشْهَدُ أَنْ
إِلَى التَّمَامِ فُتِحَتْ لَهُ إِذَا … أَبْوَابُ جَنَّةٍ لِكَيْمَا يَنْفُذَا
مِنْ أَيِّهِنَّ شَاءَ يَدْخُلُ وَلَا … كِنْ خُلْفُهُمْ فِي زَمَنِ الْفَتْحِ انْجَلَى
فَمَنْ يُرِدْ تَرْتِيبَهُ بِأَحْسَنِ … تَرَتُّبٍ فِعْلًا بِنَظْمٍ حَسَنِ
فَخَيْرُ هَيْئَةِ الْوُضُوءِ أَنْ غَسَلْ … نَاوٍ يَدًا لِلْكُوعِ (جِيمًا) قَدْ حَصَلْ
ثُمَّتَ مَضْمَضَ (ثَلَاثًا) بِاسْتِيَاكْ … مُسْتَنْشِقًا مُسْتَنْثِرًا (جِيمًا) كَذَاكْ
وَغَسَلَ الْوَجْهَ مَعَ الْيَدَيْنِ … وَالْكُلُّ بِالتَّثْلِيثِ دُونَ شَيْنِ
مُخَلِّلًا وَمَسَحَ الرَّأسَ وَرَدّْ … مَاسِحَ أُذْنٍ بَعْدَ تَجْدِيدٍ وَرَدْ
وَغَسَلَ الرِّجْلَيْنِ ذَا تَخْلِيلِ … نَاوِيَ تَوْبَةٍ إِلَى الْجَلِيلِ

وَالْغَسْلُ لِلْيَدَيْنِ مَأمُورٌ وَلَوْ ... طَاهِرَتَيْنِ كَانَتَا فِيمَا رَوَوْا
أوْ جُنُبًا كَانَ قَبْلَ اَوْ مُنْتَبِهَا ... مِنْ مُطْلَقِ الْمَنَامِ عِنْدَ الْفُقَهَآ
أوْ كَانَ ذَا تَوَضُّإٍ مِنْ نَهْرٍ اَوْ ... سِوَاهُ أوْ مُجَدِّدًا فِيمَا حَكَوْا
وَهْوَ تَعَبُّدٌ عَلَى الْمَشْهُورِ ... بِنِيَّةٍ يَكُونُ دُونَ زُورِ
وَإنْ عَرَاكَ حَدَثٌ مِنْ بَعْدِ مَا ... غَسَلْتَ تَيْنِ فِي الْوُضُو فَاغْسِلْهُمَا
وَتَحْصُلُ السُّنَّةُ بِالْمَرَّةِ قَطْ ... زَائِدُهُ اسْتُحِبَّ مِنْ دُونِ غَلَطْ
وَهُوَ فِي الْجَارِي وَفِي الْكَثِيرِ ... لَمْ يُعْتَبَرْ لَدَى ابْتِدَآ تَطْهِيرِ
إدْخَالُكُمْ فِي الْفَمِ مَآ بِخَضْخَضَهْ ... مَعْ مَجِّهِ هُوَ الْمُسَمَّى مَضْمَضَهْ
وَحَدُّ الاِسْتِنْشَاقِ جَذْبُ الْمَاءِ ... بِنَفَسِ الأنْفِ لَدَى الأدَاءِ
وَبَالِغَ الْمُفْطِرُ دُونَ صَائِمِ ... إلَى الْخَيَاشِيمِ بِقَوْلِ الْعَالِمِ
وَحَدُّ الاِسْتِنْثَارِ دُونَ خُلْفِ ... أنْ تَطْرَحَ الْمَاءَ بِرِيحِ الأنْفِ
مَعْ مَسْكِ الاَعْلَى بِسَبَابَةِ الْيَسَارْ ... وَمَعَهَا إبْهَامُهَا لاَ كَالْحِمَارْ
وَرَدُّ مَسْحِ الرَّأسِ جَآ مِنْ مُنْتَهَى ... مَسْحَتِهِ الأولَى وَلِلْمَبْدَا انْتَهَى
مَبْدَأ رَأسٍ مَنْبِتٌ لِلشَّعْرِ ... وَالْمُنْتَهَى فَوْقَ الْقَفَا فِي الْجَهْرِ
وَجَعَلَ الْمَاسِحُ الإبْهَامَيْنِ ... فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى الصُّدْغَيْنِ
ثُمَّ أصَابِعَ الْيَدَيْنِ جَمَعَا ... بَعْضًا مَعَ الْبَعْضِ عَلَى الرَّأسِ مَعَا
وَمَسْحُ الأذْنَيْنِ يَكُونُ ظَاهِرَا ... وَبَاطِنًا، ثُمَّتَ إنَّ الظَّاهِرَا
مَا وَلِيَ الرَّأسَ وَمَا الْعَيْنُ تَقَعْ ... بِهِ هُوَ الْبَاطِنُ عِنْدَ ذِي الْوَرَعْ
وَكَرِهُوا تَتَبُّعَ الْغُضُونِ ... لأنَّهُ تَعَمُّقٌ بِالدِّينِ
وَأفْرِغَنْ عَلَى سَبَّابَتَيْنِ ... لأجْلِ تَجْدِيدٍ وَالإبْهَامَيْنِ
تَرْتِيبُهُ الْمَذْكُورُ أنْ تُرَتِّبَا ... كَمَا كِتَابُ رَبِّنَا قَدْ رَتَّبَا

(فَصْلٌ فِي فَرَائِضِ الْغَسْلِ)

فَرَائِضُ الْغَسْلِ لَدَيْهِمْ (أرْبَعُ) ... أوَّلُهَا النِّيَّةُ حِينَ يَشْرَعُ
وَالْفَوْرُ وَالدَّلْكُ وَتَخْلِيلُ الشَّعَرْ ... بِضَغْثِ مَضْفُورٍ لِكُلِّ مَنْ ضَفَرْ

(فَصْلٌ فِي سُنَنِهِ)

فَـ(أرْبَعٌ) سُنَنُهُ غَسْلُ يَدِ ... عِنْدَ ابْتِدَاءٍ كَالْوُضُوءِ فَاقْتَدِ
مَضْمَضَةٌ كَذَلِكَ اسْتِنْشَاقُ ... مَسْحُ صِمَاخِ الأذْنِ عَمَّنْ فَاقُوا
فَمَنْ يُرِدْ تَرَتُّبَ الْغَسْلِ وِلاَ ... فَقَدْ نَظَمْتُهُ كَمَا قَدْ نُقِلاَ

وَكُلُّ مَنْ مِنَ الْجَنَابَةِ اغْتَسَلْ … فَأحْسَنُ الْهَيْئَاتِ فِيهِ أنْ غَسَلْ
يَدَيْهِ عَدَّ (الْجِيمِ) لِلْكُوعِ إذَا … وَغَسَلَ الّذِي أصَابَ مِنْ أذى
ثُمَّتَ مَضْمَضَ مَعَ اسْتِنْشَاقِ … إلَى تَمَامِهِ بِلَا شِقَاقِ
بِمَرَّةٍ مُخَلِّلَا أصُولَا … شَعْرٍ لِرَأسِهِ عَلَى مَا قِيلَا
مُبْتَدِءًا فِي ذَاكَ مِنْ مُؤَخَّرِ … جُمْجُمَةٍ لَهُ لِدَفْعِ الضَّرَرِ
وَبِثَلَاثِ غَرَفَاتٍ غَسَلَا … رَأسًا لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ خَلَّلَا
ثُمَّتَ فِي رَاحَتِهِ الْيُمْنَى جَعَلْ … اَلْمَاءَ وَالرَّأسَ أمَالَ وَغَسَلْ
أذُنَهُ الْيُمْنَى وَيُسْرَاهُ كَذَاكْ … وَغَسَلَ الْعُنُقَ غَسْلًا بَعْدَ ذَاكْ
وَشِقَّهُ الْأيْمَنَ لِلرُّكْبَةِ ثُمْ … أيْسَرَهُ كَذَا بِمُطْلَقٍ يَعُمْ
وَرِجْلَهُ الْيُمْنَى إلَى الْكَعْبِ غَسَلْ … وَبَعْدَهَا الْيُسْرَى كَذَاكَ وَاكْتَمَلْ
بِغَسْلِ بَطْنِهِ وَغَسْلِ الصَّدْرِ … مِنْ بَعْدِمَا قَدَّمَ غَسْلَ الظَّهْرِ

(فَصْلٌ فِي تَفْسِيرِ بَعْضِ الْألْفَاظِ)

حَقِيقَةُ النِّيَّةِ قَصْدُ ذِي الْفُؤَادْ … شَيْئًا بِهِ لِوَجْهِ خَالِقِ الْعِبَادْ
لَا لِلْهَوَى كَمِثْلِ ذِي تَبَرُّدِ … أوْ عَادَةٍ مِثْلَ حُضُورِ الْمَسْجِدِ
وَيُكْرَهُ النُّطْقُ بِهَا إلّا إذَا … قَدْ كَانَ ذَا وَسْوَسَةٍ فَيُحْتَذَى
وَالْوَجْهُ حَدُّهُ لَهُ طُولٌ كَمَا … لَهُ لَدَى الْجَمِيعِ عَرْضٌ عُلِمَا
وَالطُّولُ مِنْ مَنْبَتِ شَعْرِ ذِي اعْتِيَادْ … لِمُنْتَهَى الذَّقَنِ فَافْهَمِ الْمُرَادْ
وَالْعَرْضُ مِنْ أذْنٍ إلَى أذْنٍ وَقِيلْ … بَلْ مِنْ عِذَارٍ لِعِذَارٍ يَا نَبِيلْ
حَقِيقَةُ الدَّلْكِ بِقَوْلِ الْفَحْلِ … إمْرَارُكَ الْيَدَ عَلَى الْمَحَلِّ
بِصَبِّ مَاءٍ مَعَهُ أوْ بَعْدَهْ … تَوَسُّطًا كَذَا حَكَى مَنْ حَدَّهْ
وَالْفَوْرُ حَدُّهُ عَلَى مَا ذُكِرَا … وَبِالْمُوَالَاةِ لَدَيْهِمْ عُبِّرَا
إتْيَانُكُمْ بِكُلِّ فِعْلٍ يَنْجَلِي … لِلطُّهْرِ أيْ فِي زَمَنٍ مُتَّصِلِ
مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ قَبِيحٍ، وَاخْتَلَفْ … هَلْ وَاجِبٌ أوْ سُنَّةٌ فِيهِ السَّلَفْ

(تَتِمَّة)

وَاجْتَنِبُوا خَمْسَةَ أشْيَاءَ لَدَى … وُضُوئِكُمْ إذَا أرَدْتُمُ الْهُدَى
وَهِيَ لَطْمُ الْوَجْهِ بِالْمَاءِ كَذَا … تَكْبِيرُ مَنْ يَغْسِلُ وَجْهًا أخِذَا
وَمِثْلُهُ أيْضًا تَشَهُّدٌ هُنَاكْ … وَصَبُّ مَآ مِنْ تَحْتِ جَبْهَةٍ فَذَاكْ
يُفْضِي إلَى مَسْحِ الّذِي فَوْقُ دَعُوا … نَفْضَ الْيَدَيْنِ قَبْلَ مَاءٍ يَقَعُ

إِذْ كُلُّ ذَا مِنْ فِعْلَةِ الْمَجْنُونِ ... ذَكَرَهُ زَرُّوقُ وَالْمَدْيُونِي
عَلَيْهِمَا رِضْوَانُ ذِي الْجَلَالِ ... وَرَحْمَةُ اللهِ عَلَى التَّوَالِي
ثُمَّ دُخُولَ مَرْفِقٍ قَدْ أَوْجَبُوا ... لَكِنَّ نَزْعَ خَاتَمٍ مَا أَوْجَبُوا
وَالرَّأسَ عَمِّمْ كُلَّهُ بِمَسْحِ ... وَيُجْزِئُ الْغَسْلُ مَكَانَ الْمَسْحِ
وَغَسْلُ مَا اسْتَرْخَى مِنَ الشَّعْرِ وَجَبْ ... لَكِنَّ نَقْضَ ضَفْرِ شَخْصٍ مَا وَجَبْ
وَيُجْزِئُ الْعَرُوسَ مَسْحُ مَا عَلَى ... هَامَتِهَا مِنْ نَوْعِ طِيبٍ عُقِلَا
وَبَلَلَ الْمَاءِ إِذَا مَا يَنْفَدُ ... قَبْلَ تَمَامِ الْمَسْحِ لَا تُجَدِّدُوا
وَمَا عَلَيْكُمْ ثَمَّ غَسْلُ غَائِرِ ... بَلْ إِنَّمَا يَلْزَمُ غَسْلُ الظَّاهِرِ
وَوَاجِبٌ إِدْخَالُكُمْ كَعْبَيْنِ ... فِي غَسْلِكُمْ رِجْلَيْنِ دُونَ مَيْنِ
وَفِي صَحِيحِ شَيْخِنَا الْبُخَارِي ... عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْإِلَهِ الْبَارِي
أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ ذَا اسْتِفْهَامِ ... (أَرَأَيْتُمُ لَوْ أَنَّ) لِلتَّمَامِ
وَجَاءَ فِي النَّقْلِ إِذَا قَامَ كَمَا ... أَتَى وَمَنْ قَامَ حَدِيثَانِ هُمَا

(فَصْلٌ فِي فَرَائِضِ التَّيَمُّمِ)

أَمَّا فَرَائِضُ التَّيَمُّمِ فَـ(حَآ) ... أَوَّلُهَا النِّيَّةُ فِيمَا شُرِحَا
ثُمَّ صَعِيدٌ طَاهِرٌ فَوْرٌ وَضَرْ ... بَةٌ تَقَدَّمَتْ وَمَسْحٌ قَدْ ظَهَرْ
لِلْوَجْهِ وَالْكُوعَيْنِ وَاتِّصَالُ ... بِمَا لَهُ يُفْعَلُ فِيمَا قَالُوا
وَفِعْلُهُ بَعْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ لَا ... يَصِحُّ قَبْلَهُ عَلَى مَا نُقِلَا

(فَصْلٌ فِي سُنَنِهِ)

سُنَنُهُ (ثَلَاثٌ) التَّرْتِيبُ ... تَجْدِيدُكَ الضَّرْبَةَ يَا لَبِيبُ
عَنَيْتُ لِلْيَدَيْنِ ثُمَّ مَسْحُ مَا ... زَادَ عَلَى الْكُوعَيْنِ مِمَّا عُلِمَا

(فَصْلٌ فِي نَوَاقِضِ الْوُضُوءِ)

إِنَّ النَّوَاقِضَ عَلَى قِسْمَيْنِ ... أَحْدَاثٍ اَسْبَابٍ بِغَيْرِ مَيْنِ
أَمَّا الَّذِي يُحْدِثُهُ فَـ(هَآ) خُذْ ... (ثَلَاثَةٌ) مِنْ قُبُلٍ وَهْيَ الْمَذِي
وَالْوَدْيُ وَالْبَوْلُ ثُمَ اثْنَانِ هُمَا ... مِنْ دُبُرٍ رِيحٍ وَغَائِطٍ سَمَا
أَمَّا الْمُسَبِّبُ فَنَوْمٌ قَدْ وَفَى ... (دَالًا) مِنَ الْأَقْسَامِ عَمَّنْ عَرَفَا
وَبِطَوِيلٍ مُثْقَلٍ قَدْ نَقَضُوا ... وَعَكْسُهُ أَيْضًا لَدَيْهِمْ يَنْقُضُ
ثُمَّ قَصِيرٌ خَفَّ لَيْسَ يَنْقُضُ ... كَعَكْسِهِ وَمِنْهُ يُنْدَبُ الْوُضُو
ثُمَّتَ مِنْ أَسْبَابِهَا زَوَالُ ... عَقْلٍ كَذَا الْجُنُونُ فِيمَا قَالُوا

وَقَالَ مَالِكٌ كَذَا الْإِغْمَاءُ ... قُلْتُ وَذُو الشَّطْحِ لَهُ اسْتِثْنَاءُ
وَمِثْلُ ذِي الرِّدَّةِ وَهْيَ كُفْرُ ... مِنْ بَعْدِ إِسْلَامٍ كَذَاكَ السُّكْرُ
كَانَ مِنَ الْحَلَالِ مِثْلَ لَبَنِ ... أَوْ مِنْ حَرَامٍ مِثْلَ خَمْرٍ فَاعْتَنِ
وَنَقْضَ الْوُضُوءِ عَمَّنْ نَبُهُوا ... بِالشَّكِّ فِي الْحَدَثِ فَلْتَنْتَبِهُوا
وَعَنْهُمُ نَقْضُ الْوُضُوءِ يَنْجَلِي ... بِمَسِّ - أَيْضًا - ذَكَرٍ مُتَّصِلِ
بِبَطْنِ كَفٍّ أَوْ بِبَطْنِ أُصْبُعِ ... أَوْ طَرَفَيْهِمَا وَلَوْ بِأُصْبُعِ
زَائِدٍ اِنْ أَحَسَّ إِحْسَاسَ سِوَاهْ ... مِنَ الْأَصَابِعِ هَدَاكُمُ الْإِلَهْ
وَاللَّمْسُ يَنْقُضُ لَدَى الْأَعْلَامِ ... فَهْوَ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَقْسَامِ
قَصْدٌ مَعَ الْوُجْدَانِ وَهْوَ يَنْقُضُ ... قَطْعًا وَلَكِنْ عَكْسُهُ لَا يَنْقُضُ
وَعَدَمُ الْقَصْدِ مَعَ الْوُجْدَانِ ... شَهَّرَ نَقْضَهُ ذَوُو الْأَذْهَانِ
وَحَيْثُمَا قَصَدَهَا وَلَمْ يَجِدْ ... فَلْيَعْلَمَنْ أَنَّ وُضُوءَهُ فَقِدْ
وَلَيْسَ يَنْقُضُ بِمَسِّ دُبُرِ ... أَوْ مَسِّ الْأُنْثَيَيْنِ فِي الْمُعْتَبَرِ
أَوْ مَسِّ فَرْجٍ لِلصَّغِيرَةِ الَّتِي ... لَا تُشْتَهَى أَمْثَالُهَا فِي الْمِلَّةِ
وَلَيْسَ يَنْتَقِضُ بِالْقَيْءِ وَلَا ... قَهْقَهَةٍ فِيهَا لَدَيْنَا مُسْجَلَا
وَلَا بِمَسِّ الْمَرْأَةِ الْفَرْجَ وَقِيلْ ... إِنْ أَلْطَفَتْ فَلِلْإِعَادَةِ تَمِيلْ

(فَصْلٌ فِي شُرُوطِ الصَّلَاةِ)

شُرُوطُهَا تُقْسَمُ لِلْقِسْمَيْنِ ... وُجُوبُهَا الصِّحَّةُ دُونَ مَيْنِ
فَخَمْسَةٌ شُرُوطُهَا الَّتِي انْتَمَتْ ... إِلَى الْوُجُوبِ وَهْيَ إِسْلَامٌ ثَبَتْ
ثُمَّ بُلُوغٌ ثُمَّ عَقْلٌ وَدُخُولْ ... وَقْتٍ بُلُوغُ دَعْوَةِ الْمَاحِي الرَّسُولْ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَعَظَّمَا
أَمَّا شُرُوطُ الصِّحَّةِ الَّتِي مَضَتْ ... فَخَمْسَةٌ أَيْضًا عَلَى مَا قَدْ ثَبَتْ
طَهَارَةٌ مُضَافَةٌ لِلْحَدَثْ ... وَبَعْدَهَا طَهَارَةٌ لِلْخَبَثْ
ثَالِثُهَا اسْتِقْبَالُ بَيْتِهِ الْحَرَامْ ... وَسَتْرُ عَوْرَةٍ وَتَرْكٌ لِلْكَلَامْ
بِتَرْكِكُمْ لِكُلِّ مَا أَشْغَالِ ... لِرَبِّكُمْ وَكَثْرَةِ الْأَفْعَالِ

(فَصْلٌ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ)

إِنَّ الْأَذَانَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَهْ ... بِكُلِّ مَسْجِدٍ وُقِيتُمْ مَفْسَدَهْ
وَالْخَمْسَةَ الْأَحْكَامِ تَعْتَرِيهِ ... سِوَى الْإِبَاحَةِ خُذُوا تَنْبِيهِي
وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْكَرَاهَةُ الْحَرَامْ ... وَالنَّدْبُ وَالتَّفْصِيلُ يَأْتِي فِي النِّظَامْ

يَجِبُ فِي الْمِصْرِ كِفَايَةً كَمَا ... كِفَايَةً سُنَّ لِمَسْجِدٍ سَمَا
جَمَاعَةً تَطْلُبُ غَيْرَهَا وَلَوْ ... فِي سَفَرٍ سُنَّ لَهَا فِيمَا رَوَوْا
ثُمَّ لِمَنْ فِي سَفَرٍ لَمْ يَطْلُبْ ... سِوَاهُ فَذَا أَوْ جَمَاعَةً نُدِبْ
وَلِسِوَى الصَّبَاحِ قَبْلَ الْوَقْتِ ... وَلِلنِّسَآ حَرَّمَهُ مَنْ يُفْتِي
وَكَرِهُوهُ لِصَلَاةِ النَّفْلِ ... وَلِلّتِي فَاتَتْ كَمَا فِي النَّقْلِ
أَمَّا الْجَمَاعَةُ الّتِي لَمْ تَطْلُبِ ... فِي حَضَرٍ فَلَهُمُ لَمْ يُنْدَبِ
بِشَرْطِ إِنْ لَمْ يَتَوَقَّفْ ثَمَّا ... إِعْلَامُ غَيْرِهِمْ بِهِ فَنِعْمَا
وَنَدَبُوا حِكَايَةَ الْأَذَانِ ... لِسَامِعٍ لَهُ بِلَا تَوَانِ
لِمُنْتَهَى الشَّهَادَتَيْنِ أَوَّلَا ... تَثْنِيَةً مِنْ غَيْرِ تَرْجِيعٍ جَلَا
وَنَدَبُوا اسْتِقْبَالَ مَنْ يُؤَذِّنُ ... إِلّاَ لِإِسْمَاعٍ كَمَا قَدْ بَيَّنُوا
كَصَيِّتٍ مُرْتَفِعٍ ذِي طُهْرِ ... وَقَائِمٍ إِلَّا لِأَجْلِ عُذْرِ
وَجَوَّزُوا أَذَانَ أَعْمَى وَكَذَا ... تَعَدُّدُ الْمُؤَذِّنِينَ أَخِذَا
وَجَوَّزُوا أَيْضًا تَرَتُّبَهُمُ ... إِلّا لِمَغْرِبٍ فَقَطْ عِنْدَهُمُ
مِنْ خَمْسَةٍ لِعَشْرَةٍ فِي الظُّهْرِ ... وَفِي الْعِشَآ وَالصُّبْحِ دُونَ نُكْرِ
وَالْعَصْرُ مِنْهَا جَوَّزَ الْأَنْجَابُ ... (جِيمًا) لِـ(هَاءٍ) قَالَهُ الْحَطَّابُ
وَصَاحِبُ (الْمَدْخَلِ) لِلظُّهْرِ ذَكَرْ ... جَوَازَ عَشْرَةٍ لِخَمْسَةَ عَشَرْ
وَقَالَ فِي الْعَصْرِ وَفِي الْعِشَاءِ ... مِنَ الثَّلَاثَةِ لِحَرْفِ (الْهَاءِ)
وَالصُّبْحُ مِنْ سُدُسِهِ الْأَخِيرِ ... لِمَطْلَعِ الْفَجْرِ عَلَى الْمَشْهُورِ
وَجَوَّزُوا جَمْعَ الْمُؤَذِّنِينَا ... فِي مَغْرِبٍ وَغَيْرِهَا يَقِينَا
بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدِ ... مِنْهُمْ عَلَى أَذَانِهِ لِلْوَاحِدِ
وَسُنَّةُ الْأَذَانِ فِيمَا قَدْ مَضَى ... لِمَغْرِبٍ أَذَانُ وَاحِدٍ رِضَى
وَقَوْلُ مَنْ أَذَّنَ مِنْ بَعْدِ الْأَذَانْ ... حَضَرَتِ الصَّلَاةُ بِدْعَةٌ تُهَانْ
وَقَوْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ:أَصْبَحَ أَوْ ... أَهْلَ الصَّلَاةِ بَادِرُوا لَهَا نَهَوْا
وَاللَّحْنُ فِي الْأَذَانِ بَغْيٌ وَاعْتِدَآ ... إِذْ مِنْ شُرُوطِ مَنْ يُؤَذِّنْ بَدَا
أَنْ كَانَ سَالِمًا مِنَ الْأَلْحَانِ ... وَعَارِفًا بِالْوَقْتِ ذَا إِتْقَانِ
وَأَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا وَعَاقِلَا ... وَبَالِغًا وَذَكَرًا وَعَادِلَا
ثُمَّ تَرَتُّبُ الْمُؤَذِّنِينَا ... خَيْرٌ مِنِ اجْتِمَاعِهِمْ يَقِينَا
إِنَّ الّذِينَ أَذَّنُوا لِلْمُصْطَفَى ... صَلّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَشَرَّفَا

عَلَيْهِمُ رِضْوَانُ رَبِّهِمْ مَعَا   كُلِّ الصَّحَابَةِ وَمَنْ تَتَبَّعَا
خَمْسٌ زِيَادٌ وَبِلَالٌ عَمْرُو   سَعْدٌ كَذَاكَ أَوْسُ نِعْمَ الْغُرُّ
أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ الاِجْتِمَاعَا   فِيهِ هِشَامٌ بَعْدَ أَنْ يُطَاعَا
وَجَعَلَ الَّذِينَ كَانُوا يُثْبِتُونْ   تَرَتُّبًا جَمَاعَةً يُؤَذِّنُونْ
وَعَدُّهُمْ وَقْتَ خِلَافَةِ هِشَامْ   ثَلَاثَةً خَلْفَهُمْ خَيْرُ الْأَنَامْ
وَأَذَّنُوا لِلْخُلَفَا غَيْرَ عَلِي   وَزِيدَ بَعْدَهُ كَثِيرٌ يَنْجَلِي
فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ أَبَدْ   فَهْوَ يُثَنِّ لَفْظَهُ كَمَا وَرَدْ
إلاّ الْأَخِيرَةَ وَلَوْ لَفْظَ الصَّلَاةْ   خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ لِمَنْ لَدَيْهِ بَاتْ
وَبِشَهَادَتَيْهِمَا مُرَجِّعَا   يَجِي إِغَاظَةً لَهُمْ بِأَرْفَعَا
مِنْ صَوْتِهِ الْأَوَّلِ جَهْرًا جَازِمَا   آخِرَ كُلِّ جُمْلَةٍ مُلَازِمَا
وَالْفَصْلَ بَيْنَ كَلِمَاتِهِ وَلَوْ   بِكَإِشَارَةٍ لِشَيْءٍ قَدْ نَهَوْا
وَلْيَبْنِ إِنْ فَصَّلَ إِنْ لَمْ يَظْهَرَا   طُولٌ بِحَيْثُ قَدْ يُظَنُّ آخَرَا
أَمَّا الْإِقَامَةَ فَسُنَّةٌ تَفِي   (عَيْنًا) بِالاِتِّفَاقِ عِنْدَ السَّلَفِ
لِبَالِغٍ فَذَا يُصَلِّي وَتُسَنّ   لِمَنْ يُصَلِّي بِنِسَاءٍ فِي زَمَنْ
وَكَوْنُ مَنْ يُقِيمُ ذَا تَطَهُّرِ   مُسْتَقْبِلًا وَقَائِمًا نَدْبًا دُرِي
وَكَوْنُهُ مِمَّنْ يُصَلِّي تِلْكَا   مِمَّا اسْتُحِبَّ عِنْدَهُمْ لَا شَكَّا
وَهْيَ تَفِي لِلْفَرْضِ عِنْدَهُمْ وَإِنْ   كَانَ قَضَاءً ذَا تَعَدُّدٍ يَعِنّ
وَصَحَّحَ الصَّلَاةَ بَعْضُهُمْ وَلَوْ   قَدْ تُرِكَتْ عَمْدًا وَبَعْضٌ قَدْ أَبَوْا
وَإِنْ أَقَامَتْ مَرْأَةٌ مُنْفَرِدَهْ   سِرًّا فَأَحْسَنَتْ رَوَاهُ الرَّشَدَهْ
إِذِ الْإِقَامَةُ مَعَ الْإِسْرَارِ   فِي حَقِّهَا نَدْبَانِ لَا تُمَارِ
وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ لِلصَّلَاةْ   لِوَجْهِ رَبِّهِ الَّذِي يُعْطِي الصِّلَاتْ
فَلْيُفْرِدَنْ وَلْيُعْرِبَنْ مُثَنِّيَا   تَكْبِيرَهَا بَدْءًا وَخَتْمًا يَقْفِيَا
وَمَعَهَا أَوْ بَعْدَهَا يَقُومُ مَنْ   يُرِيدُهَا بِقَدْرِ طَاقَةٍ إِذَنْ

(فَصْلٌ فِي فَرَائِضِ الصَّلَاةِ)

فَرَائِضُ الصَّلَاةِ خَمْسَةَ عَشَرْ   وَبَعْضُهُمْ نَصَّ بِسِتَّةَ عَشَرْ
أَوَّلُهَا نِيَّتُنَا وَالثَّانِي   تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ بِالْإِتْقَانِ
ثَالِثُهَا رَابِعُهَا الْقِيَامُ لَهْ   قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ الْمُبَجَّلَهْ
خَامِسُهَا قِيَامُنَا لِأَجْلِ   تِلْكَ الْقِرَاءَةِ كَمَا فِي النَّقْلِ

سَادِسُهَا الرُّكُوعُ ثُمَّ السَّابِعُ … اَلرَّفْعُ مِنْهُ لِلْمَزَايَا سَارِعُوا
عَاشِرُهَا نِيَّةُ الاِقْتِدَاءِ … لِكُلِّ مَأمُومٍ لَدَى ابْتِدَاءِ
وَلْتَجْعَلُوا التَّرْتِيبَ حَادِيَ عَشَرْ … ثُمَّ الطَّمَأنِينَةَ ثَانِيَ عَشَرْ
وَالاِعْتِدَالَ وَسَلَامَهَا اجْعَلُوا … ثَالِثَهَا رَابِعَهَا وَكَمِّلُوا
بِجَلْسَةِ السَّلَامِ مِنْ هَمْزَةِ (أَلْ) … لِمِيمِ (كُمْ) كَمَا رَوَاهُ مَنْ عَدَلْ

(فَصْلٌ فِي سُنَنِهَا)

سُنَنُهَا (حَيٌّ) بِحَاءٍ مُهْمَلِ … عَلَى الَّذِي عَنْ بَعْضِهِمْ قَدْ يَنْجَلِي
وَهْيَ الإِقَامَةُ وَسُورَةٌ تَفِي … مِنْ بَعْدِ أُمِّ الذِّكْرِ فِيمَا قَدْ قَفِي
ثُمَّ قِيَامُنَا لَهَا وَأَكِّدَا … هَاتَيْنِ ثُمَّ عُدَّ جَهْرًا قَدْ بَدَا
وَالسِّرُّ فِي الْمَحَلِّ مِنْهَا يَنْجَلِي … وَجُمْلَةُ التَّكْبِيرِ غَيْرَ الأَوَّلِ
ثُمَّ التَّشَهُّدَانِ بِالصَّلَاةِ … عَلَى النَّبِيِّ صَاحِبِ الْهِبَاتِ
فِي الثَّانِ مِنْهُمَا كَذَا الْجُلُوسُ … لأَوَّلٍ وَآخِرٍ فَقِيسُوا
وَزَائِدٍ عَلَى الطَّمَأنِينَةِ مَعْ … قَدْرِ السَّلَامِ ثُمَّ جَهْرٌ قَدْ وَقَعْ
مُصَاحِبًا سَلَامَ تَحْلِيلٍ وَرَدْ … سَلَامِنَا عَلَى الإِمَامِ قَدْ يُعَدّْ
إِنْصَاتُ مَأمُومٍ لَدَى إِجْهَارِ … إِمَامِهِ، وَسُتْرَةٌ يَا قَارِي
لِلْفَذِّ وَالإِمَامِ، أَمَّا ذُو اقْتِدَا … فَيَكْتَفِي عَنْ سُتْرَةٍ بِالْمُقْتَدَى

(فَصْلٌ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَقَضَاءِ مَا فَاتَ)

أَوْجِبْ عَلَى الْمَأمُومِ أَنْ يَقْضِيَ مَا … قَدْ فَاتَهُ خَلْفَ إِمَامٍ قَدِّمَا
الصُّبْحُ وَقْتُهَا لَدَى الأَخْبَارِ … مِنْ صَادِقِ الفَجْرِ إِلَى الإِسْفَارِ
فَإِنْ يَفُتْكَ رَكْعَةٌ مِنْهَا فَقُمْ … بِغَيْرِ تَكْبِيرٍ إِذَا وَجِئْ بِأُمّْ
وَسُورَةٍ جَهْرًا بِلَا قُنُوتِ … إِنْ لَمْ يَكُ الإِمَامُ ذَا سُكُوتِ
وَمِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ وَقْتُ الظُّهْرِ … لآخِرِ القَامَةِ دُونَ نُكْرِ
وَإِنْ يَفُتْكَ رَكْعَةٌ مِنْهَا فَقُمْ … بِغَيْرِ تَكْبِيرٍ أَخِي وَجِئْ بِأُمّْ
وَسُورَةٍ سِرًّا وَبَعْدَهَا اجْلِسِ … وَلْتَتَشَهَّدْ وَلْتُسَلِّمْ تَكِسِ
وَحَيْثُمَا يَفُتْكَ رَكْعَتَانِ … فَقُمْ وَكَبِّرْ وَأْتِ بِالْمَثَانِي
وَسُورَةٍ سِرًّا وَلَا تَجْلِسْ إِذَا … بَلْ جِئْ بِرَابِعَتِهَا فَتَحْتَذَى
وَحَيْثُمَا فَاتَتْ ثَلَاثُ رَكَعَاتْ … مِنْهَا فَقُمْ بِغَيْرِ تَكْبِيرٍ وَآتْ
فَاتِحَةٌ وَسُورَةً سِرًّا تَؤُمّْ … وَلْتَجْلِسَنْ وَلْتَتَشَهَّدْ وَلْتَقُمْ

فَجِئْ بِرَكْعَةٍ بِأُمِّ الذِّكْرِ — وَسُورَةٍ دُونَ جُلُوسٍ يَجْرِي
ثُمَّ بِرَكْعَةٍ بِأُمِّهِ فَقَطْ — تَأْتِي مُسِرًّا فَتُتِمَّ لَا غَلَطْ
وَمِنْ تَمَامِ القَامَةِ الْمُقَدَّمَهْ — إِلَى اصْفِرَارِ عَصْرُنَا الْمُعَظَّمَهْ
وَهِيَ فِي الْقَضَاءِ مِثْلُ الظُّهْرِ — حَرْفًا بِحَرْفٍ فَلْتَكُنْ ذَا فِكْرِ
وَمِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَقْتُ الْمَغْرِبِ — إِلَى مَغِيبِ الشَّفَقِ الْمُنْسَحِبِ
وَإِنْ يَفُتْكَ رَكْعَةٌ مِنْهَا فَقُمْ — مُكَبِّرًا وَاجْهَرْ بِسُورَةٍ وَأمْ
وَحَيْثُمَا يَفُتْكَ مِنْهَا رَكْعَتَانْ — فَقُمْ وَلَا تُكَبِّرَنْ وَاتْلُ الْمَثَانْ
وَسُورَةً جَهْرًا وَبَعْدَ تَيْنِ — تَجْلِسُ بِالسَّلَامِ دُونَ مَيْنِ
أَمَّا العِشَاءُ فَمَغِيبُ الشَّفَقِ — لِلثُّلُثِ الأَوَّلِ فِي الْمُتَّفَقِ
وَإِنْ يَفُتْكَ رَكْعَةٌ مِنْهَا فَقُمْ — وَلَا تَكُنْ مُكَبِّرًا بَلْ جِئْ بِأُمْ
وَسُورَةٍ سِرًّا وَبَعْدَهَا اجْلِسِ — وَلْتَتَشَهَّدْ وَلْتُسَلِّمْ تَنْفَسِ
وَإِنْ يَفُتْكَ رَكْعَتَاهَا فَلْتَقُمْ — مُكَبِّرًا وَاجْهَرْ بِسُورَةٍ وَأمْ
وَلَا تَمِلْ بَيْنَهُمَا إِلَى الجُلُوسْ — لِكَوْنِ ذِي ثَالِثَةٌ سَلْ مَنْ يَقِيسْ
وَإِنْ يَفُتْ مِنْهَا ثَلَاثُ رَكَعَاتْ — فَقُمْ وَلَا تُكَبِّرَنَّ وَالأُمَّ آتْ
وَسُورَةً مَجْهُورَتَيْنِ وَاقْعُدَا — وَآتِ بَعْدَ جَلْسَةٍ تَشَهُّدَا
ثُمَّ تَقُومُ وَبِرَكْعَةٍ بِالأُمْ — وَسُورَةٍ جَهْرًا تَجِي وَلَا تَؤُمْ
لِجَلْسَةٍ بَيْنَهُمَا بَلْ قُمْ وَجِي — بِرَكْعَةٍ بِالأُمِّ سِرًّا تَخْرُجِ
وَالفُقَهَاءُ هَاهُنَا قَدْ صَوَّرُوا — إِدْرَاكَ رَكْعَةٍ عَلَى مَا قَرَّرُوا
بِأَنْ يُمَكِّنَ اليَدَيْنِ ذُو اقْتِدَا — مِنْ رُكْبَتَيْهِ مَعْ إِمَامٍ مُقْتَدَى
أَمَّا الَّذِي لَمْ يَجِدِ التَّمْكِينَا — فَفَاتَهُ رَكْعَتُهُ يَقِينَا
وَقُلْ لِمَنْ أَدْرَكَ فِي التَّشَهُّدِ — إِمَامَهُ قُمْ وَصَلَاتَكَ ابْتَدِ

(فَصْلٌ فِي النَّفْلِ)

وَأَكِّدُوا النَّفْلَ بُعَيْدَ الْمَغْرِبِ — سِتًّا أَوِ اثْنَتَيْنِ عَنْ خَيْرِ نَبِي
وَقَبْلَ ظُهْرٍ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا — وَقَبْلَ عَصْرٍ أَرْبَعًا لَا بَعْدَهَا
وَاسْتُحْسِنَتْ تَحِيَّةُ لِلْمَسْجِدِ — بِرَكْعَتَيْنِ عِنْدَ كُلِّ سَنَدِ
وَالوِتْرُ مِنْ بَعْدِ العِشَاءِ أُكِّدَا — عَنْ (يَبِ) رَكْعَاتٍ كَمَا قَدْ عُهِدَا
وَهُوَ آكَدُ عَلَى المَشْهُورِ — مِنْ كُلِّ سُنَّةٍ لَدَى الجُمْهُورِ
وَرَكْعَتَا الفَجْرِ مِنَ الرَّغَائِبِ — كَمَا بِهِ نَصَّ ذَوُو الْمَذَاهِبِ

وَسِتٌّ أَوْ ثِنْتَانِ أَوْ ثَمَانُ ... وَقْتَ الضُحَى اسْتَحَبَّهَا الرَّحْمَانُ
وَإِنْ تَكُنْ فِي اللّيْلِ فَالإِجْهَارُ ... أَوْ كُنْتَ فِي النّهَارِ فَالإِسْرَارُ
وَكَرِهُوا بُعَيدَ صُبْحِ الْكَلَامْ ... إِلَى طَلُوعِ الشّمْسِ قَلْ أَحْرَى المَنَامْ
وَإِنْ تُصَلِّ الصُبْحَ فِي الْجَمَاعَهْ ... ثُمَّ جَلَسْتَ ذَاكِرًا لِلّطَاعَهْ
إِلَى طَلُوعِ الشّمْسِ كُنْتَ مِثْلَ مَنْ ... قَدْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ فِي ذَاكَ الزَمَنْ

(فَصْلٌ فِي الصَّوْمِ)

فَرِيضَتَا الصِّيَامِ نِيَّةٌ وَفَتْ ... وَكَفّنَا عَنْ مُفْطِرَاتٍ عُلِمَتْ
سُنَنُهُ أَتَتْ ثَلَاثًا يَا لَبِيبْ ... تَعْجِيلُنَا الفَطُورَ مِنْ بَعْدِ الغُرُوبْ
وَالثَانِ تَأخِيرُ السُحُورِ لَيْلَا ... ثَالِثُهَا كَفُّ اللِسَانِ قَوْلَا
وَرَغّبُوا فِي سَبْعَةِ الأَيَّامِ ... أَعْنِي الأُلَى تَدُورُ كُلَّ عَامِ
(طَاءٌ) لِذِي الحِجَّةِ (كَزّ) رَجَبِ ... (جِيمُ) مُحَرَّمِ وَ(يَاءَهُ) احْسُبِ
وَ(كَهُ) ذِي القِعْدَةِ (يَهْ) شَعْبَانَا ... وَ(حَاءُ) ذِي الحِجَّةِ عُوا البَيَانَا
فَكُلُّ مَنْ فِي صَوْمِهَا يَدُومُ ... فَسَيَنَالُ كُلَّ مَا يَرُوم
وَكَانَ مَالِكٌ إِمَامُنَا يُدِيمْ ... مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمَ عَدِّ حَرْفِ (جِيمْ)
فَكَانَ فِي تَضْعِيفِهَا لِلّعَشْرِ ... بِفَضْلِهِ جَلَّ كَصَوْمِ الدَّهْرِ
وَرَغّبُوا فِي سَرْدِ شَهْرِ رَجَبِ ... كَذَا مُحَرَّمٌ عَلَى الْمُنْتَخَبِ
وَتِسْعُ ذِي الحِجَّةِ أَيْضًا وَكَذَا ... جُمْلَةَ شَعْبَانَ لَدَيْهِمْ أخِذَا
وَاتّفَقُوا فِي فَضْلِ عَاشُورَاءَا ... عَلَى الّذِي يُدْعَى بِتَاسُوعَاءَا
لِكَوْنِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ أَجْرَا ... فَلْتُثْبِتُوا صَوْمَ الجَمِيعِ الدَّهْرَا
وَأَثْبَتُوا أَشْيَاءَ فِيهِ تُفْعَلُ ... عَدَدُهَا (يَبٌ) عَلَى مَا نُقِلُوا
صَوْمٌ صَلَاةٌ صِلَةَ وَغُسْلُ ... صَدَقَةَ تَقْلِيمُ ظَفْرِ كُحْلُ
عِيَادَةُ الْمَرِيضِ زَوْرُ عَالِم ... وَمَسْحُ رَأسٍ لِيَتِيمِ سَالِم
قِرَاءَةُ الإِخْلَاصِ أَلْفًا وَكَذَا ... تَوْسِيعُنَا عَلَى العِيَالِ أخِذَا
وَالغُسْلُ فِيهِ قِيلَ يَنْفِي سَقَماَ ... وَالاِكْتِحَالُ فِيهِ يَدْفَعُ العَمَى
تَوْسِيعُنَا فِيهِ عَلَى العِيَالِ ... يَزِيدُنَا الرِّزْقَ بِإِذْنِ الوَالِي
ثُمَّ الصِّيَامُ انْتَبِهُوا لَمْ يَنْحَصِرْ ... فِي عَدَمِ الأَكْلِ فَقَطّ فِيمَا اعْتُبِرْ
إِذْ رُبَّ صَائِمِ مَعَ الجَمَاعَهْ ... لَيْسَ لَهُ فِيهِ سِوَى الْمَجَاعَهْ
فَالصَّوْمُ أَنْ يَصُومَ كُلُّ عُضْوِ ... عَنْ كُلِّ مَا يُفْضِي فَتًى لِسَهْوِ

فَلْتُمْسِكُوا عَنْ نَظْرَةٍ إِلَى الْحَرَامْ ... وَالْمَشْيِ وَالسَّمْعِ لَهُ مَعَ الكَلَامْ
وَكُلِّ فِكْرَةٍ رَدِيَّةٍ كَمَا ... تَرَكْتُمْ أَكْلًا وَشُرْبًا عُلِمَا
وَلاَ تُكَثِّرُوا السُّحُورَ وَالفَطُورْ ... وَقْتَ صِيَامِكُمْ فَتُحْرَمُوا الأُجُورْ
إِذْ كُلُّ مَنْ مَلَأَ بَطْنَهُ طَعَامْ ... وَأَكْثَرَ الشُّرْبَ عَلَيْهِ وَالْمَنَامْ
فَإِنَّهُ مَعَ البَهِيمَةِ اسْتَوَى ... إِذْ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَتَوَى
وَبَعْضُهُمْ يَأْكُلُ أَكْلَ البَقَرِ ... وَقْتَ فَطُورِهِ وَوَقْتَ السَّحَرِ
حَتَّى يَكُونَ بَطْنُهُ ثَقِيلَا ... جِدًّا فَصَارَ قَلْبُهُ مَشْغُولَا
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ وَيَدَّعِي الصِّيَامْ ... وَهُوَ لَا يَحْوِي فَتِيلًا فِي القِيَامْ
أَعَاذَنَا اللهُ مِنَ الغُرُورِ ... وَكُلِّ مَا يَضُرُّ فِي الدُّهُورِ
ثُمَّ لِعَاشُورَاءَ أَشْيَاءُ تُرَى ... مَخْصُوصَةٌ بِهَا رَوَاهَا مَنْ دَرَى
فَفِيهِ تَابَ رَبُّنَا عَلَى أَبِي ... بَشَرِهِ آ دَمَ أَوَّلِ نَبِي
وَاسْتَوَتِ السَّفِينَةُ الْمَعْلُومَهْ ... فِيهِ عَلَى الْجُودِيِّ مُسْتَقِيمَهْ
وَفِيهِ فَلْقُ بَحْرِهِ لِمُوسَى ... وَهَكَذَا وُلِدَ فِيهِ عِيسَى
وَفِيهِ إِغْرَاقُ لِفِرْعَوْنَ وَفِيهْ ... مِنْ حُوتِهِ خَرَجَ يُونُسُ النَبِيهْ
ثُمَّ عَلَيْهِ تَابَ رَبُّنَا الحَلِيمْ ... فِيهِ كَذَا خُرُوجُ يُوسُفَ الكَرِيمْ
مِنْ جُبِّهِ وَفِيهِ أَيْضًا سَلِّمَا ... خَلِيلُهُ مِنْ نَارِهِ فَسَلِمَا
وَفِيهِ رَفْعُ ذِي العُلَى إِدْرِيسَا ... وَرَفْعُ رُوحِهِ التَّقِيِّ عِيسَى
وَفِيهِ أَيْضًا تَابَ رَبُّنَا عَلَى ... دَاوُدَ غَافِرًا لَهُ مَا فَعَلَا
عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَلَامُ ... وَفِيهِ يُكْسَى بَيْتُهُ الحَرَامُ

(فَصْلٌ فِي الزَّكَاةِ)

أَمَّا الزَّكَاةُ فَالفَرَائِضُ لَهَا ... تُعَدُّ أَرْبَعًا خُذُوهَا كُلَّهَا
نِيَّتُنَا تَمَامُ حَوْلٍ وَتَمَامْ ... نِصَابِهَا عَدَمُ نَقْلِهَا التَمَامْ
ثُمَّ لَهَا قَدْ ذَكَرُوا آدَابَا ... ثَلَاثَةً تُحَصِّلُ الثَّوَابَا
وَهِيَ طِيبُ النَّفْسِ فِيهَا ثُمَّ أَنْ ... تَكُونَ مِنْ وَسَطِ مَالٍ قَدْ عَلَنْ
ثَالِثُهَا السَّتْرُ عَنِ العُيُونِ ... خَوْفَ الرِيَآ الْمُفْضِي لِعَيْبِ الدِّينِ
ثُمَّ زَكَاةُ الفِطْرِ صَاعٌ قَدْ تَجِبْ ... عَنْكُمْ وَعَمَّنْ قُوتُهُ مِنْكُمْ طَلِبْ
مِنْ مُسْلِمٍ بِجُلِّ عَيْشِ الدَّهْرِ ... وَلْتُعْطَ حُرًّا مُسْلِمًا ذَا فَقْرِ
وَهِيَ تُصْرَفُ إِلَى ثَمَانِ ... عَدَدُهُمْ قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

ذِي الفَقْرِ وَالْمِسْكِينِ ثُمَّ العَامِلِ ... مُؤَلَّفِ القَلْبِ كَمَا فِي الكَامِلِ
وَفِي الرِقَابِ وَلِغَارِمٍ وَفِي ... سَبِيلِهِ وَابْنِ السَبِيلِ يَقْتَفِي
وَعَنْ طَلُوعِ الفَجْرِ مِنْ قَبْلِ الصَلَاةْ ... عِنْدَهُمُ نُدِبَ إِخْرَاجُ الزَّكَاةْ
وَكَرِهُوا بَعْدَ طَلُوعِ الشَمْسِ ... تَأخِيرَهَا كَالزَّيْدِ دُونَ لَبْسِ
وَالْأَمْرُ بِالتَحْصِينِ وَالإِعْدَادِ ... وبِالْمُدَاوَاةِ حَدِيثٌ بَادِ

(فَصْلٌ فِي الحَّجِ)

فَرَائِضُ الحَجِّ لَدَيْهِمْ أرْبَعُ ... فَالنِّيَّةُ الْأولَى عَلَى مَا يُشْرَعُ
ثُمَّ الطَوَافُ لِلإِفَاضَةِ اعْدُدِ ... ثَانِيَةٌ لَهَا عَلَى الْمُعْتَمَدِ
وَسَعْيُنَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ... ثَالِثَةٌ لَهُنَّ دُونَ مِرْيَةِ
ثُمَّ الوُقُوفُ فَاسْمَعُوا بِعَرَفَهْ ... رَابِعَةُ الأرْبَعِ رُومُوا مَعْرِفَهْ

(فَصْلٌ فِي سُنَنِهِ)

سُنَنُهُ عِنْدَهُمْ اثْنَا عَشَرَا ... فِي قَوْلِ مَنْ بِعِلْمِ فِقْهٍ قَدْ دَرَى
فَأَرْبَعٌ مِنْهَا لَدَى الإِحْرَامِ ... يَفْعَلُهَا ذو الحَجِّ ذَا إِتْمَامِ
غُسْلٌ لِإِحْرَامٍ يَكُونُ مُتَّصِلْ ... تَجَرُّدٌ عَنِ الْمَخِيطِ يَتَّصِلْ
إلاّ بِلَبْسِهِ إِزَارًا وَرِدَآ ... مِثْلُهُمَا نَعْلَانِ لَازِمُوا الهُدَى
رَابِعَةُ الأرْبَعِ لِلإِحْرَامِ ... تَلْبِيَةٌ تَكُونُ بِالكَلَامِ
وَلِلطَّوَافِ أرْبَعٌ مِنْهَا تُعَدْ ... مَشْيٌ وَقُبْلَةٌ بِفَمٍّ أَوْ بِيَدْ
رَمْلُ الرِّجَالِ فِي الثَّلَاثِ الأوَّلِ ... ثُمَّ الدُّعَاءُ فِي الطَوَافِ قَدْ يَلِي
وَأَرْبَعٌ لِلسَعْيِ قُبْلَةُ الحَجَرْ ... إِذَا مِنَ الْمَسْجِدِ لِلصَّفَا ظَهَرْ
ثَانِيَةُ الأرْبَعِ عِنْدَ القُدْوَةِ ... صُعُودُهُ عَلَى الصَفَا وَالمَرْوَةِ
الإِسْرَاعُ لِلرِّجَالِ فِي بَطْنِ الْمَسِيلْ ... ثَالِثَةٌ لَهُنَّ فِي قَوْلِ النَّبِيلْ
دُعَاؤُهُ فَوْقَهُمَا بِغَيْرِ حَدْ ... رَابِعَةُ الأرْبَعِ فَاحْذَرُوا الْفَنَدْ

(خَاتِمَة)

اَلْحَجُّ يُخْرِجُ الفَتَى مِنَ الذُنُوبْ ... جُمْلَتِهَا وَمِنْ بَقِيَّةِ العُيُوبْ
لَكِنَّ ذَا لِغَيْرِ حَقِّ مُسْلِمِ ... وَغَيْرِ فَائِتِ الصَّلَاةِ يَنْتَمِي
مِثْلُهُمَا كَفَارَةٌ قَدْ وَجَبَتْ ... مِنْ رَمَضَانَ أوْ ظِهَارٍ قَدْ ثَبَتْ
وَجَاءَ أنَّ كُلَّ ذَنْبٍ يَصْدُرُ ... مِنْ عُمْرَةٍ لِعُمْرَةٍ مُكَفِّرُ
وَحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ لَيْسَ جَزَآ ... لَهَا سِوَى الجَنَّةِ فِيمَا أبْرِزَا

وَهْيَ الّتِي لَمْ يَكُ فِيهَا مَأْثَمُ ... تَفْسِيرُهُ ذَنْبٌ لَدَى مَنْ عَلِمُوا
وَقِيلَ بَلْ مَبْرُورَةٌ مَعْنَاهَا ... مَقْبُولَةٌ رِوَايَةٌ سُقْنَاهَا
وَهْيَ الّتِي لَمْ يَكُ فِيهَا مِنْ كَلَامْ ... مَعْ أَنّهُ أطْعَمَ فِيهَا مِنْ طَعَامْ
وَفِي الْمَنَاسِكِ مَشَى وَوَقَفَا ... فِي كُلِّ مَشْعَرٍ لَهَا قَدْ عُرِفَا
كَمَشْعَرِ الْحَرَامِ ثُمَّ جَمَّلَا ... فَرْضًا وَسُنَّةً لَهَا وَكَمَّلَا

(الْقِسْمُ الثّالِثْ، مِنْ أقْسَامِ دِينِ الْبَاعِثْ)

(بَابُ التّصَوُّفِ، الْجَالِبِ لِلتّعَرُّفِ)

إحْسَانُكُمْ أنْ تَعْبُدُوا ذَا الْمِنَنِ ... كَأَنّكُمْ تَرَوْنَهُ بِالْأَعْيُنِ
إنْ لَمْ تَكُونُوا قَدْ رَأيْتُمُوهُ ... فَقَدْ رَآكُمُ فَرَاقِبُوهُ
حَدُّ التّصَوُّفِ لَدَى الْغَزَالِي ... تَجْرِيدُنَا قُلُوبَنَا لِلْوَالِي
مَعَ احْتِقَارِ كُلِّ مَا سِوَاهُ ... قَلْبًا وَقَالَبًا هَدَانَا اللهُ
أَوّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْمُرِيدِ ... تَحْصِيلُ زَادِهِ مِنَ التّوْحِيدِ
قَبْلَ اشْتِغَالِهِ بِالانْفِرَادِ ... بِالذِّكْرِ وَحْدَهُ وَبِالْجِهَادِ
مُنْتَهِجًا مَذْهَبَ أهْلِ السُّنّهْ ... مَعَ الْجَمَاعَةِ وَتِلْكَ الْجُنّهْ
إذْ ظُلُمَاتُ بِدْعَةِ اعْتِقَادِ ... تَكُفُّ أنْوَارَ اتّبَاعِ الْهَادِي
وَبَعْدَهُ تَحْصِيلُ مَا يُصَحِّحُ ... بِهِ فُرُوضَ الْعَيْنِ فِيمَا صَرَّحُوا
كَالطّهْرِ وَالصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ ... وَحَجِّ بَيْتِ اللهِ وَالزّكَاةِ
وَبَعْدَهُ يَسْلُكُ إنْ رَامَ الْوُصُولْ ... عَلَى يَدَيْ مُكَمِّلٍ يَقْفُو الرّسُولْ
يَقُودُهُ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَهْ ... كَمَا يُرَبِّيهِ بِتَرْكِ الْعَادَهْ
فَمَنْ بِمَهْمَهِ تَصَوُّفٍ نَزَلْ ... بِغَيْرِ تَشْيِيعِ مُرَبٍّ قَدْ كَمُلْ
فَإنّهُ يَخُوضُ فِي لُجِّ الرَّدَى ... وَلَا يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ أبَدَا
لِأنّهُ يَقُودُهُ الشّيْطَانُ ... وَالنّفْسُ وَالْهَوَى كَمَا أبَانُوا
وَمَنْ يَخُضْ بَحْرَ الْحَقِيقَةِ بِلَا ... فُلْكِ الشّرِيعَةِ فَحُمْقُهُ انْجَلَى
وَمَنْ يَحِدْ عَنِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ... بِلَا دَلِيلٍ وَاضِحٍ لَمْ يَسْلَمِ
إذْ فِي بُنَيَّاتِ الطّرِيقِ يُخْشَى ... سَارٍ ضَلَالًا أوْ هَلَاكًا يَغْشَى

(مُقَدِّمَة)

تَنَبَّهُوا يَا أيُّهَا الشّبَّانُ ... قَادَكُمُ إلَى الْهُدَى الْمَنّانُ
فِي أنَّ سُنّةَ نَبِيِّنَا الْأمِينْ ... عَلَيْهِ أفْضَلُ الصَّلَاةِ كُلَّ حِينْ

كَادَتْ تُرَى كَرَسْمِ دَارٍ قَدْ عَفَا   فِي ذَا الزَّمَانِ لِمُضِيِّ الْحُنَفَا
وَتَبِعَتْهَا شِيَمُ الشُّيُوخِ   ذَوِي الْهُدَى وَالنُّورِ وَالرُّسُوخِ
إِذْ تُرِكَ اقْتِفَاءُ آثَارِ السَّلَفْ   لِبِدَعٍ قَدْ زُيِّنَتْ بَيْنَ الْخَلَفْ
فَسَارِعُوا لِلْعِلْمِ مُذْعِنِينَا   نَاوِينَ وَجْهَ اللهِ أَجْمَعِينَا
وَمَنْ نَهَاكُمْ عَنِ التَّعَلُّمِ   فَهْوَ خَلِيفَةُ اللَّعِينِ الْمُجْرِمِ
فِي كُلِّ مَا يُفْسِدُهُ وَاللهُ جَلّْ   حَسِيبُهُ يَوْمَ الْجَزَاءِ وَالْوَجَلْ
إِذْ كُلُّ مَنْ فِي ذَا الزَّمَانِ مَنَعَا   مِنَ التَّعَلُّمِ فَإِنَّهُ دَعَا
لِبِدْعَةٍ شَنِيعَةٍ إِذِ الْعَمَلْ   إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْعِلْمِ شَابَهُ خَلَلْ
فَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ جَوْهَرَانِ   لِخَيْرَيِ الدَّارَيْنِ يَجْلُبَانِ
وَأَشْرَفُ الْأَصْلَيْنِ عِلْمٌ قُدِّمَا   كَمَا بِهِ أَتَى حَدِيثُ مَنْ سَمَا
إِذْ كُلُّ عَالِمٍ بِلَا عِلْمٍ يُرَى   فَسَعْيُهُ مِثْلُ هَبَاءٍ نُثِرَا
وَمَنْ حَوَى عِلْمًا وَلَيْسَ يَعْمَلُ   بِهِ فَإِنَّهُ حِمَارٌ يَحْمِلُ
يَا مَعْشَرَ الشُّبَّانِ مِنِّيَ اقْبَلُوا   نَصِيحَةً تُهْدِي الَّذِينَ قَبِلُوا
تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِوَجْهِ اللهِ   دُونَ الْمُنَافَسَةِ وَالتَّبَاهِي
لَا تَقْصِدُوا اسْتِمَالَةَ الْإِنْسَانِ   لَكُمْ وَلَا تَقَدُّمَ الْأَقْرَانِ
فَمَنْ تَعَلَّمَ لِمَا قَدْ ذُكِرَا   فَسَعْيُهُ فِي هَدْمِ دِينِهِ جَرَى
وَبَاعَ آخِرَتَهُ بِالدُّنْيَا   وَضَاعَ سَعْيُهُ وَخَابَ سَعْيَا
إِذْ صَفْقَةٌ قَدِ ارْتَجَاهَا خَسِرَتْ   وَبَيْعُهُ تِجَارَةٌ مَا رَبِحَتْ
وَأَنَّ مَنْ عَلَّمَهُ قَدْ كَانَا   لَهُ عَلَى عِصْيَانِهِ مِعْوَانَا
فَهْوَ مُشَارِكٌ لَهُ فِي الضُّرِّ   كَمَنْ يَبِيعُ السَّيْفَ أَهْلَ الْمَكْرِ
فَلْتَقْصِدُوا أَرْبَعَةً عِنْدَ ابْتِدَا   تَعَلُّمٍ لِكَيْ تَفُوزُوا بِالْهُدَى
أَوَّلُهَا الْخُرُوجُ مِنْ ضَلَالِ   وَالثَّانِ نَفْعُ خَلْقِ ذِي الْجَلَالِ
ثَالِثُهَا الْإِحْيَاءُ لِلْعُلُومِ   وَالرَّابِعُ الْعَمَلُ بِالْمَعْلُومِ
لِشَيْخِنَا زَرُّوقَ بَيْتَانِ هُمَا   يُرَبِّيَانِ مَنْ حَوَى تَفَهُّمَا
مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ يُبَاهِي الْفُقَهَا   بِعِلْمِهِ أَوْ لِيُمَارِي السُّفَهَا
أَوْ لِيَنَالَ الْجَاهَ عِنْدَ النَّاسِ   بَاءَ بِنَارٍ وَهْوَ ذُو إِفْلَاسِ
وَعُدَّ مِنْ آدَابِ ذِي التَّعَلُّمِ   فِرَارُهُ مِنْ ضُرِّ كُلِّ مُسْلِمِ
وَعُدَّ مِنْهَا كَوْنُهُ مُجْتَهِدَا   فِي فَرْضِهِ وَمَا حَوَى تَأَكُّدَا

وَلاَ يَكُنْ مُوَخِّرَ الصَّلَاةِ	بِغَيْرِ مَا عُذْرٍ عَنِ الْأَوْقَاتِ
وَكَوْنُهُ أَيْضًا سَخِيًّا أَبَدَا	بِعِلْمِهِ مِنَ التَّأَدُّبِ بَدَا
فَكُلُّ مَنْ بِعِلْمِهِ قَدْ بَخِلَا	فَإِنَّهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ يُبْتَلَى
وَعُدَّ مِنْهَا كَوْنُهُ مُوَقِّرَا	لِلْعِلْمِ بِالتَّعْظِيمِ لِلَّذِي قَرَا
فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَهُ وَضْعُ كِتَابْ	أَوْ لَوْحٍ اَوْ وَرَقَةٍ عَلَى التُّرَابْ
وَحَيْثُمَا أَتَى مِنَ الْخَلَاءِ	بَعْدَ قَضَائِهِ مَعَ اسْتِنْجَاءِ
ثُمَّ أَرَادَ الْمَسَّ لِلْكِتَابِ	فَلْيَغْسِلِ الْيَدَيْنِ بِاسْتِحْبَابِ
أَوْ يَتَوَضَّأْ ثُمَّ يَأْخُذِ الْكِتَابْ	مُبَجِّلًا مُحْتَرِمًا يَحْوِ ثَوَابْ
وَعُدَّ مِنْهَا كَوْنُهُ مُحْتَرِمَا	لِشَيْخِهِ وَخَادِمًا مُعَظِّمَا
إِذْ قِيلَ إِنَّ نَفْعَ مَنْ تَعَلَّمَا	نِيطَ بِإِجْلَالِ الشُّيُوخِ الْعُلَمَا
وَمِنْ شُرُوطِ طَلَبِ الْعِلْمِ يُعَدْ	سِتَّةُ أَشْيَاءَ تُؤَدِّي لِلرَّشَدْ
أَوَّلُهَا صَبْرٌ عَلَى الْجُوعِ الْوَسَطْ	كَأَسَدٍ وَالثَّانِ جُنِّبْتُمْ غَلَطْ
إِطَالَةُ الْجُلُوسِ فِي التَّعَلُّمِ	كَالنَّسْرِ بِابْتِغَا رِضَى الْمُعَلِّمِ
ثَالِثُهَا حِرْصٌ عَلَى طَلَبِهِ	كَمِثْلِ حِرْصِ الْكَلْبِ فِي مَطْلَبِهِ
رَابِعُهَا حِلْمٌ كَمِثْلِ الْهِرِّ	خَامِسُهَا إِدَامَةٌ لِلصَّبْرِ
عَنِ النِّسَاءِ الصَّارِفَاتِ الْهِمَمِ	كَصَبْرِ خِنْزِيرٍ بِلَا تَهَمُّمِ
سَادِسُهَا صَبْرٌ عَلَى ذُلٍّ أَبَدْ	صَبْرَ حِمَارٍ فَاطْلُبُوا بِذِي الرَّشَدْ

(فَصْلٌ فِي الْحَضِّ عَلَى جِهَادِ النَّفْسِ)

رُومُوا جِهَادَ النَّفْسِ يَا شُبَّانُ	فَلَكُمُ غَدًا بِهِ الْجِنَانُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ مُجَاهِدَا	فَإِنَّهُ لَا يَحْتَوِي فَوَائِدَا
حَدُّ الْإِرَادَةِ بِقَوْلِ السَّادَهْ	تَرْكُ الْمُرِيدِ مَا عَلَيْهِ الْعَادَهْ
ثُمَّ رُجُوعُهُ إِلَى الْمُعْتَادِ	قَبْلَ وُصُولِهِ كَالِارْتِدَادِ
وَمَنْ يَدُمْ عَلَى جِهَادِ النَّفْسِ	فَفَائِزٌ عِنْدَ حُلُولِ رَمْسِ
ثُمَّ إِذَا عُجْتُمْ إِلَى الْجِهَادِ	فَقَدِّمُوا (دَالًا) مِنَ الْأَعَادِي
وَهْوَ لَعَمْرِيَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ	كَمَا بِهِ عَنْهُمْ أَتَانَا الْخَبَرُ
نَفْسًا وَدُنْيَا ثُمَّ شَيْطَانًا لَعِينْ	هَوًى فَكُلُّهَا عَدُوٌّ لَا يَلِينْ
لِلْكُلِّ سِجْنٌ وَسِلَاحٌ يُعْلَمُ	فَأَدْخِلُوا وَكَسِّرُوا فَتَسْلَمُوا
فَالنَّفْسُ بِالْجُوعِ الطَّوِيلِ تُسْجَنُ	وَمَا لَهَا قَيْدٌ سِوَاهُ يُعْلَنُ

أَمَّا سِلَاحُهَا الَّذِي قَدْ تَمْنَعُ ... بِهِ مُرِيدًا مِنْ هُدًى فَشِبَعُ
وَسِجْنُ دُنْيَا عُزْلَةٌ بِعِلْمِ ... وَعَمَلٌ لِوَجْهِهِ مُعْطِي الْفَهْمِ
أَمَّا سِلَاحُهَا الَّذِي بِهِ تُبِيدْ ... فَهْوَ الْمُخَالَطَةُ فِي غَيْرِ مُفِيدْ
وَسِجْنُ شَيْطَانٍ بِلَا خِلَافِ ... ذِكْرُ الْإِلَهِ الْمَانِعِ الْمُعَافِي
أَمَّا سِلَاحُهُ الَّذِي يَصُولُ ... بِهِ مُرِيدًا فَهُوَ الْغُفُولُ
وَالسِّجْنُ لِلْهَوَى سُكُوتٌ عَمَّا ... لَيْسَ لَهُ فَائِدَةٌ وَنَعْمَا
أَمَّا سِلَاحُهُ الَّذِي بِهِ يَصُولْ ... شَخْصًا فَكَثْرَةَ الْكَلَامِ فِي الْفُضُولْ

(فَصْلٌ فِي الْأَعْضَاءِ)

وَلْتَحْفَظُوا الْأَعْضَاءَ بَطْنٌ وَلِسَانْ ... فَرْجٌ وَرِجْلَانِ وَعَيْنَانِ يَدَانْ
سَابِعُهَا أُذْنَانِ مَنْ لَهَا رَعَى ... عَنِ الْمَعَاصِي كُلَّهَا يَنْتَفِعَا
فَالْكُلُّ مِنْهَا جُمْلَةً قَدْ قَابَلَتْ ... بَابًا مِنَ النِّيرَانِ فِيمَا قَدْ ثَبَتْ
وَمَنْ يَكُنْ حَافِظَهَا لَا يَدْخُلُ ... بَابًا مِنَ الْبِيبَانِ فِيمَا يُنْقَلُ
وَمَنْ عَصَى الْمَوْلَى بِعُضْوٍ أَبَدَا ... فَبَابُهَا بَابُ عَذَابِهِ غَدَا
وَكُلُّكُمْ يُسْأَلُ عَنْ رَعْيِ رَعَى ... كَمَا بِهِ أَتَى حَدِيثُ مَنْ وَعَى

(فَصْلٌ فِي الْبَطْنِ)

أَمَّا الْبُطُونُ فَاحْفَظُوهَا مِنْ حَرَامْ ... وَشُبْهَةٍ تَنَاوُلَا بِلَا انْفِصَامْ
وَاجْتَهِدُوا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ ... فَهْوَ الَّذِي يَرْضَاهُ ذُو الْجَلَالِ
وَاجْتَهِدُوا إِنْ نِلْتُمُوهُ فِي اقْتِصَارْ ... عَنْ شِبَعٍ فَإِنَّهُ رَأسُ اغْتِرَارْ
إِذْ شِبَعُ الشَّخْصِ مِنَ الْحَلَالِ ... مَبْدَأُ كُلِّ الشَّرِّ فِي الْأَحْوَالِ
فِيهِ مِنَ الْآفَاتِ مَا لَا يُحْصَى ... مِنْهَا تَفِي سِتٌّ هُنَا لِتُحْصَى
تَقْسِيَةُ الْقُلُوبِ إِفْسَادُ الْعُقُولْ ... إِبْطَالُهُ حِفْظًا يُصَحِّحُ النُّقُولْ
وَثِقْلُ الْأَعْضَاءِ عَنْ عِبَادَهْ ... وَعَنْ عُلُومٍ قَدْ حَوَتْ إِفَادَهْ
وَيَنْصُرُ الشَّيْطَانَ وَاللَّذَاتِ ... أَيْضًا يُقَوِّي فَاحْذَرُوا الْآفَاتِ
وَطَلَبُ الْحَلَالِ فَرْضٌ يَنْتَمِي ... لِكُلِّ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ وَهَمِ
لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ وَلَا الْعِبَادَهْ ... بِالْأَكْلِ لِلْحَرَامِ عِنْدَ السَّادَهْ
وَاحْتَرِزُوا مِنَ الَّذِي أَيْقَنْتُمُ ... بِكَوْنِهِ الْحَرَامَ أَوْ ظَنَنْتُمُ
وَلْتَكْتَفُوا بِمَا يُقِيمُ الصُّلْبَا ... مِنَ الطَّعَامِ لِتُطِيعُوا الرَّبَّا
إِنَّ الطَّعَامَ عِنْدَ آكِلٍ مَلِيحْ ... لَكِنْ يَصِيرُ بَعْدُ غَائِطًا قَبِيحْ

(فَصْلٌ فِي اللَّسَانْ)

أَمَّا اللَّسَانُ فَاحْفَظُوهَا أَبَدَا ... مِنَ الثَّمَانِيَةِ يَأْتِكُمْ هُدَى
الْكِذْبِ وَالْغِيبَةِ وَالْمِرَاءِ ... مَعَ الْجِدَالِ وَمِنِ اسْتِهْزَاءِ
وَالْخُلْفِ فِي الْوَعْدِ وَلَعْنِ الْخَلْقِ ... تَزْكِيَةِ النَّفْسِ بِقَوْلِ الْحَقِّ
لِقَوْلِ رَبٍّ فِيهِ لاَ يُشَكُّ ... فِي سُورَةِ النَّجْمِ (فَلاَ تُزَكُّوا)
وَغَيْرِهَا كَالْمَزْحِ وَالدُّعَاءِ ... عَلَى الْوَرَى بِالضُّرِّ وَالْأَسْوَاءِ

(فَصْلٌ فِي الْفَرْجِ)

وَلْتَحْفَظُوا الْفُرُوجَ لاَ تُجَامِعُوا ... غَيْرَ الَّتِي حَلَّتْ وَلاَ تُمَاتِعُوا
بِالْقَوْلِ وَالْمَسِّ أَوِ الْمُبَاشَرَهْ ... أَوِ اسْتِمَاعِ الصَّوْتِ وَالْمُنَاظَرَهْ
فَمَنْ وَنَى عَنْ هَذِهِ الدَّهْرَ فَلاَ ... يُطِيقُ حِفْظَ الْفَرْجِ حَيْثُ انْتَقَلاَ
فَاجْتَنِبُوا الرُّكُونَ لِلنِّسْوَانِ ... فَإِنَّهَا حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ
وَلْتَكْتَفُوا بِمَا أَحَلَّ لَكُمُ ... عَنِ الَّذِي حَرَّمَهُ عَلَيْكُمُ
وَفَضِّلُوا الْحُورَ اللَّوَاتِي خُلِقَتْ ... كَسُرُجٍ بَلْ كَبُدُورٍ كَمُلَتْ
أَجْسَامُهَا قَدْ خُلِقَتْ مِنْ عَنْبَرِ ... وَالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ فِي تَبَخْتُرِ
لَوْ بَصَقَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا فَقَطْ ... فِي الْأَرْضِ صَارَتْ مِثْلَ مِسْكٍ يُلْتَقَطْ
وَصَارَتِ الْأَبْحُرُ وَالْآبَارُ ... كَعَسَلٍ كَذَا حَكَتْ أَحْبَارُ

(فَصْلٌ فِي الرِّجْلَيْنِ)

وَلْتَحْفَظُوا أَرْجُلَكُمْ مِنْ مَشْيِ ... إِلَى مُحَرَّمٍ بِهَا أَوْ سَعْيِ
إِلَى السَّلاَطِينِ ذَوِي الظُّلْمِ بِلاَ ... ضَرُورَةٍ قَدْ حُقِّقَتْ فِيمَا انْجَلَى
لِأَنَّهُ تَوَاضُعٌ صَرِيحُ ... لَهُمْ وَإِكْرَامٌ فَذَا قَبِيحُ
لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ أَمَرَا ... بِعَدَمِ الْمَيْلِ لَهُمْ وَزَجَرَا
وَمَنْ يَسِرْ مِنْ أَجْلِ مَالِهِمْ لَهُمْ ... يَسِرْ إِلَى الْحَرَامِ فَهْوَ كَنْزُهُمْ
تَوَاضُعٌ إِلَى الْغَنِيِّ الصَّالِحِ ... يُذْهِبُ ثُلْثَيْ دِينِ كُلِّ صَالِحِ
أَمَّا تَوَاضُعٌ لِظَالِمٍ فَلاَ ... يُبْقِي مِنَ الدِّينِ لَيَادًا عُقِلاَ
وَلاَ تَسِيرُوا أَبَدًا إِلاَّ لِمَا ... عِنْدَ الْإِلَهِ يُرْتَضَى وَيُعْتَمَى
كَالْمَشْيِ لِلْإِصْلاَحِ ذَاتَ الْبَيْنِ ... أَوْ مَسْجِدٍ أَوْ لِقَضَاءِ دَيْنِ
وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَمْنَعِ الرِّجْلَيْنِ ... مِنَ الْهَوَى فَضَحَ فِي الدَّارَيْنِ

(فَصْلٌ فِي الْعَيْنَيْنِ)

وَلْتَحْفَظُوا الْأَعْيُنَ يَا شُبَّانُ … عَنْ نَظْرَةٍ عَنْهَا نَهَى الْمَنَّانُ
كَنَظْرَةٍ لِعَوْرَةٍ أَوْ مُسْلِمِ … بِنَظْرَةٍ تُؤْذِيهِ لَا لِمُجْرِمِ
بَلْ وَاجِبٌ عَلَيْكُمُ فِيمَا شُرِعْ … هِجْرَانُهُ نَصِيحَةً لِيَرْتَدِعْ
وَحَرُمَتْ نَظْرَةُ الِاحْتِقَارِ … وَنَظْرَةُ التَّخْوِيفِ كَانْتِهَارِ
وَنَظْرَةٌ لِصُورَةٍ مَلِيحَهْ … وَلِعُيُوبِ مُسْلِمٍ قَبِيحَهْ
وَحَرُمَتْ نَظْرَةُ شَخْصٍ لِكِتَابْ … أَخِيهِ دُونَ إِذْنِهِ خُذُوا الصَّوَابْ
وَيَضْمَنُ الْعَائِنُ مَا قَدْ هَلَكَا … بِعَيْنِهِ شَرْعًا كَمَا بَعْضٌ حَكَى
وَيُسْجَنُ الْمِعْيَانُ حَيْثُمَا اشْتَهَرْ … بِالضُّرِّ فِي مَنْزِلِهِ خَوْفَ الضَّرَرْ

(فَصْلٌ فِي الْيَدَيْنِ)

وَلْتَحْفَظُوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ كُلِّ مَا … لِمُسْلِمٍ دَمًا وَمَالًا انْتَمَى
وَاجْتَنِبُوا أَنْ تَكْتُبُوا بِهَا خَنَى … يَأْبَى لِسَانٌ نُطْقَهُ مُسْتَهْجَنَا
وَفِي الْوَدِيعَةِ أَوِ الْأَمَانَهْ … لَا تَتَنَاوَلُوا بِهَا خِيَانَهْ
وَاجْتَنِبُوا مَسًّا لِلَاجْنَبِيَّهْ … أَيْضًا بِهَا وُقِيتُمُ الرَّزِيَّهْ

(فَصْلٌ فِي الْأُذُنَيْنِ)

وَلْتَحْفَظُوا الْآذَانَ عَنْ إِصْغَاءِ … بِهَا لِبِدْعَةٍ أَوِ الْفَحْشَاءِ
كَالْخَوْضِ وَالْفُضُولِ وَالْغِيبَةِ مَعْ … كُلِّ كَلَامٍ ذَا صَوَابٍ لَمْ يَقَعْ
وَلَا تَظُنُّوا أَنَّ إِثْمَ الْغِيبَهْ … يُخْتَصُّ بِالْقَائِلِ فِي الْمُصِيبَهْ
فَفِي حَدِيثِهِ صَلَاةُ رَبِّهِ … عَلَيْهِ وَالْآلِ مَعًا وَصَحْبِهِ
إِنَّ الَّذِي الْغِيبَةَ قَدْ يَسْتَمِعُ … يُشَارِكُ الْقَائِلَ فِيمَا يُسْمَعُ
وَكُلُّ مَنْ أَطْلَقَ أُذْنَيْهِ سُدَى … إِلَى الْهَوَى فَسَوْفَ يَعْلَمُ غَدَا
وَانْتَبِهُوا فِي أَنَّ الاَعْضَاءَ غَدًا … عَلَيْكُمُ تَشْهَدُ بَادِرُوا الْهُدَى
قَدِ انْتَهَى (تَزَوُّدُ الشُّبَّانِ) … بِحَمْدِ مَالِكِ الْوَرَى الدَّيَّانِ
وَصَلَوَاتُهُ مَدَى الْأَحْقَابِ … عَلَى النَّبِي وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ

قائمة المصادر والمراجع

1 –القرآن الكريم برواية حفص

2 –صحيح مسلم: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، سنة 1374هـ.

3 –صحيح البخاري: للإمام البخاري، الطبعة الثانية، الناشر: دار الفجر للتراث – القاهرة،1331 ه- 2010م.

4 –مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2001 م.

5 – سنن النسائي بشرح السيوطي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المحقق: مكتب تحقيق التراث، الناشر: دار المعرفة ببيروت، الطبعة: الخامسة 1420هـ.

6 –شعب الإيمان للبيهقي:(ت: 458هـ) تحقيق: د.عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى،1423 هـ – 2003 م.

7 –موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية بدون تاريخ.

8 – سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (202 ــ 275هـ) دار الكتاب العربي ــ بيروت.

9 –تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف: للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي تحقيق، عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الطبعة الأولى، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض – 1414هـ.

10– فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلا ني، الناشر: دار المعرفة– بيروت–1379ه.

11– شرح الأربعين النووية: للإمام ابن دقيق العيد(ت–702ه)الطبعة الأولى، دار ابن حزم – بيروت– لبنان، 1422ه/2001 م الحديث الثاني، في بيان الإسلام والإيمان والإحسان.

12– دراسات حول المريدية: من منشورات دائرة روض الرياحين، مجموعة من الباحثين المريدين، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة –الرباط، 1431ه/2010م.

13– الشيخ أحمد بمبا سبيل السلام محمد غالاي انجاي، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة – الرباط–2011م.

14– إرواء النديم من عذب حب الخديم: للشيخ محمد الأمين جوب الدغاني، الطبعة الأولى مؤسسة الأزهر الإسلامية بالسنغال بتحقيق وتعليق د. محمد شقرون طوبى 2006م السنغال.

15– منن الباقي القديم في سيرة الشيخ الخديم: للشيخ محمد البشير امباكي، مخطوط،نسخة مكتوبة بالكمبيوتر.

16– خلاصة عن حياة المربي الحكيم: للشيخ أحمد الخديم، أحمد الخادم منتقى بشير دار المنن طوبى، بدون تاريخ.

17– حقائق عن حياة خادم الرسول وحركته الإصلاحية: الشيخ مصطفى عبد الرحمان لوح نيويورك 1989/07/28 م الولايات المتحدة.

18– شخصيات من مدرسة الشيخ الخديم: إعداد: اللجنة الثقافية التابعة لمؤسسة الأزهر الإسلامية، الجزء الأول: 2004م.

19– الجوهر النفيس للشيخ أحمد بمبا، مخطوط.

20– المريدية الحقيقة والواقع وآفاق المستقبل: للمرحوم محمد مرتضى امباكي شيخ فاط فال، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة – الرباط –2011م.

21– لسان العرب: لابن منظور الناشر: دار صدر– بيروت– الطبعة الأولى.

22– تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

23– الرائد في علم العقائد: للعربي للوه، مطبعة الحداد يوسف الإخوان ش.م.م. تطوان ،1995م.

24– عقيدة أهل السنة والجماعة: لمحمد بن إبراهيم الحمد، الناشر: دار ابن خزيمة 1419 ه/1998م.

25– الإبانة عن أصول الديانة: تحقيق، محمود محمد عمر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ،2011م.

26– ديوان شعراء أهل الزوايا المريتانيين في مزايا الشيخ الخد يم.

27– تزود الشبان: للشيخ أحمد بمبا، بمراجعة الشيخ عبد الرحمان امبكي – دار المعطي– طبعة، داري بروم طوبى.

28– عقيدة أهل السنة والجماعة، في ممارسة الشيخ الخديم، دائرة روض الرياحين، طوبى **2010**م، السينغال.

29– تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد: للإ مام إبراهيم الباجوري الناشر: دار السلام القاهرة – مصر– الطبعة الأولى **1422**هـ– **2002**م.

30– مجموعة مشتملة على أجوبة الشيخ الخد يم ووصاياه–**1974** م.

31– تهذيب شرح السنوسية: لسعيد فودة، الناشر: دار الرازي– عمان–الأردن، الطبعة الثانية، **1425**هـ–**2004** م.

32– مفيد العباد سواء العاكف فيه والبادي: للعلامة، الشيخ أحمد البشير القلا وي الشنقيطي، الطبعة الأولى، المجمع الثقافي/ أبوظبي: **1999**م.

33– مواهب القدوس: للشيخ أحمد بمبا، مخطوط.

34– كبرى اليقينيات الكونية: للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، الناشر: دار الفكر– دمشق–**1997**م.

35– مورد الشارعين في قراءة المرشد المعين: للعلامة السيد عبد الصمد كنون، الطبعة الأولى، مطبعة الكمال – مصر– **1347**هـ.

36– العقائد الإسلامية لسيد سابق: الطبعة العاشرة، الناشر: دار الفتح للإعلام العربيين، القاهرة – مصر– **1420**هـ، **2000** م.

37– القاموس المحيط: للفيروزأبادي، تحقيق: أبوالوفاء نصر الهوريني، الطبعة الثانية، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان **2007**م.

38– فتح الوهاب في شرح سعادة الطلاب: أبو مدين شعيب تياو، الناشر: مطبعة المعارف الجديدة – الرباط – **2009**م.

39– ديوان الأمداح النبوية، للشيخ أحمد بمبا: نسخة مكتوبة بالكمبيوتر **2009**م.

40– ديوان القرآنية المحتوي على القصائد المطرزة بالآيات القرآنية للشيخ أحمد بمبا، نسخة مكتوبة بالكمبيوتر **2009**م.

41– مختصر الدر الثمين والمورد المعين: لمحمد بن محمد الفاسي الشهير بميارة على منظومة المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، للعبد الواحد ابن عاشر، مطبعة فضالة – المحمدية – المغرب.

42– منهج البحث العلمي للطلاب الجامعيين: ثريا عبد الفتاح محلس، الطبعة الثالثة، دار البشير مؤسسة الرسالة – بيروت– **1419**هـ/**1998**م.

43– دراسات في العقيدة الإسلامية : محمد جعفر شمس الدين، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتاب اللبناني– دار الكتاب المصري– بيروت، القاهرة،**1977**م.

فهرس المحتويات

الموضوعات | الصفحة